

THE HISTORY
OF THE
SYRIAN ORTHODOX CHURCH
OF ANTIOCH

PART II

By
SEVERIOS ISAAC SAKA
METROPOLITAN

Printed by
GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM
Metropolitan

ALEPPO SYRIA
1983

ܐܡܝܢ ܕܡܪܝܬܐ

ܕܡܠܟܐ ܕܥܡܪܐ ܕܐܡܝܢ ܕܡܪܝܬܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ
ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ
ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ
ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ
ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ ܕܡܠܟܐ

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

بسم الله الرحمن الرحيم

في فضلها وهدى ثوبها

السريان إيمان وحضارة

آبائي

بقلم

الأستاذ محمد سعيد السرياني

النائب البطركي العام

الجزء الثاني



سلسلة يصدرها
المطران يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

المراسلات : دراسات سريانية
مطرانية السريان الأرثوذكس
حلب - سورية

السريان ايمان ومضارة

المطران يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

في الجزء الاول من هذا الكتاب تناول المؤلف الجليل
مواضيع هامة وحساسة في آن واحد . واستخدم الاسلوب
العلمي الرصين في عرضه التاريخي لمجريات الامور الدائرة
في ارجاء كنيسة انطاكية السريانية . وقسم كتابه الى
ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى دارت حول الكنيسة المسيحية الفتية ،
وابرز نقاطها قوة الروح القدس في نمو الكنيسة . قوله :
« بما ان الكنيسة هي جسد المسيح فالروح القدس هو
حياة جسد الكنيسة » .

والمرحلة الثانية تناولت الكنيسة المسيحية الجامعة .
بدأت باطلالة مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة انطاكية
(١٠٧ +) وانتهت بأواخر القرن الخامس . وهي مرحلة
هامة من عمر الكنيسة المسيحية . تحدث فيها المؤلف عن
الاضطهادات ، وموقف السلطة الزمنية بعد تنصّر قسطنطين ،

والجامع المسكونية الثلاثة ، وجمع خلقيدونية ، واهم البدع
والهرطقات وكيفية معالجتها ، وتحديد الايمان الرسولي .

اما المرحلة الثالثة - وقد نالت قسماً كبيراً من الكتاب -
تنقل المؤلف خلالها بين صفحات التاريخ البيهي للسريان .
فمن الرئاسة الروحية ودورها وموقع البطريك والمفريان
الى العلاقات التاريخية مع بقية الكنائس المشتركة في الايمان .
ومن مكانة عروس ما بين النهرين : الرها ، إلى تنصّر العرب
واهم القبائل العربية المسيحية ، ونشاطاتهم الدينية ، وعلاقة
المسيحية بالاسلام . ومن شعراء الرهبنة ومشاهير النساك
وأهم الاديار إلى تاريخ موجز لجوهرة انطاكية : الكنيسة
السريانية في الهند ، واخيراً صفحة من تاريخ الاضطهادات
الدينية .

اما الجزء الثاني فهو آباي بحث يتطرق فيه المؤلف
إلى قصة جهاد الآباء وهو جزء لا يتجزأ من جهاد الكنيسة .
واستثنى ماثر هؤلاء الآباء في ميادين العلم والمعرفة ليفصله
لنا في الجزء الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله .
وقفنا الله في خدمتنا ، وله المجد والاكرام دائماً وإلى
ابد الأبد .

احد الشعانين ١ ايار ١٩٨٣

المقدمة

هذه قصة الجهاد في الكنيسة السريانية الانطاكية ،
تناولها الجزء الثاني من كتابنا السريان ايمان وحضارة بشكل
شامل وموجز من عصر الرسل وحتى العصور المتأخرة .
وقد جاءت مراحل الجهاد تدور حول الآباء والقادة وقد
يكون ذلك اعم فائدة واكثر شوقاً .

في تاريخ الكنيسة نجد محابة من الآباء والقديسين ،
بطاركة ، ومفارنة ، واساقفة ، وكهنة ، وشماسة ، وقد
ترك كل منهم بصمته على جدار التاريخ ، واذا لكل علاماته
الفارقة ، وسماته الخاصة . فهذا صفك دمه من اجل يسوع
فكان الشهيد وذاك تميّز بالجهاد في سبيل الايمان فكان
المجاهد الاول والآخر اشتهر بتصرف الامور بحكمة وسداد
رأي فكان الاداري المهنك والذي سلك طريق النسك
والزهد فكان ملاكاً بهيئة انسان واما من غاص في اعماق
المعرفة فكان العالم المفكر . والهدف واحد هو تمجيد
اسم يسوع المصلوب القائم من بين الاموات حياً ممجداً .

والى جانب هؤلاء تلقى من زاغ عن الايمان فكان
المرتد ومن خرج عن عقيدة الكنيسة فكان المبتدع ومن
كفر وانكر يسوع فكان الجاحد ومن علم ضلالاً وقال
باطلاً فكان الكذاب فالكنيسة والحالة هذه كالحديقة النضرة
الغناء ، وكالروضة الزاهية الفيحاء ، وتسير في رحابها منتعشاً
حيناً في جوٍّ مضمخ بعبير الزهور الجميلة ، ومعبق بشذى
الورود العطرة . وتسير حيناً متأماً اذ تدمي اقدامك العوسج
والاشواك الحادة .

وقد اجاد صاحب سفر نشيد الانشاد الذي نطق بلسان
حال الكنيسة قائلاً : انا جميلة وسوداء^(١) اجل ان الكنيسة
المقدسة جميلة :

جميلة بيسوع عريسها المعلق على خشبة الصليب .
جميلة بأنين شهادتها البررة يتصاعد من سوح الجهاد .
جميلة بأجسام نساكها الضامرة المتمنقة بالمسوح .
جميلة بدموع التائبين ، وصلوات المؤمنين .

والكنيسة المقدسة سوداء :

سوداء بالمرتدين ومنكري يسوع المصلوب .

سوداء بالتمائم الفاسدة ، واقوال الضلال .

سوداء بخطايا الناس واثمهم .

سوداء بالانقسام والشقاق بين صفوف ابنائها .

واني لست ادعي باتيان شيء مبتكر في هذا البحث ،
وما اشتمل عليه من موضوعات . كما لم اطلع على القارىء
بأحداث جديدة ، لان كل ما ورد وطرح موجود بصورة
او باخرى في ذاك الكتاب او بغيره .

واخيراً ارجو من الأخ القارىء ، وهو يطالع قصة
جهاد كنيسته ، ويقف على المواقف النضالية لآبائه ، ان
يزداد رموحاً في ايمانه القويم ، وتمسكاً بعقيدته الارثوذكسية ،
واعتزازاً بكنيسته السريانية ام المجاهدين والقديسين .

دمشق ١٩٨٣/٢/١٠

سويريوس اسحق ساكا

المصادر

- ١ - الكتاب المقدس - العهدان القديم والجديد .
- ٢ - زكريا الفصيح (من علماء القرن السادس) - تاريخه بالسريانية
- ٣ - المفريان يوحنا ابن العبري ١٢٨٦ + تاريخه بالسريانية
- ٤ - البطريك افرام الاول برصوم ١٩٥٧ +
آ - الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة -
حمص ١٩٤٠
ب - اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية
ط ١ حمص ١٩٤٠
ح - نزهة الازهار في تاريخ دير الزعفران -
ماردين ١٩١٧
د - تاريخ طور عبيد بالسريانية . والعربية ترجمة :
المطران بولس بهنام بيروت ١٩٦٤
هـ - تاريخ الابريشيات السريانية (مخطوط)

٥ - المطران بولس بهنام ١٩٦٩ +

آ - تيودورة الموصل ١٩٥٦

ب - بيت مرقس في اورشليم - القدس ١٩٦٢

ح - نفحات الخزام او حياة البطريرك افرام
الموصل ١٩٥٩

٦ - البطريرك يعقوب الثالث ١٩٨٠ +

آ - المجاهد الرسولي الاكبر - مار يعقوب البرادعي -
دمشق ١٩٧٨

ب - نفح العبير او سيرة البطريرك مار سويريوس
الكبير دمشق ١٩٧٣

ج - الاحاجي في جهاد القديس مار فيليكسينوس
المنبجي دمشق ١٩٧٠

د - مار اثناسيوس الجمال في كتاب : الحقائق
الجلية في الابحاث التاريخية الادبية والفلسفية
دمشق ١٩٧٢

٧ - فيليب دي طرازي - اصدق ما كان في تاريخ لبنان ج ١

- ط -

٨ - يوسف الحداد - فلسفة المسيحية ج ١ بيروت ١٩٦٨

٩ - المطران يوحنا ابراهيم - نور وعطاء - حلب ١٩٨١

١٠ - المطران اسحق ماسكا - السريان ايمان وحضارة -

الجزء الاول

سلسلة « دراسات سريانية » حلب ١٩٨٣

والمجلات: البطريركية القديمة . الآثار الشرقية .

المشرق ولسان المشرق الموصلية . البطريركية

الدمشقية .

تحت الطبع

السريان ايمان وحضارة

الجزء الثالث

تراثي - ادبي

الكنيسة المجاهدة

بولس المجاهد الأكبر

« تعبت اكثر منهم جميعاً » (١)

« ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبي ، لأنني مستعد
ليس أن أربط بقيود فقط بل ان اموت ايضاً في اورشليم
لأجل اسم الرب يسوع » . (٢)

« جاهدت الجهاد الحسن ، اكملت السعي ، حفظت
الايان » . (٣)

(١) كو ١٥ : ١٠

(٢) ا ع ٤١ : ١٣

(٣) ٢ تيم ٤ : ٧

الكنيسة والعالم

ظهرت المسيحية في فترة سياسية مظلمة ، وفي وسط ديني فاسد موبوء ، وفي جو فكري فلسفي لا قرار له .

فمن حيث الوضع السياسي : كان العالم يومئذ يحكمه الروم والفرس . وكان الروم قد سيطروا على معظم الاقطار الاوربية وعلى قسم كبير من قارتي آسيا وافريقيا واتخذوا رومة عاصمة لملكهم . وكانت رومة قد ادجت الدول المتنافسة في امبراطورية واحدة ، وحطمت القوميات المختلفة ، والاديان المتباينة ، وخلقت من الدول العالمية مملكة عظيمة متحدة ، والى هذه المملكة كان يشير بولس الرسول في قوله : « ان ايمانكم ينادى فيه في كل العالم » (١) .

واما الفرس فقد بسطوا نفوذهم على معظم الاقطار في قارة آسيا ، واتخذوا المدائن عاصمة لهم .

اما الحالة الدينية : فقد كان العالم يدين بديانتين هما اليهودية والوثنية . وكانت اليهودية قد نمت وتكاثرت

(١) رو ١/٨

فتجاوزت حدود فلسطين وانتشرت في كثير من اقطار
الدنيا . وكان اليهود يقسمون انفسهم الى فئتين : العبرانيين
المقيمين في فلسطين ومن تشبه بهم في سائر اقطار العالم
وحافظوا على اللغة القومية والعوائد القومية . و الهلنيين
في مختلف انحاء العالم اليوناني الذين تهلنوا في سلوكهم
وتطبعوا بعوائد من عاشوا بينهم ، فكانوا الاحرار بالنسبة
للعبرانيين المحافظين .

ومن المعلوم ان الفكر اليهودي كان مطعماً بمعرفة
الاله الواحد ، ومدرّباً ومروضاً في معرفة الله ، وفي كل
ادوار تاريخ بني اسرائيل رثت في آذانهم اصوات الانبياء
معلنة إرادة الله الصالحة ، وتحمل نسيج نبوءاتهم خيط ذهبي
لامع ينبيء عن وعد سري عميق بحلول يوم مجيد . وبالرغم
من هذا كله فقد عبث بالديانة اليهودية الفساد اذ دخلت
عليها عقائد باطلة من الكلدانيين واليونانيين والأمم المجاورة
لهم . اضيف الى ذلك انقسامها الى مذهبين يهودي وسامري
استحكم بينهما بغض شديد . وانقسم المذهب اليهودي بالذات
الى سبع شيع اكبرها شيعة الفريسيين والزنادقة والصدوقيين .
واما المذهب السامري فقد كان اشد فساداً واكثر شراً
من اليهودي .

اما الوثنية فقد عمّت جميع الشعوب في المملكة الرومانية وبعض الأمم الشرقية كالمصريين والهنود . وكانت قائمة على ضلالات شنيعة وخرافات فظيعة ذلك انها عبدت المخلوقات المختلفة الانواع ، والمتفاوتة الاشكال . وكان لكل امة وشعب وقبيلة طائفة خاصة من الآلهة ، ولكل بلد صنف من المعبودات . واختص الفرس بالدين المجوسي وهو عبادة النار .

واما الجو الفكري الفلسفي : فلم يكن له قرار البتة . وكانت الفلسفة قسمين يونانية وشرقية . اما الفلاسفة اليونانية التي ابتدأت في القرن السابع ق.م وانتهت بنهاية القرن الخامس الميلادي ، فكانت يومذاك اضربا مختلفة متناقضة ، فيها الابيقوريون نسبة الى زعيمها ابيقور الذي اقتصر فلسفته على الاخلاق ، واستهدفت السعادة والنجاة من الألم . والرواقيون ومؤسس فلسفتهم هو زينون ، وسميت رواقية لان زينون كان يعلم تلاميذه في رواق ، وفلسفتها الدعوة الى الفضيلة لأجل ذاتها . ومن تعاليمها : « اصغ وراء الفضيلة ، اصغ الى صوت الضمير ، لان الضمير نوع من انواع الالهية الداخلية » . وكانت لها سوق رائجة .

واما الفلسفة الشرقية ومركزها بلاد فارس ومصرية
وبلاد الكلدانيين وعند اليهود ، فكانت مضطربة جداً بالرغم
من محسناتها .

والى جانب الفلسفة كان زوايا للعبادات السرية مزيج
من حكمة اليونان ومن صوفية الشرق تدعو للخلاص
بطقوس سرية . وبالرغم من كل تقدم احرزته الفلسفة في
عالم الاخلاق والفضيلة فقد كان نجاحها يسيراً .



موقف المسيحية من العالم

كانت الحكومة الرومانية الوثنية تعتبر الديانة المسيحية غير شرعية ، واتباعها اعداء للدولة . وكان بعض الشعب الوثني يرمي المسيحيين باشنع التهم وافظمها . فقد اتهموهم بالجهود والتقصير في محبتهم الوطنية ، واتهموهم في اقدس فريضة وهي العشاء الرباني بأنهم يأكلون لحوم البشر . وقد اساءوا فهم وليمة المحبة ، وقبلة السلام التي كان المسيحيون يقبلون بعضهم بعضاً واعتبروها عملاً جسدياً شهوانياً ، وذلك لان العالم حينئذ كان غارقاً في الشر باسم الدين . وكان الناس يرتكبون افظع الشرور في هياكل الاصنام باعتبارها جزءاً من الطقوس الدينية .

واما اليهود ، فقد وقفوا تجاه المسيحية موقفين متضادين ، فكثيرون منهم رأوا رجاء النبوات مكملاً في يسوع ، فصاروا الاعضاء الغيورين في الكنيسة الاولى الفتية ، ووقف قسم آخر المعاكس العنيد موقف المتعصب المتحزب .

جاءت المسيحية لتتخذ موقفها من العالم ، ووجدت

نفسها تواجه الحياة في المجتمع ، ترى اي موقف تتخذ تجاه العالم الروماني والفارسي ؟ وتجاه مجتمع تتفاعل فيه القوى الدينية الفاسدة ، والفكرية المضطربة ؟ ! وكلها اعداء مناهضة لها ؟ ! والمسيحية يومذاك اقلية وقطيع صغير .

لا بد ان تتخذ لها موقفاً معيناً ، وهذا الموقف يشخص في وضعين :

اولاً : اطلق الرسول بولس على المسيحي تسمية انسان جديد . كان في العالم قبل المسيح انسانان : الانسان اليهودي الكتابي ، والانسان الاممي الوثني . وبالمسيح ظهر انسان ثالث هو الانسان الجديد الذي خلق على صورة الله في البر والقداصة (١) وهذا الانسان الجديد هو الخليفة الجديدة في الكون ، فمن هو في المسيح فهو خليفة جديدة ، ان القديم قد اضحى وكل شيء قد تجدد (٢) فطالما هو انسان ثالث جديد له سماته الخاصة ، فلا يسمح له ضميره ومسيحه وانجيله ان يجاري المجتمع في اعماله وتصرفاته وإلا ضاعت مسيحيته ، وفقد صفاته الميزة له . اتم ملج الارض (٣) اتم نور العالم (٤) فقط عيشوا

(٣) مت ١٣/٥

(٤) مت ١٤/٥

(١) اف ٢٤/٤

(٢) ٢ كو ١٧/٥

كما يحق لانجيل المسيح (١) اذاً يجب ان يقف موقفاً
انجيلياً مسيحياً سليماً .

ثانياً : هل يجوز ان يعتزل المسيحي العالم ويتعد
عن المجتمع كي يتمكن ان يقف موقفاً مسيحياً سليماً ؟
كلا بل يجب ان يعيش في وسط العالم مع الحفاظ على
مسيحيته ، انه خلق ليعيش مع العالم وفي وسط العالم ،
ليكون شاهداً للمسيح « تكونون لي شهوداً الى اقاصي
الارض » (٢) فالرسالة المسيحية شهادة ، هكذا اراد السيد
المسيح لما منح رسله سلطان الرسالة . وقال ايضاً : « تلمذوا
جميع الأمم » (٣) وقال : « اذهبوا في العالم اجمع وادعوا
بالانجيل الخليقة كلها » (٤) .

لقد نشر صحابة المسيح الانجيل في العالمين . ان متى
الرسول عرض انجيله للعالم اليهودي ، ولوقا البشير كتب للعالم
اليوناني ، ووجه مرقس انجيله للعالم الروماني ، واما يوحنا

(١) في ٢٧/١ و ٢ كو ٩ : ١٤ - ١٨

(٢) ا ع ٨/١

(٣) مت ٢٨/١٨ و ١٩

(٤) مر ١٦/١٥

الرسول فكتب انجيله للمسيحي الطالع الجديد من كل الفئات.

ان المهمة خطيرة جداً ، واتخاذ هذين الموقفين ليس
بسهل ، وان يختط المسيحي لنفسه هذا الطريق عسير جداً
إذاً على الكنيسة ان تجاهد .



عالم حوض البحر الابيض المتوسط
في القرن الاول للميلاد

الكنيسة المجاهدة

من يتتبع تاريخ الكنيسة المسيحية منذ نشأتها ،
ويواكب مراحلها الاولى بخاصة ، ثم عبر الاجيال بصورة
عامة ، يدرك بكل سهولة ان الكنيسة والجهاد « توأمان »
فلم تعيش الكنيسة لحظة واحدة بمعزل عن الجهاد . وبمجاهداتها
هذا قوضت الديانتين اليهودية والوثنية ، واقامت صرحاً
شامخاً للمسيحية .

يتلخص جهاد الكنيسة بمصارعة القوى المعادية لها
على الجبهتين من الخارج ومن الداخل . ولما كانت رسالتها
تقضي ان يواجهه المسيحي المجتمع وينزل معترك الحياة في
العالم الواسع ، فقد شمرت عن مساعد الجهاد وخاضت اعنف
المعارك ، واشد الاشتباكات ، ومن جراء ذلك تعرضت
للاضطهادات الوثنية الرومانية^(١) ، والفارسية^(٢) كما

(١) المطران اسحق ساكا : السريان ايمان وحضارة (دراسات
سريانية) ط حلب ١٩٨٣ مج ١ ص ٢٩ - ٣٤

(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٣٥ - ٣٦

تعرضت للاعتداء اليهودي الحاقدي (١) والوثني الفاجر .

اجل كانت الكنيسة تصارع القوى الخارجية ، مبدية جهاداً متفوقاً يتناول جانبيين ، السلي والايجابي . اما السلي فينحصر في اقامتها الادلة لتنفى عنها التهم الباطلة ، وتنال لها حق الوجود . والايجابي تبرهن فيه على حقيقة الدين المسيحي وشرفه وسموه ، واقناع اليهود بحقيقة رسالة السيد المسيح الالهية ، ودعوة الوثنية الى اتخاذ المسيح المصلوب مخلصاً وفادياً .

وقد تزعم حركة الجهاد البكر ضد اليهودية والوثنية وكل القوى الخارجية ، نخبة صالحة من الآباء الرسوليين في القرنين الاول والثاني وفي مقدمتهم وعلى رأسهم القديس بولس الرسول ، رسول الجهاد ، والمجاهد الاكبر و معلم الجهاد (٢) .

جاهد الرسول بولس على الجبهتين الخارجية والداخلية،

(١) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢٧ - ٢٨

(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢٢ - ٢٤

وتحمّل الكثير من اجل المحاماة عن الانجيل (١) وحماية
الانجيل (٢) ومن اجل المسيح (٣) ولايمان الانجيل (٤)
فقد ائتمر اليهود لكي يقتلوه بعد تنصره ، وفي اورشليم
كانوا يرصدون الابواب ليلاً ونهاراً لاغتياله فأخذه التلاميذ
ليلاً ودلوه من السور في زنبيل (٥) وطرد في انطاكية
بسيديّة (٦) وجلد في ايقونية ، وحيكت مؤامرة لاغتياله
فهرب . ورجم في لسترة (٧) وضرب وسجن في فيليبي (٨)
وخرج من السجن باعجوبة . وفي تسالونيكية ازدادت
حدة الصراع بدعوة بولس الى مسيح مصلوب ، ومن
هذه الدعوة نفهم ان مشكلة اليهود الكبيرة في سبيل
الايمان بيسوع المسيح هو عار الصليب والقي القبض عليه
ثم افرج عنه . وفي بيرية تآمروا لاغتياله فهرب . وفي
كورنثوس هددوه واقتادوه الى المحاكمة ، وكان النصر
حليفه فأفرج عنه . وفي افسس قامت عليه ثورة باسم

(١) في ٧/١	(٥) ا ع ٢٣/٩ - ٢٦
(٢) في ١٧/١	(٦) ا ع ٥٠/١٣ - ٥٢
(٣) كو ٣/٤	(٧) ا ع ١٩/١٤ - ٠
(٤) في ٢٧/١	(٨) ا ع ١٦/١٦ - ٢٤

ارتيس وتماثيلها الذهبية ولكنها فشلت . وفي اورشليم مرة اخرى قبضوا عليه وجـروه خارج الهيكل (١) وحاولوا اغتياله في ثورة شعبية ودينية ولكنه انقذ . واسر في قيصرية سنتين (٢) وتعـرض في حياته لأخطار شديدة وعديدة كانت تؤدي بحياته كما صرح هو نفسه . واسر في رومية سنتين (٣) واخيراً حلت الساعة ليقول : « فأني انا الآن امسك مكيباً ووقت انحلالى قد حضر » (٤) ثم اخذ يتنفي مبتهجاً بأنشودته التي اعلنت الغلبة والنصر وهو يشعر بقرب يوم امتشهاده قائلاً : « جاهدت الجهاد الحسن ، اكملت السعي ، حفظت الايمان » (٥) .

وقد ترمم الآباء الرسوليون خطوات رسول الجهاد سواء بالقلم ام باللسان ، ام بسفك الدم . فقد كتبوا ردوداً على اليهود والوثنيين مبرهنين من الكتب بأن نبوات العهد القديم على المسيح انما تمت في يسوع الناصري ، وتحدوا

(١) اع ٢٧/٢١ - ٣٠

(٢) اع ٣٥/٢٣

(٣) راجع : يوسف درة الحداد - فلسفة المسيحية - مج ٣

(٤) ٢ تيم ٦/٤

(٥) ٢ تيم ٧/٤

اليهودية والوثنية معنيين فضل الانجيل على الشريعة الموسوية
والحكمة البشرية والفلسفة .

ومن هؤلاء في القرن الثاني اريستون من علماء
الكنيسة في فلسطين ، ويوسطينس الفيلسوف الذي اشتهر
بجداله لليهودية والوثنية ، وكتب رداً على تريفون اليهودي ،
وافحم قريسطوس الفيلسوف الوثني . ومنهم ايضاً القديس
ثاوفيلس بطريرك انطاكية ١٦٩ - ١٨٢ الذي كتب رداً
شافياً وافياً على اوطوليكس الوثني .

ولم يكن الصراع الذي نشأ في الداخل في العصر
الرسولي وحتى نهاية القرن الثاني اقل منه في الخارج .
فالكنيسة الفتية الباهضة التي تعهدوا الرسل والبشرون
وهي في المهد لم تلبث ان تعرضت لفتن وقلقل وبلبال
من الداخل . ذلك اذ ظهر بين صفوف ابنائها منذ البدء
عناصر مضلة فاسدة ، وفئة شريرة حاقدة ، وانبياء كذبة ،
ومبتدعون ائمة . قالوا باطلاً وعلموا ضلالاً . وسبب ذلك
ان اليهود والوثنيين الذين تنصروا خلطوا حقائق الدين
المسيحي بأديانهم القديمة ، وتعاليم الفلسفة التي كانت متشعبة
الى مذاهب مختلفة . وتورطوا في مذاهب غريبة : فمثلاً

ان بولس الرسول وهو فيلسوف كبير ، كان يقدم كلمة الله للأمم ويبائع رسالة الانجيل للوثنيين بحسب البيئات المختلفة ثقافة وحضارة وقومية . وحيث ان بولس الرسول قدم الانجيل في بيئة هلنستية ، فسعى الى توطين المسيحية في العالم الهلنستي . فلجأ الى استخدام التفكير والتعبير الهلنستي لمخاطبة القوم على قدر عقولهم ومستوياتهم « فاني اذ كنت حراً مع الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الاكثرين ، فصرت لليهودي كيهودي لأربح اليهود ، وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس ، وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع اني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لأربح الذين بلا ناموس . صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء ، صرت للجميع كل شيء لأخلص على كل حال قوماً . وهذا انا افعله لأجل الانجيل لأكون شريكاً فيه » (١) فقامت الشبهة على بولس من الداخل ، من زعماء حركة اليهود ومن بعض الاخوة الكذبة بأنه حرّف الانجيل في تهالينه ، فقام بينهم وبين بولس صراع عنيف (٢) .

(١) ١ كو ٩/١٩ - ٢٣

(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ١٤ - ١٨

وبوسعنا حصر تلك الحركات الداخلية الهدامة من
العصر الرسولي وحتى القرن الثاني في ثلاث جهات :

١ - حركة اليهود والاخوة الكذبة .

٢ - حركة التحزب والبلبال .

٣ - المبتدعون .

١ - اما حركة اليهود ، فهي الحركة المشبوهة التي
شوّهت جمال المسيحية ، وغطتها برداء يهودي . ذلك ان
بعض المتنصرين من اليهود حاولوا ان يلزموا المؤمنين من
الامم الوثنية في انطاكية باستعمال فريضة الختان والرسوم
الموسوية فحدث بين الطرفين خلاف شديد ، وبسبب هذا
النزاع انعقد مجمع في اورشليم عام ٥١ م وحصلت فيه
مباحثة كثيرة . وكان بولس الرسول فارس الجهاد في هذه
الحلبة . وقام بينهم وبين الرسول صراع عنيف في حقيقة
الانجيل وهذا هو الصراع الذي يملأ رسائله كلها
من زعماء حركة اليهود والاخوة الكذبة ، وعنهم
قال الرسول : « ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية
الذين دخلوا اختلاصاً ليتجسسوا حريقنا التي لنا في المسيح

كي يستعبدونا ، الذين لم ندعن لهم بالخضوع ولا ساعة
ليبقى عندكم حق الانجيل (١) . وفي سبيل حق الانجيل
ظل بولس يدافع ويجاهد ، حتى اعترف الرسل جميعاً
نظرياً وعملياً بصحة دعوة بولس وبحق انجيله (٢) .

واما الاخوة الكذبة فمنهم من انكر حقيقة مجيء
ربنا يسوع المسيح في الجسد . ومنهم من احب تبديل
انجيل المسيح محولاً نعمته الى الفساد . وقد انبأنا بذلك
صراحة الرسل القديسون بولس ويوحنا ويهوذا وحذروا
الكنيسة منهم تحذيراً . وذكر الرسول بولس خمسة منهم في
رسالته الثانية الى مار طيماتاوس وكلهم من بلاد آسية
ولعلمهم من مدينة افسس وهم فوجليس ، وهرموجنيس
الذان زاغا عن الايمان وارتدا عن الرسول . واومينيوس
وفيليطاوس اللذان بعدما كانا من المؤمنين انكرا قيامة
الموتى . على ان اعظمهم شراً هو الكسندروس الحداد
الذي زاغ عن الايمان ودبر بخبثه مكائد على مار بولس ،
واعاق اعمال التبشير . ومن الذين اساءوا السيرة ديوطرافيس
الذي عنف القديس يوحنا الرسول .

(١) غلا ٤/٢ و ٥

(٢) انظر السريان ايمان وحضارة الجزء الاول ص ١٨ - ١٩

٢ - واما عن حركات التحزب ، فقد ظهر في الكنيسة اضطرابات اسفرت عن نتائج سيئة من اسبابها التحزب ، والافراط في العصبية الفردية ، والطموح الى الاستقلال المنافي نظام البيعة . وقد امتدّ جهاد مار بولس الى هذه الساحة ايضاً . فقد ظهر في كورنثس^(١) اناس يفضلون الحكمة اليونانية على حكمة الانجيل ، كما قامت منافسة ما بين ابليس الذي خلّب المثقفين ببلاغته وجماعة بولس من سواد الشعب . فقد وجه بولس اليهم رسالة يحمل فيها حملة عارمة على التحزب البغيض في الكنيسة باسم الرسل الذين هم جميعاً خدام للمسيح . كما يبين فيها سمو حكمة الانجيل على حكمة هذا العالم . غير ان الرسول بولس بالرغم مما بذله من جهد وعناء كبيرين لاصلاح ذات البين وتوحيد الصفوف في كورنثس لم يأت بالنتائج المطلوبة ، لا بل ان بعضهم قاوموه امام الكنيسة علناً واتهموه بالتسلط^(٢) فلما رأى مار بولس ان وجوده في كورنثس يزيد من شقة الخلاف غادرها الى مكدونية ، ومن هناك اوفد اليها تيطس تلميذه حاملاً رسالة ملأى بالدموع . فنجح

(١) ١ كو ١٢/١ - ١٧

(٢) ٢ كو ٥/٢ و ١٢ و ١٧

تيطس في إداء المهمة المقدسة . فانبهرت المعارضة ، وانكسر
التحزب ، وندم اهل كورنثس على فعلتهم . وهكذا قضى
الرسول بولس على هذه الفتنة بعد جهاد مرير .

٣ - المبتدعون : ظهرت البدع في صدر المسيحية
منذ العصر الرسولي الى جانب حركة اليهود والاخوة
الكذبة . وسنقتصر هنا في ذكر البدع والمبتدعين الذين
ظهروا في العصر الرسولي وحتى آواخر القرن الثاني .
وعن حركة الجهاد الانجيلي الرسولي لتصديها جميعاً .

ان اول المبتدعين هو سيمون الساحر السامري الذي
تنصر واعتمد في اوائل بشارة الرسل ، وحينما اراد ان
يشترى الموهبة السماوية بالمال زجره القديس بطرس وطرده
لفساد ايمانه . وبعد هلاكه خلفه تلميذه مانندروس الجاحد
والساحر الذي اطفئ بسحره قوماً في انطاكية وزعم انه
مخلص وغالى في باطله .

وظهر في اواخر المئة الاولى مبتدع آخر يدعى قورنثوس
مصري الاصل يهودي . كفر بألوهة السيد المسيح ، واعتنق
بالملاك والتمتع بالشهوات على الارض الف سنة ، وضاد
الكتب المقدسة ، وجاء الى افسس يث ضلاله . ولما رأت

الكنيسة هناك ما تنتج عنه تعاليم هذا المضل، طلب اساقفة
آسيا الى القديس مار يوحنا الانجيلي ان يكتب انجيله
فأجاب الى طلبتهم بعدما كتب رسالته الأولى وصرح فيه
بلاهوت المسيح مفتتحاً إياه بالآية الخالدة: « في البدء كان
الكلمة والكلمة كان عند الله والله كان الكلمة » (١) .
فبقوله: « في البدء كان الكلمة » يستعمل اصطلاحاً مألوفاً
لدى الفكر اليوناني واليهودي في ذلك العصر هو « كلمة الله »
ولأجل سمو افكاره سمي بالنسر اللاهوتي . قال اومبايوس
القيصري : كان القديس يوحنا شديد الكراهية للهراطقة .
وقد حدث عنه مار ايرناؤس نقلاً عن تلميذه بوليقربوس
اسقف ازمير انه دخل يوماً حماماً ليستحم ، ولما علم ان
قورنثوس المبتدع فيها نهض عن مكانه واسرع الى الباب
هارباً ، ولم يحتمل ان يكون تحت السقف الذي يظله وقال:
« لنهرب لئلا يسقط الحمام الذي فيه قورنثوس عدو الحق » .

ومن المبتدعين مرقيون في اقليم بنطس في القرن الثاني
كان متحمساً لفلسفة زينون ملحداً ، فطرده البيعة . زعم
مجدفاً ان السيد المسيح ليس هو ابن الله ولا ابن مريم
وارتاب في التجسد والآلام الخلاصية ، وكذب بالقيامة

(١) يو ١/١

والمجازاة الابدية ، ولم يقبل سوى انجيل مار لوقا وحده ،
وقد نعته ترتليانس بالجرذ البطني الذي قرض الاناجيل ،
واشهر تلاميذه هرموجنيس ، وابليّس .

وظهرت في اواسط القرن الثاني البدعة المونطانية
نسبة الى منطانس الذي زعم نفسه الفارقليط وقال برجوع
السيد المسيح الى الارض وظهور اورشليم السماوية . ودعا
الى الزهد في الوطن والأهل والزواج ، وانصرف واتباعه
الى اشد اعمال النسك واخشنها . وحوالي سنة ٢٠٥ او
٢١٣ مال الى هذه البدعة القس ترتليانس القرطاجني .
وكان للمونطانيين مواسم ، واساقفة وأئمة . وقلّدوا نسوة
منهم قسوسيتهم واسقفيتهم الموهومة .

ونختم سجل الهرطقة والمبتدعين في هذه الفترة بـ
ططيانس الآثوري احد امراء اللغة السريانية وصاحب كتاب
ديايطرون ترك وثنيته واعتنق الدين المسيحي . وذاد عن
حياض المسيحية في اول امره بقلمه ولسانه . ولكنه ما
لبث ان انحرف عن جادة الارثوذكسية ومال الى المرقونية
التي مر ذكرها ، و اضاف اليها اموراً فاسدة فظيعة فطرده
البيعة من حظيرتها .

هذه نظرة عاجلة على ما كان يجري على مسرح الكنيسة من الداخل في القرنين الاول والثاني من انحرافات واضاليل وفتن وتحزب . كما اطلعنا القارىء على صفحة الجهاد التي سجلها الرسل بطرس وبولس ويوحنا في سبيل التصدي لها .

والى جانب هؤلاء الرسل نجد ايضاً الآباء الرسولين وبطاركة انطاكية وعلماءها يترسمون خطى الرسل، وينسجون على منوالهم وفي مقدمتهم القديس مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة انطاكية الذي استشهد عام ١٠٧ م .

كان يعتقد مار اغناطيوس ان الخطر الذي يهدم الكنيسة المسيحية من الداخل اشد بكثير من الاخطار التي تحيق بها من الخارج . فان الهرطقات التي تنشأ داخل المسيحية تحدث تشويشاً في العقيدة في حين ان اخطار الموت والتعذيب التي تعرض لها المسيحيون من الخارج صنعت منهم قديسين وطوبى بهم مدى الاجيال وعبر الزمن .

كان الخطر الاول والخطير الذي هدد الكنيسة في اول امرها كما علمنا حركة اليهود المار ذكرها ، التي لم يتمكن جمع اورشليم عام ٥١ ان يعطي حلاً نهائياً حاسماً . غير ان مار اغناطيوس النوراني ، بايمانه وحكمته تمكن

من ان يزيل الخلف ويجمع الطرفين ويعلمن الكنيسة الجامعة (١) .

لقد كتب القديس مبيع رسائل بعد امتشهاد رسول الجهاد بولس ، بحوالي خمسين سنة . ومنها نستمد معرفتنا عن وجهة نظره الى الهرطقات والانحرافات التي جرت في الداخل ، والى جهاده الرسولي . وما هو ثابت لدينا ، ان كتابة الرسائل لعبت دوراً هاماً في حياة الكنيسة الاولى ، لأنها تتضمن العقيدة المسيحية والحياة المسيحية العملية . وكان لرسائل مار اغناطيوس النوراني الانطاكي المرتبة الاولى والمنزلة العظمى بعد كتاب الله . نقتطف منها نجماً قيماً يخص نظرة الكنيسة الاولى الى الخارجين عنها والمرتدين . ويقول في حركة اليهود في رسالته الى المغنسيين: « اخلعوا عنكم خيرة الخبث التي اصبحت بالية ، وخذوا الخيرة الجديدة يسوع المسيح . انه من افطع الامور ان تتكلموا بكل محبة واعجاب عن يسوع المسيح وخليقته الجديدة ثم تعيشون وتحافظون على الطقوس اليهودية القديمة » .

(١) السريان ايمان وحضارة - الجزء الاول ص ١٩ - ٢١

لقد كان البطريك مار اغناطيوس يخشى كثيراً الآثار التي تركتها تعاليم الغناطسة للكنائس الناشئة . هؤلاء كانوا يعتقدون ان كل مادة هي شر ، لذلك فان ابن الله لم يتخذ طبيعة بشرية ولكن ادّعى انه انسان ورجع الى السماء تاركاً الجسد البشري يموت على الصليب . فكتب بهذا الصدد الى كنيسة الترابين: « الا سدوا مسامعكم لكل تعاليم عن يسوع المسيح غير هذه بأنه كان من مبط داود وابن مريم العذراء ، ولد انساناً حقاً واكل وشرب على ارضنا ، ولقد تألم على عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات على مشهد من اهل السماء واهل الارض ومن تحت الارض . وقام ايضاً من الاموات . اقامه ابوه السماوي الذي سيقمنا نحن ايضاً المؤمنين به . »

وقال عن الهرطقة بصورة شاملة في رسالته الى اهل افسس : « يوجد قوم فظيع ينشرون رياءهم في كل وجه ، يتطاولون باسم الله وهم باعمالهم إياه يهينون . فاهربوا منهم هروبا من وحوش ضارية ، ذلك ان شقاءهم لعسير » وقال ايضاً: « انتهى اليّ انه مرّ يافس قوم جاءوا من هناك قد تشربوا تعاليماً فاسداً ، على اني اعلم انكم لم تدعوهم ينشرونه بينكم ، وسددتم آذانكم لئلا تقبلوا الزرع الرديء

الذي يزرعون». وكتب الى اهل ترلس: « اناشدكم او بالحري
تناشدكم محبة يسوع المسيح التي ترجوكم لا انا ، ان لا
تستعملوا إلا القوت المسيحي ، وامتنعوا عن كل نبات
غريب . وانما اتكلم عن الهرطقة . ان الهرطقة يخلطون
يسوع المسيح بأضاليلهم لكي يختلسوا الثقة ، وهم اشبه
بالقوم الذين يسكبون سمّاً قاتلاً في مزيج خمر وعسل ،
فالانسان الذي لم يفتن للأمر يستسيغ الموت بلذّة ، بتلذذه
بتلك الحلوات المسمومة » وكتب الى اهل فيلادلفيا :
« لا تخذعوا يا اخوتي ، ان كل من يتبع فاعل شقاق
فهو محروم من ميراث ملكوت الله ، وكل من استغفرته
تعاليم غريبة فليس له ادنى نصيب في آلام يسوع المسيح»
وقال في رسالته الى اهل ازмир : « مقصدي ان احذرکم
من الوحوش ذوات الصور البشرية التي لا يجب فقط
الاقتصار على عدم قبولها ، بل ينبغي لكم الابتعاد عن
الاجتماع بها إن امکن ، مرتضين بالصلاة لأجل هدايتها ».

ويلى القديس النوراني دفاعاً عن حق الانجيل ، وجهاداً
في سبيل الكنيسة ، البطريقان العظميان ، القديس ثاوفيلس
الانطاكي ١٦٩ - ١٨١ الذي كان بمثابة احد رؤساء
الجيش المسيحي الذين يحاربون ضلال الهرطقة ، سيما رده

على مرقيون ، الذي مري سم بـدعته الزعاف في جسم
ابرشية انطاكية الواسعة ، كما فنّد تعاليم هرموجنيس
الافريقي تلميذ مرقيون المبتدع . والقديس مار سرافيون
الانطاكي ١٩١ - ٢١١ الذي ردّ على بدعة المونطانيين ،
وعلى الانجيل الذي نحله قوم بطرس الرسول . نقض فيه
عدة نقاط فيه تخالف الحق . ومما قاله في هذا الصدد :
« فلنقبلن ايها الاخوة بطرس وباقي الرسل كما نقبل المسيح
ولكن يجب ان ننبد ظهراً المؤلفات التي تحمل اسمهم زوراً
كمن لنا مهارة في الامر ، عالين اننا لم نستلم فقط بالتقليد
مثل هذه الامور ، ظننت حين زرتكم انكم كنتم جميعاً قد
فهمتم الايمان القويم ، ولم تكونوا بعد قد استعملتم الانجيل
الذي رفع اليّ حاملاً اسم بطرس . فقلت اذ ذاك ، اذا
كان هذا الامر وحده ينشئ بينكم حزازات فليُقرأ ، اما
الآن فاني اشعر تماماً بان افكارهم تتأبط بدعة خفية ،
وذلك مما كان قد قرىء آنذاك . سآتي اليكم عاجلاً فانتظروني
قليلاً ايها الاخوة » .

جبراد كنيسة انطاكية

في القرنين الثالث والرابع

لم تنقطع البدع والمهرطقات من الظهور على الساحة المسيحية قط . وتقتصر على ذكر ، برديسان وآريوس فقط .

كان برديسان حديابي (عراقي) الاصل ، رهاوي المولد وكان يعيش في اواخر القرن الثاني واوائل الثالث . ويعتبر من امراء اللغة السريانية ادباً وفلسفة . اعتنق المسيحية ودافع عنها ، ولكنه تورط اخيراً في اضايل والنطينوس وزاد عليها وصار غنومستياً واشتغل بالمتنجيم ، ودس اضايله في مئة وخمسين نشيداً نظمها على نسق المزامير مخترعاً لها الاطنان فافتتن بانشادها الفتيان والفتيات في الرها . وحرمته الكنيسة وتوفي عام ٢٢٢ م .

اما آريوس القس الاسكندري الذي كان يعيش في القرن الرابع (١) انكر الوهدة المسيح وقل إن الابن

(١) السريان ايمان وحضارة . مج ١ ص ٤٨

مخلوق ، خلقه الآب في اول خلائقه فليس هو مساوياً
لأبيه في كل شيء . وقال ايضاً : « ان ابن الله هذا
ليس مخلصاً » وبهذه التعاليم الفاسدة بطل التجسد وتلاشى
رجاء الجنس البشرى بالخلاص .

هـب آباء الكنيسة الانطاكية يدحضون آراء هؤلاء
كما فعل اسلافهم . ويبرز في هذه الفترة القديس مار افرام
السرياني ملفان الكنيسة الجامعة ليأخذ دوره في الجهاد .
فقد قاوم برديسان بشدة ، وشجب بدعته وضلاله ، ذلك
انه نظم اناشيد عذبة ضمنها المعتقد القويم ولقنها الفتيات
الرهاويات اللواتي كن يرتلنها في الكنائس . وحيث ان
الشيعة الديصانية عاشت قروناً ، لذلك فقد تعقبها الآباء
السريانيون . فنرى في الربع الاول من المئة الخامسة ان
القديس مار رابولا مطران الرها ٤٣٥ + يهدي اكثر
اصحابها الى المعتقد القويم بطريقة الاقناع ويهدم دار
اجتماعهم وكان مار رابولا نفسه ايضاً قد ابطل قراءة
كتاب دياطرون لططيانس الذي كان قد شذء هو الآخر
عن جادة الحق ، واستبدله بالأناجيل الاربعية المنفصلة
المألوفة .

اما بدعة آريوس التي اقلقت الكنيسة اكثر من سائر

البدع السابقة ، فقد اسهم بدحضا وشجبا واطهار فسادها
بطاركة انطاكية الميامين وعلماءها . يظهر ذلك لما احترم
اوار الجـدال بين آريوس المبتدع ومار الكسندروس
الاسكندري ، نرى القديس فيلوجونيوس الانطاكي
٣٢٣ + يتدخل في الامر ويشجع البطريك الاسكندري
في مسعاه ، حتى اعتبره آريوس من الـد أعدائه . اما عن
جهاد مار اسطاثوس الانطاكي ٣٧٣ + فحدث ولا حرج .
فهو الذي رأس مجمع نيقية عام ٣٢٥ ولعب دوراً هاماً
في دحض هذه البدعة ، وتحمل من الآريوسيين نفياً
واهانة . وهكذا قل عن القديس ملاطيوس الانطاكي
٣٨١ + الذي رأس المجمع القسطنطيني عام ٣٨١ فقد
عانى ما عاناه مار اسطاثوس تماماً .

اما مار افرام السرياني العظيم ، فعندما رأى الآريوسيين
يضطهدون الارثوذكسيين في الرها ، نظم قصيدة خافية
مثيرة العواطف مستحثاً الشعب الرهاوي على التمسك بأهداب
الايان منها قوله : « تركت الرها ابوابها مفتوحة . اخرجت
مع راعيها (الاسقف برسا) لتنزل في هوة الموت بدلاً
من ان تغير ايمانها . ولسان حالها يقول : لنـدع المدينة

وسورها وابنيها ومنازلها للملك . لتتخلد عن الاملاك
والذهب ولا تغير ايماننا » .

وأنَّ المجعين المسكونيين المقدسين نيقية^(١) عام ٣٢٥
وقسطنطينية^(٢) عام ٣٨١ وضعا حداً نهائياً لأولئك المضلّين
بصياغة قنون الايمان المعروف بالايمان النيقاوي الذي بدؤه
« نؤمن بالله واحد » والذي امر القديس بطرس الثاني
القصار بطريك انطاكية بتلاوته في الكنائس منذ عام
٤٧٦ . وقد جال آباء كنيسة انطاكية في ذينك المجعين
جولات موفقة في الجهاد في سبيل الايمان الى جانب اخوانهم
الامسكندريين وغيرهم .

(١) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٥٣

(٢) « « « « ٥٥

الصراع مع النسطورية والخلقيونية

عند الخوض في مثل هذه المواضع ، ولدى طرح مثل هذه الابحاث ، لا ينبغي من وراء ذلك من مشاعر اخوتنا وانقائنا بالمسيح ، ولا نبود اثاره الضغائن والأحقاد التي تتنافى وروح الانجيل وهذا ما سبق ان قلناه في مقدمة كتابنا « السريان ايمان وحضارة - الجزء الاول ص ز » ولكننا طالما نحن نخوض بحثاً تاريخياً كهذا ونستعرض الأحداث الكنسية التي جرت في تلك الآونة ، فلا بد من ان نكتب بهذا الاسلوب وبهذا الشكل لنتمكن من اظهار الواقع التاريخي ، وكشف الحقائق ، فتوكل على الرب ونقول :

كانت الكنيسة المسيحية الجامعة في القرون الاربعة الاولى ، شرقاً وغرباً ، تعتقد بطبيعة واحدة مركبة في المسيح ، وان العذراء مريم هي والدة الاله (١) وقد علمنا ان الكنيسة الجامعة تمكنت من القضاء على كل انواع

(١) السريان ايمان وحضارة - مج ١ ص ٤٤

البدع والمهرطقات التي ظهرت في القرون الاربعة ، وتصدى
آباؤها القديسون لجميع التعاليم الفاسدة والمضلة التي حاولت
تشويه العقيدة السليمة . غير انها اصطدمت من جديد في
اوائل القرن الخامس ، بتعليمين آخرين ، يقولان بطبيعتين
للسيد المسيح بعد الاتحاد ، وهما النسطورية والخلقيدونية
وبذلك تدخل الكنيسة في صراع جديد ، وفي جهاد آخر .

لقد كان ديودورس اسقف طرسوس ، وثاودورس اسقف
المصيصة من اعلام المدرسة الانطاكية في القرن الخامس ،
اول من علم بالطبيعتين في المسيح ، كما جاهرنا مع غيرها
ايضاً بعدم اهمية عبارة ثاوطوكوس اي والدة الاله التي
اطلقها الكنيسة منذ فجرها على سيدتنا مريم العذراء
واذ كان نسطور تلميذ مدرسة انطاكية ، قد تشرب تعاليم
اساتذتها ، واذ لم يكن ضليعاً في العلوم الكتابية واللاهوتية
طلع بتعاليم مخالف لعقيدة الكنيسة خلاصته: « ان في السيد
المسيح طبيعتين واقتنومين ولذلك فهو مسيحان احدهما ابن
الله والآخر ابن الانسان . وإن مريم لم تلد إلهاً متجسداً
بل انساناً محضاً هو يسوع المسيح ، ثم حلّ فيه كلمة
الله ، لذلك لا يجوز ان تدعى مريم والدة الاله بل ام
المسيح . وحيث ان الله لم يولد فلا يجوز القول ان الله قد
تألم ومات » .

تلقى البطاركة وآباء الكنيسة ، وأعلام اللاهوت هذه
التعاليم بقلق ، فتصدى لها الجميع بزعملة مار كيرلس
بطريرك الاسكندرية ٤١٣ - ٤٤٤ وجسوت اثر ذلك
مناقشات شديدة حادة ، ومحادثات عنيفة بلا هوادة ، واصلت
مار كيرلس بيانه الفصححي عام ٤٢٩ مؤيداً في المسيح
طبيعة واحدة واقتنوماً واحداً ، وعهد الاساقفة ورؤساء
الكراسي ومن جملتهم قسطنطين اسقف روميه ، الى كيرلس
اقتناع نسطور بالمدول عن رأيه ، واتخذ الاجراءات
الكنسية في حقه ، كما شجع مار كيرلس على عقد مجمع
فيه وضع صورة الايمان الصحيح جلب الى نسطور قبوله .
كما كتب اثني عشر (اثناسيا) حرمًا شجبت فيها جملة من
تعاليم نسطور . غير ان نسطور رفض قبول ايمان كيرلس
ورده عليه مقدماً لائحة ضمنها عدداً كبيراً من اخطاء
كيرلس (كنز عمه) في كتاباته مالياً اليه التراجع عنها .
ودعا المصري واعلن حرمه . وانسعت رقعة الخلاف
حتى شلت الكنيسة بصرها شرقاً وغرباً ، الامر الذي
استوجب ضرورة عقد مجمع مسكوني لبحث الامر . فصدر
امر من الملك ثودوسيوس الثاني ووالنطيان الثالث يدعو
الى عقد هذا المجمع في افسس عام ٤٣١ . وقيس الموعده

المحدد اصطحب مار كيرلس ما يقرب من خمسين اسقفاً
مصرياً وتوجه الى افسس ، وكان نسطور قد سبقه الى
هناك علّاه يستميل اليه عدداً من الاساقفة قبل افتتاح
المجمع . كما حضر عدد كبير من الاساقفة . اما يوحنا
الانطاكي فكتب يقول : « انه لاسباب لا يمكن التغلب عليها
سيتأخر وزملاؤه من سورية عن الحضور في الوقت المعين . »
وكذلك لم يحضر نواب فلسطين الروماني في الوقت المعين .
واذ لم يطق مار كيرلس الانتظار حتى يحضر الجميع افتتح
المجمع في عيد العنصرة في ٢٢ حزيران عام ٤٣١ بحضور
حوالي « ١٩٠ » مائة وتسعون اسقفاً برئاسة مار كيرلس نفسه .
اما نسطور فلم يحضر . افتتح المجمع مار كيرلس بخطبة
مهمة جداً . ثم بحث الآباء تعاليم نسطور وكتبوا اليه
ليحضر ويحتج عن نفسه ويحرم كتاباته فأبى ، وبعد ان
دعي اربع مرات ولم يحضر واصل المجمع اعماله وجرى
البحث ، واعلن المجمع تنحية نسطور وحرمانه ، مؤيداً
الايان القويم . وبعد خمسة ايام وصل الى افسس الاسقف
يوحنا ومعه ستة وعشرون اسقفاً ، وامتنع من عمل
كيرلس ، لانه كان محازباً لنسطور ، وعقد بجمعاً حضره
ثلاثة واربعون اسقفاً اعلن فيه بان اجراءات المجمع

ومقرراته تعتبر باطلة ولاغية . واصدر امراً بعزل مار
كيرلس . طالباً من القيصر ثاودوسيوس اعادة النظر في
امر نسطور . وفي هذه الاثناء وصل اسقفان من ايطاليا
ممثلان قلسطين الروماني ، وفي خلال ايام قليلة عقدت بضع
جلسات تم فيها موافقة نواب اسقف روما على اعمال المجمع ،
وحرمان يوحنا الانطاكي . وقد ترتب على ذلك احداث مؤسفة ،
وانتهت بالمصالحة مع كيرلس ويوحنا الانطاكي ، ولصالح
الارثوذكسين . واما نسطور فقد استغنى عنه ونفي الى
مصر عام ٤٣٥ ، وتشرّد النساطرة من بعده ، ولم يكن
له شأن في الامبراطورية الرومانية ، ولكنهم نشطوا في بلاد
فارس وما بين النهرين وكثر اتباعهم . وتمكن النساطرة من
استمالة ملك الفرس اليهم ممالك السبل السياسية فاثاروا
اضطهاداً عنيفاً على الارثوذكسين ذهب ضحيته الوف من
المؤمنين وعدد كبير من الاساقفة والجاليق باباويه (١) .

وقد برز من الآباء واشتهروا بالجهاد بمصارعة القوى
النسطورية عدد كبير في طليعتهم : القديس شمعون الارشمي ،
والقديس مار فيلكمينوس المنبجي . وميأتي الكلام عنهما .

(١) السريان ايمان وحضارة . مج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨

بدعة اوطاخي : وفي هذه الظروف والاحوال غير المستقرة في الكنيسة نشأ مذهب جديد طلع به القس اوطيخا (١) رئيس دير ، وذلك على اثر عدم تفهمه عقيدة مار كيرلس الاسكندري بعمق . فهذا اوطيخا لما رأى انتشار المذهب النسطوري قاومه بغيرة وقادة ، واذ لم يكن ضليعاً بالعلم اللاهوتي هفا في نقضه ذلك المذهب وقال بطبيعة واحدة الهية استحالت اليها الطبيعة البشرية ، فاختلعتا وامتزجتا حتى تبللت خواصهما . وبينما كان يهدف من وراء تعليمه مضادة التعليم النسطوري اذ به يضادد تعليم العقيدة الكيرلسية ايضاً في آن واحد . ولما ذاع خبر هذا التعليم الفاسد ، استدعى فلايانس القسطنطيني اوطيخا الى مجمع حضره كثيرون من اقطاب النسطرة والحواء عليه العدول عن رأيه واعتناق مذهبهم النسطوري ولما ابى ذلك عزلوه . غير ان اوطيخا استأنف دعواه الى القيصرين ثاودوسيموس الثاني ووالنطينوس الثالث محتجاً على فلايانوس النسطوري الذي عزله ظلاماً . كما ويطلب عقد مجمع للنظر في امره . وكتب اوطيخا ايضاً الى لاون اسقف رومية ، وإلى غيره

(١) السريان ايمان وحضاوة - مج ١ ص ٥٢

من الاساقفة يستنبض معهم لبحث قضيتته في مجمع مكوني .
فتناول اوطيخا جواباً شافياً من لاون يبارك ما يبذله من
غيرة وحاس في سبل الايمان ويدعوه : « ايها روحياً
وشريكاً في الرأي والايان » . ولما علم فلايانس ومساثر
اقطاب النسطرة عن موقف لاون الايجابي من اوطيخا ،
بذلوا كل ما في وسعهم ، وملكوا بمختلف الطرق لتغيير
موقف لاون حتى رشوه وبذلك تمكنوا من ان يستميلوه
الى النسطرة وينقاد الى تعاليمهم ومذهبهم ، وتسلموا منه
مذكرة المعروفة بـ (طومس لاون) تؤيد الآراء النسطورية ،
كل ذلك دعا القيصر ثاودومسيوس الثاني الى عقد مجمع افسس
الثاني عام ٤٤٩ لبحث الخلاف الناشء بين اوطيخا وفلايانس
النسطوري في امر الايمان .

وتم عقد مجمع افسس الثاني فعلاً في ١٠ آب عام
٤٤٩ برئاسة مار ديوسقوروس الاسكندري ، وعدد كبير
من الاساقفة ، وحضر ايضاً القديس مار بصرى ورئيس
الدير ممثلاً برؤساء اديرة الشرق ، اما ديومتيوس الانطاكي
ونواب لاون الروماني اللذين كانوا يحملون رسالة لاون
(طومس) فلم يحضروا إلا الجلسة التي فيها طرح امر اوطيخا ،
افتتح اعمال المجمع مار ديوسقوروس مبدئياً بالحضور ان

القيصر امر بمقد هذا المجمع لا لتحديد الايمان لان ذلك سبق فحدده الآباء في مجعني نيقية عام ٣٢٥ وافسس الاول عام ٤٣١ ، انما هذا المجمع جاء لكي يبحث الخلاف ويثبت الايمان المحدد .

ولما بحثت قضية اوطاخي تمكن بدهائه ان يقنع آباء المجمع بانه ارثوذكسي . فاعلن المجمع براءته وقرّر ان يبقى في دير وفي رتبته وتعاد اليه كرامته . ومما يجب ذكره ان المجمع اهمل تلاوة رسالة لاون ، الامر الذي اغضب لاون جداً وحدا به ان يقبل في شركته الاساقفة النساطرة ، الامور التي ساقطت مار ديوسقوروس الاسكندري ان يعقد مجمعا في الاسكندرية يحرم فيه لاون ليله الى النسطرة . هذه الامور كلها دعت من ثم لاون ان يطلب الى القيصر ثاودوسيوس الثاني عقد مجمع مسكوني في ايطاليا لابطال مجمع افسس الثاني . غير ان القيصر رفض طلب لاون معلناً ان مجمع افسس الثاني قد تصرف بمخافة الله وثبتت الايمان القويم . وبعد موت القيصر المؤمن عام ٤٥٠ ، خلفه على العرش ابنته بلخارية وزوجها القائد مرقيان وكان كلاهما فاسدي السيرة . فاتتهز لاون هذه الفرصة وطلب اليهما عقد مجمع مسكوني لبحث قرار مجمع افسس الثاني فكان له ما

اراد . قم عقد هذا المجمع في خلقيدون عام ٤٥١ حضره عدد كبير من الاساقفة بينهم القديس ديوسقوليوس الاسكندري ، ومكسيموس الانطاكي ، وانطانيوس القسطنطيني ، ونواب لاون ، ولا يزيد ان نتطرق الى ما حدث في المجمع من عريضة ، وانتهاك حرمة القوانين البيعية ، والنيل من كرامة الآباء الارثوذكسيين الخ ونكتفي بإيجاز ما اسفر عنه من نتائج منها :

١ - ان القديس ديوسقوروس لما علم ان اوطيخا عاد الى قيئه وقال بتعليم مضاد لمقيدة كيرلس الاسكندري اعلن حرمة (١) .

(١) يتجنى الخلقيدونيون وبعض المستشرقين متعمدين وبدافع الحقد والضغينة فيطلقون على كنيستنا السريانية الارثوذكسية صفة «المنوفيسية» . ان هذه التسمية تطلق على اوطيخا المبتدع وأتباعه الفائلين بطبيعة واحدة، مختلطة ، ممتزجة ، ومستحالة . والمخالفة الايمان اقويم . أما كنيستنا السريانية الارثوذكسية الانطاكية فتعتقد مثل كيرلس الاسكندري وبحسب معطيات مجمع أفسس الاول المنعقد عام ٤٣١ ، بطبيعة واحدة من طبيعتين للسيد المسيح بعد الاتحاد العجيب بدون اختلاط وامتزاج او استحالة وباقنوم واحد مركب من اقنومين ، وتشجب تعاليم نسطور واوطيخا والمنوفيسية ، والخلقيدونية .

٢ - وضع المجمع صورة جديدة للايمان مخالفة لما جاء في مجمعي نيقية ، وافسس الاول .

٣ - ومن اموا النتائج التي تركها هذا المجمع شطرة الكنيسة الجامعة الى شطرين (١) .

وعكذا ظهر على الساحة المسيحية بعد ارفض المجمع الخلقيدوني ، خلقيدونيون : وهم المتمسكون بايمان مجمع خلقيدون ولاخلقيدونيون : وهم الرافضون ايمان ذلك المجمع ، والمتمسكون بايمان الجامع المقدسة في نيقية ، وقسطنطينية ، وافسس الاول والثاني . وبسبب عدم اذعانهم لايمان مجمع خلقيدون اثار الخلقيدونيون على الارثوذكسين اضطهادات عنيفة ، شملت فترة طويلة من الزمن ، تحدّد من عام ٤٥٢ وحتى اوائل القرن السابع الميلادي حيث دخل العرب المسلمون البلاد وبذلك يزول الاضطهاد الخلقيدوني بزوال حكم الروم البيزنطيين عن بلادنا (٢) . هذا بامتناء بعض الفترات القصيرة التي حكم فيها بعض الملوك المؤمنين امثال زينون ، ونيودورة كما سيأتي بيانه .

(١) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٥٨

(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ١٩٢ - ١٩٤

لقد استشهد في الاضطهادات الخلقيدونية في تلك الفترة
التاريخية الطويلة الوف من الاساقفة والكهنة والرهبان
والمؤمنين ، ففي عام ٤٥٣ ، وعلى عهد مرقيان ، وفي اورشليم ،
بينما كان المؤمنون مجتمعين للصلاة اعملوا السيف في رقاب
الكهنة والشمامسة والوف المؤمنين . وكانوا قبل هذه الحزرة
الرهبية قد اعتقلوا القديس ثاودوسيوس اسقف اورشليم في
غرفة صغيرة تحوي كلساً محرقاً .

وفي مصر استشهد نحو اربعة وعشرين الفا جلثم اساقفة
وكهنة ورهبان . ونفوا كثيرين من المؤمنين ، وصادروا
اموال الكثيرين . وهكذا قل عن باقي البلدان والاقطار .

وظل الاضطهاد قائماً ، فبعد موت مرقيان عام ٤٥٧ ،
خلفه لاون الاول ٤٥٧ - ٤٧٤ امر بنفي القديس
عليشاوس الاسكندري الى غنفرة دون ان يتورع من
شيخوخته وتقواه ، وقد استمات المؤمنون في سبيل انقاذه
من أيدي الجنود حتى وقع منهم اكثر من عشرة آلاف
قتيل ولكن بدون حدود . كما سيطر الخلقيدونيون على
الكراسي الرسولية ، كالانطاكية ، والاسكندرية ، واقاموا
عليها اساقفة دخلاء .

وفي عام ٤٧٦ حكم الملك باسيليسكوس وكان عادلاً طيباً ، فامر ان يعود الى كراميتهم طيمثاوس بطريك الاسكندرية ، ومار بطرس الثاني بطريك انطاكية وغيرها من الاساقفة . وبامره ايضاً نقلت رفات القديس مار ديومسقوروس الى الاسكندرية ووضع في مدفن الاساقفة . ومن اجل ماثر الملك باسيليسكوس عقده مجمعاً في القسطنطينية حضره خمسة / ٥٠٠ / اسقف يتقدمهم البطريركان ، طيمثاوس الاسكندري ، وبطرس الانطاكي ، حرموا فيئة المجمع الخلقيدوني ثم عقد مار طيمثاوس الاسكندري مجمعاً في افسس حضره مئة / ٦٠٠ / اسقف حرموا مجمع خلقيدون وبعثوا برسالة شكر الى الملك باسيليسكوس لاهتمامه بالايمان الحق . ولما ملك زينون اخذ يفكر في اتحاد اعضاء الكنيسة ، فعقد مجمعاً في القسطنطينية عام ٤٨٢ رغبة منه في احلال السلام في الكنيسة والقضاء على الانقسام ، واعادة الوحدة الى المسيحية . وفي عام ٤٨٣ اصدر هنوطيقونه الشهير المتضمن صورة الايمان المستقيم نقضاً للايمان الخلقيدوني ومما جاء فيه : « بما ان الايمان الذي لا عيب فيه وحده ينجينا ، لذلك قدّم الينا محبو الله رؤساء الاديرة ورهبان آخرون مذكرات ملتمسين فيها بدموع ان يتم اتحاد الكنائس

المقدسة ، فتنضم الى بعضها البعض ، الاعضاء التي فرقها
عدو الخير منذ زمن حتى لا يزال بعض المؤمنين محرومين
من اقتبال سر العباد ، وآخرون بدون تناول القربان
المقدس ، فضلاً عن سقوط ربوات من القتل الذين بدمهم
الغزير تخضبت الارض والجو ، لذلك قررنا نحن والكنائس
الارثوذكسية في كل مكان الاتحاد .

لاقى هذا المرسوم (الهنوطيقون) قبولاً وتأييداً عند
سائر الكنائس ورؤساء الاساقفة ، وفي مقدمتهم البطاركة
القديس بطرس الثاني الانطاكي الذي اوصى ان يصلي
المؤمنون كباراً وصغاراً من اجل زينون المؤمن ليحفظه
الرب كي يصرف عن الكنائس الخصومات والانقسام .
وبطرس منغوس الاسكندري . وفاق القسطنطيني الذي هو
الآخر امّدح فكرة السلام ووحدة الايمان وهتف قائلاً :
« المجد لله في العلى وعلى الارض السلام » ومثل زينون
بالنجم الذي ظهر في المشرق للهجوس . وابتهج مرطور اذ
رأى حقاً ان قلب الملك زينون هو حقاً بيد الله ، هذا
الملك الذي وحد الاعضاء المنقسمة . وعاد مار بطرس
الثاني الانطاكي الى كرسيه حيث استقبله الانطاكيون بالتهليل
والتزمير وقد رافقه الى انطاكيا مار اخسنايا الملفان السرياني

(مار فيليكسينوس المنبجي بعدئذ) . وعقد مار بطرس مجمعا في انطاكية باشارة الملك زينون ، حضره عدد كبير من الاساقفة فيه وحث المؤمنين المنقبسين وانفذ الجميع الى مار بطرس الاسكندري رسالة الاتحاد والاخوة يخبره بان الآباء اجتمعوا في انطاكية اجابة الى امر الملك رغبة منه في السلام .

وفي عام ٥٠٨ عقد الملك انسطاس مجمعا في القسطنطينية حضره جمهور من الاساقفة يتقدمهم القديس مار فيليكسينوس المنبجي كما حضره الراهب مويريوس السوزوبولي (بطريرك انطاكية بعدئذ) مع مئتي راهب ، من بلاد فلسطين والشرق . وفي هذا المجمع حرموا جمع خلقيدونية واحرقوا قراره الاصلي مع طومس لاون الروماني ، وافرغوا كل جهدهم من اجل وحدة الكنائس ، غير ان الخلقيدونيين كانوا عتبة في طريق الوحدة .

وفي عام ٥١٢ وبناء على طلب القديس مار فيليكسينوس المنبجي امر القيصر انسطاس بعقد مجمع شرقي في صيدا فيه تقرر عزل فلايئاس الانطاكي الذي حارب النساطرة ، وبند هنوطيقون زينون . وانتخب المجمع بدلا عنه الراهب مويريوس السوزوبولي بطريركا لانطاكية .

الجهاد العنيد

لخصنا المراحل التاريخية التي تم فيها صراع الكنيسة الارثوذكسية مع القوى النسطورية والخلتيونية ، وهي الفترة الواقعة من عام ٤٥٢ - ٥١٢ ، وعام ٥١٢ هو العام الذي نصب فيه القديس مار سويريوس بطريركاً لانطا كيا .

والآن وابتداء من عام ٥١٢ نبتدى بتناول احداث مرحلة جديدة ، وصراع جديد ، امتداداً لما سبق دعوة هذه المرحلة بفترة « الجهاد العنيد » ، طرأ لاتفاقية سميت خاصة ، وعلامات فارقة .

في هذه الفترة يظهر انصار الجمع الخلقوني على المسرح اشد شراسة ، واكثر بطشاً ، تجاه الارثوذكسية ، فقد اثار القيصر يوستينيوس الاول اضطهاداً على الكنيسة السريانية الارثوذكسية ، مع صحبة الآلاف ونفي زعماء اربعين امقفاً .

في هذه الفترة يتألق في سماء الجهاد ، ويروح فوق قمم التضال ، ويبرز على مساحة التاريخ اسماء اشخاص هم فرسان الجهاد وقادة التضال ، وصانعو التاريخ . بذلوا كل

ما في وسعهم في سبيل صيانة العقيدة الارثوذكسية سالمة ،
والحفاظ على كرامة الكنيسة المقدسة ، ومن اجل الدفاع
عن الحق الانجيلي . عرفوا في الاوساط المسيحية بصلابة
ايمانهم ، وتقواهم ، ونبذهم روح هذا العالم ، وتضلعهم بالعلم
اللاهوتي ، فكانوا كدعائم قوية في حياة الكنيسة . وهم
القديس شمعون الارشمي ٤٥٠ + ومار فيلكسينوس المنبجي
٥٢٣ + ومار سوبريوس الانطاكي ٥٣٨ + ومار يعقوب
البرادعي ٥٧٨ + وتيودورة الملكة ٥٤٨ .

هؤلاء جميعاً مع غيرهم ، من معدن الرسول بولس ،
واحفاد اغناطيوس النوراني وثاوفيلس ، وبابولا ، بطاركة
انطاكية . لقد وقفوا امام القوى المعادية وجهاً لوجه
وقارعوهم بالحجة والبرهان ، وواقفوا حياتهم لمصارعتهم
بشجاعة نادرة دون ان تفتر لهم همة او يثني لهم عزم .
لقد ادركوا ان الانقسام في الكنيسة يعرض حياتها للخطر
ويضعف شهادتها ونموها الروحي ، وان التعاليم المخالفة
للايمان المستقيم ان هي الا معول لضرب العقيدة الرسولية
الانجيلية وتوسيع شقة الخلاف ، لذلك جاهدوا من اجل
الحبة والسلام والايمان .

أقطاب الجهاد^٥
فرسان النضال

القديس فيلكسينوس المنبجي ٥٢٣ +
ملاذ السريان

القديس مار شمعون الأرشمي ٥٤٠ +
لسان السريان

القديس مار سويريوس الانطاكي ٥٣٨ +
تاج السريان

القديس مار يعقوب البرادعي ٥٧٨ +
باني مجد السريان

شاودة المجاهدة ٥٤٨ +
سند السريان

القديس الملقب مار فيليكسينوس

المنبجي ٥٢٣

« ملاذ السريان »

وُلد في بلدة تحمل من كورة باجرحي (محافظة السليمانية - العراق) قيل منتصف المئة الخامسة . وسمّي بالسريانية « اخسنويو » اي الغريب . وعن صيرورته مطراناً لمنبج نقل الى الاسم اليوناني « فيلوكسينوس » ومعناه محبة الغربة . وفي عنقوان صباه ، وعلى اثر اضهاد يزدجرد الثاني ملك الفرس هجر واهله الى طور عبيد في تركيا . تلقى علومه اولاً في دير قرتمين ، ثم في مدرسة الرها ، واخيراً في دير تلعدا الكبير في كورة انطاكية . ثم تهرب وسم كاهناً . وفي عام ٤٨٥ رسم مطراناً لمنبج .

جهاده : عاش مار فيليكسينوس في الفترة التي تعرضت الكنيسة لاضطار النسطورية والخليقدونية ، وهسو ذلك الارثوذكسي العنيد ، والسرياني الصنديد ، المتمسك بايمان مجامع نيقية وقسطنطينية وافسس . فنزل الى حومة النضال ،

وميدان الجهاد ، يزود عن زمار الايمان القويم بغيره شديدة
وحماس ناري متقد . وبوسعنا تلخيص ، مواقفه في
الامور التالية :

آ - خاض غمار الجدل ، جادل اعداءه بلسانه وبراعه
فعمل ستة كتب لنقض النسطورية ، وثلاثة عشر
رداً على الخلقيدونيين ، كما كتب عشرات الرسائل ضد
النساطرة والخلقيدونيين والاطواخين ، واسطفان بن
صوديلى المبتدع ، وسائر الهرطقة .

ب - كان باكورة جهاده استنكاره المبادئ النسطورية التي
كانت متفشية في مدرسه الرها يوم كان احده
تلامذتها . وكشف اساتذة المدرسة ومعظم تلامذتها
المتشبهين بالآراء النسطورية ، وسبب طردهم .

هـ - في عام ٥٨٥ دافع عن هنوطيقون زينون بكل ما
اوتي من قوة وحيوية ، ورافق مار بطرس الثاني
الانطاكي الى انطاكية عائداً من منفاه . وحضر
مجمعه الانطاكي الذي وحد المؤمنين المنقسمين ،
ورتب امور البيعة . وفيه تجلّى مار فيلكسينوس
في موقفه البطولي حيث فضح قوانين برصوم النصيبيني

النسطوري القبيحة . وبإشارة من مار بطرس رفع
من دبتخا كنائس انطاكيا وغيرها اسماء البطارقة
والاماقنة النسطوريين والخلقيديونيين السابقين .

د - عام ٥٠٢ جاب على رسائل (ابا عفر علقمة)
الحاكم العسكري العام في حيرة النعمان من اشراف
اللخميين واحد ابنا اسرة بني ذميل النصرانية .
ومنح له فيها حقيقة الايمان القويم ، وزيف
تعاليم النساطرة .

هـ - في عام ٥١١ اشترك في عزل مقدون القسطنطيني ،
ذلك ان انسطاس عقد مجمعا مسكونيا في القسطنطينية
في تلك السنة لبحث قضايا الايمان . حضره جمهور
من الاماقنة يتقدمهم مار فيلكسينوس المنبجي .
وحضره ايضا الراهب سويريوس (بطريك بعدئذ)
مع مئتي راهب من فلسطين والشرق . حرموا فيه
المجمع الخلقيدوني ، وعزلوا مقدون القسطنطيني .

و - وفي عام ٥١٢ وبمساعي القديس المنبجي وهمته
القعاء ، عقد انسطاس مجمعا شرقيا في صيدا حضره
ثمانون اسقفا بينهم فلايانوس الانطاكي ، كما حضره

عدد من رهبان الشرق وفيه عزلوا فلايانوس
الانطاكي المتذبذب النسطوري . وانتخب الجمع
الراهب سويريوس بطريركاً لانطاكية خلفاً لغلايانوس
المعزول . وكان المنبجي هو الناطق باسم الكرسي
الانطاكي طيلة فترة وجود فلايانوس على الكرسي .

ز ساند مار سويريوس البطريرك في جهاده في لمّ شعث
المؤمنين المضطهدين وتوحيد صفوف الاساقفة والاكليروس
والرهبان وكان اول امر اتاه في هذا المجال حث
مار سويريوس الى عقد مجمع في انطاكية عام ٥١٣ .

ومن اعمال مار فيليكسينوس اهتمامه بكنيسة نجران ،
اذ رسم لها اسقفاً يدعى بولس وهو اول اسقف لهذه
الابرشية الحميرية العربية . ولم ينفك من وعظ المؤمنين
وحثهم على التمسك بالفضائل .

لقد لاقى مار فيليكسينوس مقاومة شديدة وعداء كبيراً
من خصوم الكنيسة وقد نوّه نفسه في رسالته الى رهبان
دير سينون بما ناله من شرهم قائلاً : « في المدينة التي صرت
راعياً لها - وليتني لم اصر - نجوت من الموت مرات
عديدة . ذلك ان المراهقة كانوا ينورون علي دائماً بالحجارة

والعصي والنار ، يساندهم الوثنيون ، بل كانوا يحرقون كل حاكم يتعين لتلك الولاية ليناضني ويضيق عليّ ويكبد الكنيسة خسائر . اما الضيقات التي قاسيتها من فلايانوس ومقدون رئيسي اساقفة انطاكية والعاصمة (القسطنطينية) ومن قلانديون قبلهما فهي معروفة بل يحدث عنها في كل مكان . هذا فضلاً عن وشايات المسمى فلايانوس الهرطوقي بي الى السلطات العليا في اثناء الحرب الفارسية ، وعمما جرى لي في الرها وفي كورة الافاميين وكورة الانطاكيين ايضاً في اثناء وجودي في دير الطوباوي مار بس بل في انطاكية بالذات . ولما توجهت الى القسطنطينية مرتين عاملي الهراطقة النساطرة بمثل ذلك » .

وفي ايلول سنة ٥١٨ اثار يوسطينوس اضطهاداً عنيفاً على الارثوذكسيين ولا سيما الذين في ولاية الكرسي الانطاكي . ونفى الاساقفة الذين يرفضون المجمع الخلقيدوني ، وقد شمل هذا الاضطهاد خمسة وخمسين اسقفاً بينهم القديس مار فيلكسينوس المنبجي الذي نفي اولاً الى فيليبولي في ثراقية ثم الى غنبرة في بفلاغونية .

ونهجاً على خطى الرسول بولس كان يحبر الرسالة تلو

الرسالة يبعث بها الى المؤمنين مثبثاً اياهم في الايمان محذراً
من مغبة التورط في مزلق التعاليم المخالفة للايمان .

لقد وصف القديس في رسالته الى رهبان دير سينون
منفاه الاخير كما يلي : « لقد ارسلوني الى امرٍ واقسى منفى ،
واقموا علي حراساً من جميع الجهات . لئلا يزورني احد من
العلمانيين ويستمتع الي . اني مسجون في غرفة مساحتها
اثنتا عشرة ذراعاً ، اقيم فيها انا ومرافقي . وهي فوق
مطبخ البيمارستان ، حيث نختنق دائماً بالدخان الكثيف ،
فاذا حرمتنا عون العناية الالهية ، قريباً سيفقد بصره كل
منا . ولذلك التمسنا منهم مرات عديدة ان ينقل الى السجن
العام حيث جميع صانعي الشرور والقتلة ولم اجب الى
ملتسمي . ذلك بان اسقف هذه المدينة الذي اسلمت اليه
ليحرمني ، يكرهني شديداً اكثر من الذين اسلموني اليه .
لانه هرطوقي ومن الذين يمارون كثيراً على الجمع المحروم
الخلقيدوني . »

وبعد ان اقام في المنفى خمس سنين ، وفي ١٠ كانون
الاول عام ٥٢٣ اطلقوا عليه الدخان بعد ان سدوا منافذ
الغرفة ، فاختنق لكثرة الدخان ، فقضى شهيد الايمان وهو
في العقد الثامن من عمره . ونقل جثمانه الطاهر الى منبج .

القديس مار شمعون الارشمي

+ ٥٤٠

« لسان السريان »

يمكننا ان نعتبر شخصية مار شمعون الارشمي ،
وجهاهه ، وموقعه في كنيسة المشرق ، نظير القديس مار
يعقوب اليرادعي في كنيسة المغرب . فمار شمعون اطلَّ على
الكنيسة في المشرق وهي مضطهدة من قبل النساطرة ،
ومار يعقوب خاض غمرة الاضطهاد الخلقيدوني بضراوة ،
وكل منهما جاهد جهاداً حسناً في سبيل الايمان الارثوذكسي .

وُلد مار شمعون في بلدة بيت ارشم بالقرب من سليق
(بلاد فارس) وبعد ان تلقى العلوم الدينية ، وتمكن من
علم الكتاب المقدس رسم كاهناً . وتبحر في فنون
الجدل الكنسي نظراً لحاجة الكنيسة الى هذا النوع من
العلم يومذاك . ومن يتتبع سير الاحداث الكنسية في تلك
الفترة التي عاشها مار شمعون يدرك تماماً ما اسفرت عليه
من نتائج وخيبة التعاليم الفاسدة المضلة التي طلع بها على
المسرح الكنسي المبتدعون ، ماني ومرقيان ، وبرديسان ،

ونسطور ، واوطيخا وغيرهم وقد تفشت في بلاد فارس وطوحت بالكثيرين في وهدة الهلاك . لذلك فالكنيسة كانت بحاجة ماسة الى مجادل يجابه اصحاب تلك التعاليم الفاسدة ، فوجدت في مار شمعون ضالتها المنشودة الذي جابههم جميعاً ، وافحهم بحججه الدامغة فحمل لقب المجادل .

ومن اعمال مار شمعون ايضاً الى جانب الجدل ، انه بشر بالدين المسيحي في مدينة حيرة النعمان ، فسمع نداه جمهور غفير من العرب . وبمساغيه تم انشاء كنيسة لهم . كما هدى ثلاثة من زعماء المجوس وعمدتهم ، وبعد عشرة ايام ظفروا باكليل الشهادة في سليق . ورحل الى ما وراء بلاد الفرس فهدى قوماً من الوثنيين والمجوس ، فذاع صيته ، وذهبت له شهرة طائلة في الكنيسة شرقاً وغرباً . فكافأه اساقفة المشرق فقلدوه الاسقفية على بلدة بيت ارشم قيل عام ٥٠٣ .

وبعد تقلده الاسقفية ضاعف جهاده نصرة للارثوذكسية وفي تلك الاثناء وشى اساقفة النساطرة لدى ملك الفرس بالارثوذكسية على انهم جواسيس لارومان فاثار عليهم الملك اضطهاداً شديداً . فتوجه مار شمعون الى القسطنطينية حيث

انهى الامر الى انسطاس المؤمن ، الذي اوفده بدوره سفيراً الى ملك الفرس ازال الشدة عن المؤمنين . ثم وشى به الفرس ثانية ، فاعتقل في نصيبين سبع سنين مع جميع الاساقفة ورؤساء الاديار الارثوذكسيين في بلاد فارس . حيث صبروا على مكروه عظيم حتى شفع فيهم رسول ملك الحبشة فاطلق سراحهم .

ثم توجه الى القسطنطينية ثلثة لمواجهة القيصرة المؤمنة ثاودورة وهناك توفي شيخاً كبيراً في حدود سنة ٥٤٠ . وترك كتابات كثيرة في نقض الهرطقة .



القديس مار سويريوس الانطاكي

+ ٥٣١

« تاج السريان »

حياته الاولى ودراسته : 'ولد في حدود سنة ٤٥٩ في مدينة سوزوبوليس من اعمال بيسيدية في آسيا الصغرى من اسرة عريقة في النبل والجاه وسمي سويريوس . ولما ترعرع درس الادب اليوناني في مدرسة الاسكندرية ، ثم انتقل الى مدرسة بيروت حيث قرأ الفقه الروماني والفلسفة فبرع فيها . تنبأ عنه احد اصدقائه بانه سيلمع بين الاساقفة كالذهبي الفم .

كان سويريوس يتردد وصديقه الحميم زكريا الفصيح الى كنائس بيروت لتأدية فروض العبادة . وكان يمارس الصوم والصلاة بصورة جدية حتى انه اقتدى باوغريس العجيب . اقتبل سر العباد في كنيسة طرابلس . وكان عرابه اوغريس وذلك سنة ٤٨٨ .

انهى دراسته في بيروت بتفوق ، وتعين امثاداً للشرع

والقانون في كليتها ، وابتاع له بزة المحاماة .

الربان سويريوس : بعد ان انهى سويريوس دراسته ، واقتبل سر العباد شمر بالدعوة الالهية تهب به لحمل الصليب . فبادر اولاً لزيارة اورشليم للتبرك من الاماكن المقدسة وفي هذه الاثناء قادته النعمة الالهية فانضم الى دير مار بطرس الكرجي في غزه وتوشح بالاسكيم الرهباني ، ثم انفرد في البراري ممعناً في اعمال النسك الخشنة حتى ذبل جسمه ، وخارت قواه واشرف على الموت ، مما اضطر رئيس دير رومانس ان يأخذه الى دير . محيطاً اياه بعناية فائقة حتى استعاد حيويته ونشاطه . وبعد ذلك عاد الى غزة واختلج في صومعة في مايوما بجوار دير مار بطرس الكرجي ولما طار صيته في النسك والحياة الرهبانية ، تقاطر اليه طلاب الزهد في كل مكان ، وبناءً على الحاح تلاميذه انشأ ديراً بالمال الذي ورثه عن ابيه انضوى اليه العديد من طلاب الزهد . ورسم كاهناً .

دير مار سويريوس منتدى : اعطى مار سويريوس للرهبة معناها الحقيقي ، فهي ليست انكماشاً على الذات ، وقطع الصلات مع المجتمع ، انما هي خدمة المجتمع ، ودعوة الناس الى خلاص نفوسهم ، هكذا كان اقطاب النسك

والتقشف يعيشون امثال مار انطونيوس ، وهيلاريون ،
وباخوميوس . وقد سار مار سويريوس على غرارهم وترسم
خطواتهم اذ جعل دير منتدي لطلاب العلم والفضيلة ، فقد
كان يستقبل المؤمنين ليسدي اليهم النصح ويعظهم ، وكان
يستفيل الاساقفة والكهنة والرهبان ليحل لهم المشكلات
الكتابية التي كانت تعترضهم ، ويشرح لهم العقيدة
الارثوذكسية بدقة تامة .

دفاعه عن الرهبان : حدث ان راهباً يدعى نيفاليوس
جاء الى اورشليم واخذ يضطهد رهبان دير مار بطرس
الكرجي ويغتصب اديارهم عنوة ، فتوجه الراهب المحامي
سويريوس عام ٥٠٨ الى القسطنطينية على رأس مئة راهب
من بلاد فلسطين والشرق ، ورفع الشكوى الى الملك
انسطاس مدافعاً عن الرهبان مؤكداً له ظلامتهم فاقتنع الملك
وامر باعادة اديارهم المغتصبة .

دفاعه عن الايمان : في عام ٥٠٨ حضر مار سويريوس
المجمع المسكوني الذي عقد في القسطنطينية بدعوة من الملك
انسطاس لبحث قضايا الايمان استغرق ثلاث سنوات . اعاد
خلالها النظر في قرار المجمع الخلقيدوني وطومس لاون

الروماني وحرّمها . وبامر انسطاس فتّـح الآباء صندوق الشهيدة اوفيمية واخرجوا منه طومس لاون والنسخة الاصلية لقرار المجمع الخلقيدوني واحرقوها بالنار . ثم بحثت قضية البطريك مقدون القسطنطيني (٤٩٥ - ٥١١) الذي كان متذبذباً في ايمانه . وكان هذا قد وضع كتاباً ضمنه آراء خلقيدونية نسطورية نحلّه مار كيرلس الاسكندري وغيره من ملافة البيعة مموهاً انهم كانوا يقولون بالطبيعتين للمسيح بعد الاتحاد . فانبرى الراهب سويريوس الى نقض مفاصفه براهين قاطعة ، وسأل الملك ان يستحضر من الاسكندرية النسخ الاصلية ورسائل كيرلس ، فلما استحضرت قارن بها سويريوس النصوص الواردة في كتاب مقدون بحضور القضاة الذين عيّنهم الملك فكشف عن ٣٣٠ نصاً مزوراً ثم وضع بذلك كتاباً سماه فيلايثس : « محب الحق » دفاعاً عن كيرلس وغيره من الائمة وتفنيداً لضلّال مقدون . وحرّم المجمع لاون الروماني ومقررات مجمع خلقيدون .

انتخابه بطريكاً : في مجمع صور الذي عقد عام ٥١٢ بهمة الملك انسطاس وبمساعي القديس مار فيلكسينوس المنبجي للنظر في امر البطريك فلايانس الثاني الانطاكي المتذبذب والذي حضره ثمانون اسقفاً من الشرق وعدد

كبير من الرهبان عزلوا فلابيانس وحطّوه عن الكرسي وانتخبوا بدلاً منه الراهب سويريوس . ثم توجه وفد من قبل المجمع الى الدير الذي كان يعيش فيه سويريوس الراهب ، حاملاً اليه كتاب الملك بوجوب حضوره الى المجمع ولما حضر وعلم بانتخابه حاول الافلات من ايدي الآباء ولكن بدون جدوى . فاذعن الراهب سويريوس للمشبهة الربانية ورافق الآباء الى انطاكيا التي هرعت للاقائه بمؤمنها عن بكرة ابهم فدخلها في ٦ تشرين الثاني وفي اليوم نفسه اقبل رتبة البطيركية السامية وجلس على عرش بطرس العظيم وبهذه المناسبة فاه بخطبة لاهوتية تاريخية بليغة ، وبعد انتهائه منها اطلقوا عليه لقب : الذهبي الفم الثاني .

اعماله البطيركية : انصرف سويريوس البطيريك الى اصلاح شؤون البيعة ، وتنظيمها ، وتلخيص بما يلي :

اولاً : انعاش الحياة الروحية :

آ - قام بزيارات رسولية متفقداً الارياك والاديار والابرشيات ومرتباً امورهم ، وواعظاً .

ب - ألف جوقة للترتيل نظم لها اناشيد روحية عذبة طفق الشعب ينشدها حتى في الشوارع وقد نقلت

تلك الاناشيد الى السريانية وعرفت « بالمعانيث » وكان الشعب الانطاكي يتذوق الترتيل ، ويهوى الالخان ويستعذبها . وقد بكّت الذين حاولوا منع النساء عن الترتيل وعن تلاوة المزامير قائلاً : « ان مار بولس منع المرأة من التعليم لا من الترتيل ، فاذا ساغ منعهن من الترتيل فمن المزامير ايضاً والعكس بالعكس . ومع ذلك فان الكتاب المقدس يمجّد ترتيل النساء كما فعلت مريم اخت موسى مرّدة تسبحة الكليم امام جوقة من النساء » . واستطرد قائلاً : « اترى انه حين يرغب في الدفاع عن النساء لا يجد لهنّ محامياً سوى مريم العذراء والدة الاله » .

ثانياً : انعاش الايمان القويم : اخذ يسعى في لم شعث المؤمنين ، ويعمل على توحيد صفوف الاساقفة والاكليروس والرهبان في ولاية كرميه الانطاكي من جهة وتوثيق عرى الاخوة الصادقة ما بين الكرسيين الانطاكي والاسكندري الشقيقين من جهة اخرى . وفي سنة ٥١٣ عقد مجعاً في انطاكية بمؤازرة مار فيليكسينوس المنبجي ايّد فيه المعتقد القويم حارماً تعاليم مجمع خلقيدونية وجميع القائلين بالطبيعتين للمسيح

بعد الاتحاد . وفي السنة التالية عقد مجعماً آخر في صور
للاغاية نفسها .

وكان مار سويريوس متبحراً في حكمة اليونان ومتعمقاً
في علم الكتاب العزيز متفقاً في مصنفات أئمة البيعة .

ثالثاً : تساهله مع المرتدين لدعم الايمان : بالرغم مما
عرف به مار سويريوس من التمسك الشديد بعروة
الارثوذكسية . فان غيرته الوقادة على ضم الاعضاء المبعثرة
هنا وهناك الى جسم الكنيسة الواحدة حدثه في كثير من
الاحيان الى التساهل في قبول المرتدين منهم الى الكنيسة .
ومن جملة ذلك اغضاؤه عن اسماء رؤساء بعض المرتدين
السابقين المدونة في ذبتيخا كنائسهم ، غايته الا يمس
كرامتهم وشعورهم لطالما ارتدوا الى احضان البيعة واحتضنوا
المعتقد الارثوذكسي مفضلاً مصلحة الكنيسة العامة على
الدقة . وفي نظره ان الخطر واحد سواء راعت الكنيسة
الدقة ام لا ، وكانت شعاره في الرعاية « ان الادارة فوق
كل شيء » الامر الذي اغاض بعض المتعصبين من الاساقفة
الارثوذكسيين ولا سيما الاسكندريين الذين فكثروا في بعض
الاحيان في قطع شركتهم منه زاعمين انه لا يصح ان

يكون القربان طاهراً والذبتىخا تحوي هذه الاسماء ما
حدها الى التبسط في تبرير هذا التساهل في مقالة خاصة
فيها برأ نفسه من الاساءة الى التقليد الرسولي .

وقد اشتهر الاسكندريون بتعصبهم ، قال مار سويريوس
لابوقراطيس في رسالة له : « من عادة الاسكندريين ان
يحسبوا ان الشمس تشرق عليهم وحدهم ، بل عندهم وحدهم
ينير المصباح حتى ليجروا الى تسمية البلاد الاخرى « عديمة
المصباح » . غير ان مار سويريوس لم يكن يعترف البتة
بوجوب اخضاع الهرطقة بالقوة بل كان يعالج امورهم
بالطرق القانونية والانظمة البيعية .

هروب مار سويريوس الى مصر : توفي انسطاس سنة
٥١٨ وخلفه يوسطين الاول وكان متحزباً للخلقيدونية قاتل
اضطهاداً عنيفاً على الارثوذكسين وبخاصة الذين في ولاية
الكرسي الانطاكي حيث امر بقطع لسان مار سويريوس
ونفى الاساقفة الذين يابون الاعتراف بالمجمع الخلقيدوني .
فاضطرب مار سويريوس مغادرة انطاكية اجابة الى رغبة
شعبه الى مصر متنكراً وبطريقة سرية جداً ، لقد تزيى
بزي راهب سرياني ووضع على رأسه القلنسوة التي يستعملها

غالباً الذين يسدرون شعرهم . ورافقه شخصان تزي أحدهما بالزي نفسه اما الآخر فبزي آخر ، فلم يقدر أن يميزم احد وامضوا المسافة مشياً على الاقدام سالكين طرقاً خطيرة ، ومتسلقين جبلاً وعرة ، يمخرون البحار وسط الانواء الشديدة والامواج الصاخبة ، والاعداء يلاحقونهم ويبحثون عنهم والملك الخلقيدوني يعين جائزة نقدية كبيرة لمن يعثر عليه . فكان يلتجئ الى الكهوف والمغاور حتى بلغ الى مصر منهوك القوى فتلقته الكنيسة الاسكندرية الشقيقة بفرح كبير مقدرة فيه مواهبه النادرة وطاقاته الجبارة التي كرمها للدفاع عن الارثوذكسية .

اقام في مصر لاجئاً عشرين سنة يتابع اعماله الرسولية تارة بنوابه واخرى برسائله .

الكرسي الانطاكي بعد نفي مار سويريوس : لقد سيطر الخلقيدونيون على الكرسي الانطاكي عنوة بعد نفي مار سويريوس البطريك الشرعي . غير ان الارثوذكسيين لم يمتروا بالبطاركة الدخلاء الخلقيدونيين كما مر معنا . وظل مار سويريوس يتابع عمله الرسولي وهو في منفاه ، وكان على اتصال وثيق مع الاساقفة . وقد قلّد مار يوحنا التلي

امسقف تل موزل النيابة البطريركية العامة وفوض اليه
رسامة اساقفة وكهنة بحسب حاجة الكنيسة . وقد قام مار
يوحنا التلي بمهمته خير قيام رغم وعيد الملك وتهديد
الرؤساء . وكان يعاونه ثمانية اساقفة .

اعتذاره عن حضور مؤتمر القسطنطينية : في عام ٥٢٧
توفي يوسطينوس الاول القيصر البيزنطي ، الذي اضطهد
الكنيسة الارثوذكسية ونفى الاساقفة ، وهرب مار سويريوس
من وجهه مخفياً كما علمنا . جلس على العرش ابن اخته
يوسطينيان ومعه زوجته تيودورة المؤمنة السريانية وكانت
فانحة امل باسم للمؤمنين . وفي سنة ٥٣٣ عقد الملك
يوسطينيان مؤتمراً في القسطنطينية من الارثوذكسيين
والخلقيدونيين ستة اساقفة من كل جانب ، وكان يأمل ان
يعقد الصلح ما بين الطرفين ، ووجه دعوة خاصة الى مار
سويريوس ولكنه اعتذر ولم يحضر ووجه اليه رسالة جاء
فيها بالاضافة الى صورة ايمانه القويم لقد ضعف جسداً
ونفساً ، وشاخ وخطه الشيب مؤذناً بقرب مغادرته العالم ،
وقال انه سهل عليه ان يقيم مستراً حيث هو ، لان ايامه
السالفة ايضاً قد امضاها متخفياً منزوياً كراهب . وختم

الرسالة بالصلاة لاجله ولاجل مملكته متمنياً ان يتم اتحاد الكنائس في عهده .

شخصه الى القسطنطينية : نظراً لالحاح يوسطنيان في وجوب حضور مار سويريوس الى القسطنطينية . فقد لبى الدعوة اخيراً وتوجه اليها في شتاء سنة ٥٣٥ وهو يعلم يقيناً ان لا فائدة من حضوره ولكن فعل ذلك لئلا يقال انه عقبة كأداء في سبيل اتحاد الكنائس وهناك رحب به يوسطنيان كثيراً وكرّمه بتأثير الملكة تيودورة التي كانت تحب مار سويريوس حباً جماً مكبرة فيه فضائله وایمانه .

وقد اقام في القسطنطينية نحو سنة ونصف يحاور ويناقش أئمة الخلقيدونيين من جهة ، ومن جهة اخرى يبذل اقصى الجهود في نطاق مساعيه الرامية الى توحيد الكنائس ، صامداً امام هدايد الخلقيدونيين الذين جنّدوا جميع اجهزة قواهم للايقاع به وللاجهاز على عقيدته . وتأكد لديه تماماً ان المؤتمر لم يكن الا مضيعة وقت وان وعود القيصر في معالجة صلح الكنائس باءت بالفشل لتمسك الخلقيدونيين بغرورهم وثبات السريان بحقهم وایمانهم .

عودته الى مصر ووفاته : لما فشل المؤتمر بمهمته ،
غادر مار سويريوس القسطنطينية بمساعدة الملكة تيودورة
وعاد الى بركة مصر ، وهناك وافته المنية في ٨ شباط ٥٣٨ + .
وقد ضمت الكنيسة اسمه الى ذبيحنا الآباء بواسطة
العلامة مار يعقوب الرهاوي بالعبارة التالية : « لنذكر ايضاً
بطيركنا مار سويريوس تاج السريان واللسان الفصيح وعمود
وملفان كنيسة الله الجامعة » . وما برحت الكنيسة الاسكندرية
الشقيقة حتى اليوم تذكره في قداسها بعد مار مرقس البشير
وقبل بطاركتها اثناسيوس ، وديوسقوروس ، وعيَّدت له
جملة اعياد .

ترك ثروة هائلة من التأليف ، فله ١٢٥ خطبة عرفت
بخطب المنابر . وله رسائل عديدة قدرت بـ ٣٠٠٨ ،
ومعانيث اي اناشيد مستبعدة كانت ترغها كنيسة انطاكية
اثناء العبادة . وكلها زاخرة بالفوائد اللاهوتية والتاريخية
والفقهية والادارية . واضطروا القيصريوسطيان فأمر باحراق
هذه المصنفات وتشديد العقاب على من ينسخها او يحوز
عليها ، فضاعت باليونانية الا نتفاً منها غير انها حفظت
بترجمتها السريانية . وقد تناولتها ايدي المستشرقين وترجموها
الى لغات اوربية عديدة واشبعوها درساً وتمحيصاً .

القديس مار يعقوب البرادعي المجاهد الارثوذكسي الكبير ٥٧٨ + « باني مجد السريان »

القديس مار يعقوب البرادعي معجزة السريان ، ومن
اشهر آباء الارثوذكسيين تمسكاً بالعتيدة ، ومن اكثرهم
جهاداً في سبيل الايمان القويم .

طفولته : كان في القسطنطينية الصغرى ويسمى السريان
(تل موزلت) قسيس سرياني اسمه تيوفيل بن معنو اشتهر
بورعه وتقواه . لم يرزق ولداً . فصام وصلى هو وامراته .
وبذلا الحسنات ثم نذرا نذراً لله وهو ان يقدم الابن
البكر الذي يرزقانه خادماً للرب . فقبل الرب دعاءها
ورزقها ولداً ذكراً سمياه عند عماده يعقوب وربياه على
سنن التقوى والفضيلة . ولما اتم الثالثة من عمره دفعاه
الى المدرسة فأقبل على مطالعة العلوم الروحية والادبية
باللغتين السريانية واليونانية .

رهبته : وبما انه كان منذوراً ، اخذه أبواه الى

الدير ، فسلماه الى الرئيس وبعد ان قضى مدة التجربة ،
وثبت حقيقة زهده ، البس الاسكيم الرهباني .

كان لباسه ثوباً غليظاً يقسم الى شطرين يكتسي بأحدهما
ويتشع بالآخر ولم يكن يغيره صيفاً وشتاءً حتى اضحي
كله رقماً اشبه شيء بالبردعة البالية . وهذا سبب تسميته
بالبرادعي . ثم رسم كاهناً واصبح رئيساً للدير .

جهاده في سبيل الايمان الارثوذكسي : كان من اشهر
المجاهدين في الاضطهاد البيزنطي امام الكنيسة بعد ان
كانت تياس من امل النجاة ، فتفقدتها الله بالقديس مار
يعقوب البرادعي الذي عان المشاق واحتمل المطارذ والضيقات
في سبيل تثبيتها وتعزيزتها والايلاف بين شعوبها العديدة ،
فنجح بعناية ربانية خارقة في صيانة استقلالها الديني ووثباتها .
واليك مراحل جهاده :

شخصه الى القسطنطينية : سنة ٥٤٣ شخص الى
القسطنطينية مشياً على الاقدام ليشجع الآباء القديسين والمؤمنين
وذلك ان الكنيسة في ايامه اضطهدوا الخلقيدونيون بضراوة ،
فقد قتلوا قسماً من الاساقفة والاكليروس ، وسجنوا ونفوا

قسماً آخر الى بلاد بعيدة وكان المؤمنون جميعاً يعيشون حياة قلق واضطراب من جراء هذا الاضطهاد . ولما بلغ مار يعقوب العاصمة رحبت به الملكة تيودورة ترحيباً حاراً لان شهرته كانت قد سبقته فكانت تتوق الى رؤيته جداً .

رسامته مطراناً عاماً : كان عدد المؤمنين قد تقلص من جراء الاضطهادات البيزنطية العنيفة ، فلم يبقَ اساقفة ارثوذكسيون لرعاية المؤمنين ، لذلك تدارس الآباء في القسطنطينية وضع الكنيسة في سورية والتمسوا من الملكة تيودورة ان تأذن في رسامة اسقفين او ثلاثة لسورية ، فأذنت الملكة مار ثيودوسيوس الاسكندري الذي كان محتجزاً هناك باجراء الرسامة . فانتخب الآباء راهبين هما مار يعقوب البرادعي ومار تيودور ، رسم مار يعقوب مطراناً على مدينة الرها وسائر سورية وآسيا الصغرى ، ورسم تيودور على بصرى وبلاد العرب وفلسطين حتى اورشليم وكان ذلك سنة ٥٤٣هـ وقلد البطريك ثيودوسيوس مار يعقوب المتروبوليتية المسكونية العامة .

مار يعقوب يتفقد المؤمنين : قام مار يعقوب المطران المام بزيارات رعائية رسولية للمؤمنين في جميع ارجاء

الامبراطورية البيزنطية . كان يقطع في اليوم الواحد ما بين ٣٠ - ٤٠ ميلاً مشياً على الاقدام وهو صائم ، حتى شبهه المؤرخون بعسائيل بن حروية خفيف الرجلين كأنه ظي من ظباء الصحراء . فكان يقيم الصلوات والقدايس ، وينظر في امور المؤمنين معالجاً مشاكلهم الروحية ، مشجعاً معزياً ، معلماً فاستطاع بجهاده وحمته ان يضيف كل يوم الى المؤمنين عدداً جديداً في شتى البلاد . وقد رسم بطريركين لانطاكية ، هما سرجيس التلي واذ توفي هذا رسم سنة /٥٥٠/ بولس الاسكندري خلفاً له باسم بولس الثاني . ورسم ايضاً سبعة وعشرين اسقفاً ومئة الف من القسوس والشمامسة . وفي عام /٥٥٩/ تفقد احوال كنيسة المشرق ومثل بين يدي كسرى الذي اكرم مثواه وهناك رسم مار احودامه اسقفاً لابرشية باعربايي مطراناً عاماً اي جاثليقاً على كنيسة المشرق . وهكذا انعش الكنسية السريانية الارثوذكسية التي اوشكت ان تلفظ انقاسها الاخيرة . قال موسيم الجرمانى في هذا الصدد : « لما كان ذوو الطبيعة الواحدة يأسون ، وكان بعض اساقفتهم قد ماتوا ، والبعض الآخر مسجوناً ونفوا ، استنهض حالتهم يعقوب البرادعي . فهذا الراهب الجلد الذي لا يكل ولا يمل » اذ رسمه الاساقفة المحجوزون في القسطنطينية

مطراناً عاماً طاف كل الشرق ماشياً ، ونظم عدداً وافراً من الاساقفة والقسوس . وانهش في كل مكان ذوي الطبيعة الواحدة المذلين ، وكان قادراً في فصاحته واجتهاده المدهش حتى انه حين مات سنة ٥٧٨ ترك امته نامية احسن نمو في سورية وما بين النهرين وارمينيا ومصر والنوبة والحبشة وفي بلدان اخرى . ولاشئ كل المنازعات التي كانت بينهم . وعلى اثر ذلك حسده الاساقفة الخلقيدونيون ، واقلق جهاده مضجعهم ، فبحثوا عنه ، وتعقبوه في كل البلاد عليهم يظفرون به . وكان الملك الخلقدوني يوسفانيان قد عين جائزة قدرها ٣٠٠ دينار لمن يأتي به اليه . لذلك نرى خصوم الكنيسة يحشدون كل طاقتهم ، ويستنفرون كل أجهزتهم للقبض عليه ولكن العناية الالهية تعهده واعمت بصيرتهم فلم يقع تحت ايدي مضطهديه . وكان يتزياً تارة بزي شحاذ وطوراً بزي آخر .

اهتمام مار يعقوب باعادة السلام الى الكنيسة : في عام ٥٦٦ اهتم القيصر يوسطينوس وروجته صوفيا السريانية الارثوذكسية خالة الملكة تيودورة ، بمقد جمع في القسطنطينية لتقريب وجهة النظر بين الكنائس ، لاعادة السلام ، وتوحيد الصفوف ، حضره مار يعقوب البرادعي وغيره من كبار

أئمة الارثوذكسية ، وكثير من رؤساء الاديار واعيان المؤمنين . ودار الحوار بين الاطراف المتنازعة طيلة سنة واحدة ولكن بدون جدوى . وبعد هذا بذل مار يعقوب قصارى جهده في حث القيصر وزوجته في تحقيق السلام المنشود كما سعى في الكتابة الى مختلف الاديار لدعوة رؤسائها الرهبان لحضور مؤتمر يعقد في الرقة لهذا الغرض النبيل بأمر من السلطات . فاجتمع اذ ذاك في الرقة جمهور كبير جاء من كل فج عميق ، رهبان واكليروس وعلمانيين . افتتح البطريرك يوحنا سفير القيصر الى بلاد فارس المؤتمر بكلمة وجهها الى المجتمعين حثهم فيها على بذل الجهد من اجل اعادة السلام الى الكنيسة ، وتوحيد الصفوف ، وركّز على عدم التزمّت ، والتمسك بدقة الامور ، وبضرورة التنازلات توصلأ الى الغاية المنشودة ، ثم تلى الكتاب الذي بعثه القيصر محتويأ على صورة الايمان . ولما سمع الاساقفة والاكليروس مضمونه اجروا اليه بعض التعديلات من حذف وتغيير وازافة ، وذيلوه بتواقيعهم ليعثوا به الى البطريرك يوحنا . وكان مئات الرهبان قد جاءوا الى الرقة للاطلاع على مجريات الامور فطلبوا الى الاساقفة ان يقرأ مضمون هذا الكتاب على مسامعهم ولما قُرئ حدثت ضجة

عظيمة خطف خلالها الورقة بوقاحة راهب وقح ومزقها امام الجمهور ، الامر الذي سبب بلبلة وخصاماً . وغضب البطريق يوحنا من هذا التصرف وقرر مقاطعة المؤتمر ، لكن الطيبين ومحبي السلام وفي مقدمتهم مار يعقوب سعوا لتلاشي ما قد حدث فتوصلوا الى عمل معروض آخر كالذي تمزق . غير ان الرهبان الذين كانوا سبباً في فشل ذاك افشلوا هذا ايضاً وانتهت الامور بدون جدوى . وتألم يوستينوس كثيراً لفشل مساعي البطريق في سبيل السلام . ثم كتب الى سرجون قائد جيش سورية ان يسعى في شخوص مار يعقوب وثاودور وغيرها الى القسطنطينية ، فبلغ سرجون هذا الامر الى مار يعقوب وصحبه . ولكن الرهبان وجّهوا الى مار يعقوب رسالة ينذرونه فيها من الدخول في مفاوضات مع خصوم الكنيسة تكون على حساب التنازل في العقيدة ، او عدم مراعاة الدقة في الاحداث ، مما اضطر مار يعقوب عن العدول الى الذهاب الى القسطنطينية عملاً باشارة الرهبان . وهكذا كان الرهبان سبباً في اعانة السلام والوحدة .

نشوء التسمية اليعقوبية : لما فشلت محاولات الاتحاد التي سعى اليها القيصر وحيث ان مار يعقوب عدل عن الذهاب الى القسطنطينية بتأثير الرهبان كما مرّ ، لذلك

شخص الى القسطنطينية البطريك الانطاكي بولس الثاني
يرافقه اربعة اساقفة وهناك جرى حوار ما بين الارثوذكسيين
والخلقيدونيين تخللته ملابسات وعدم وضوح ولف ودوران
ونتيجة لذلك تنازل البطريك وصحبه مخدوعين فاشتركوا
مع الخلقيدونيين مرتين . ولما احس البطريك بولس بما
دبره الخلقيدونيون من خداع انسحب وتراجع عمّا قرّره .
فغضب عليه القيصر وسجنه في دير واهانه . واخيراً وخوفاً
من الموت استسلم بولس لمقررات المجمع الخلقيدوني ، فخرج
من السجن واضحى مستشاراً للقيصر اذ كان رجلاً حكيماً
ومحنكاً ومتمرساً ومتمكناً من الادب والمعرفة والمنطق .
غير ان بولس ولئن حظي بهذه المكانة ، إلا ان ضميره
كان يبكته ، فلما منحت الفرصة المؤاتية افلت في احد
الليالي والتجأ اخيراً الى الملك الغساني المنذر بن الحارث ابن
جيلة الارثوذكسي . فلما علم القيصر هرب بولس امر باغلاق
جميع الموانئ والحدود وتفتيش السفن والاديار وحتى القبور
وكتب عنه الى كل مكان .

تسلم طياريوس زمام الحكم في عام ٥٧٤ فاقف عن
ملاحقة الارثوذكسيين وسمح لما يعقوب البرادعي بالخروج
من منفاه والعودة الى القسطنطينية .

اما بولس الثاني البطريك حال وصوله الى المنذر بن
جيلة قدّم توبة لمار يعقوب البرادعي ولجمعه الشرقي في
معروضين ، وبعد تضرع ثلاث سنين قبله مار يعقوب وجمعه
بالباس المنذر ، فلما علم الاسكندريون بقبول بولس قرروا
الانشقاق الامر الذي حزّ في نفس مار يعقوب واهل
سورية بل اضطر مار يعقوب الى عزل بولس ارضاءً
للاسكندريين فانقسمت الكنيسة بأساقفتها واديارها ومؤمنها .
تحزّب قسم لبولس والقسم الاكبر لمار يعقوب ومن هنا
أتت تسمية « اليعقوبية » وهي وليدة مناسبة معينة ولفترة
معينة ، كما ليست هي وليدة جدل تعليمي بل اطلقت في
اول الامر على حزب مار يعقوب ، وحيث انها حزبية
شخصية لا غير ، وبما ان ذلك الحزب الذي ظهر عام ٥٧٠
قد انتهى امره في عام ٥٨٠ تكون هي الاخرى ايضاً
التسمية انتهت وزالت وطمس امرها وخبرها . غير ان
الملكيين^(١) خرجوا بها بعدئذ^(٢) عن اصل وضعها ، وخلعوا
عليها من معدن العداء العقائدي الذي استحكم بينهم وبيننا
نحن السريان معنى تعليمياً وذلك بسائق الغيظ والتشفي
فتلقّفها النساطرة فالوارنة فاللاتين حتى اعتمدها المستشرقون .

(١) الروم الخلقيدونيون (٢) ذكرت لأول مرة في مجمعهم السابع

ولا يخفى ان التسميات والنعوت الناشئة عن اسباب عدائية لا تكون مداراً للاصطلاح الرسمي لكنيسة وشعب ذي كيان ثابت يمتد اسمه ونعته الصحيح الى مئات السنين قبل ذلك الفراق .

وتأكيداً لذلك نورد ما قاله السيد روبنس دوفال الفرنسي الكاثوليكي : « ان اسم اليعقوبية هو من وضع يوناني اطلقه خصوم يعقوب على حزبه اما هم فيسمون انفسهم باسم : الارثوذكس » . وقال ايضاً الاب يوسف لبون الكاثوليكي الدكتور في اللاهوت : « ان هذه التسمية « اليعقوبية » اطلقت على حزب يعقوب في اثناء المشاكل التي اثيرت على البطريك بولس الانطاكي الثاني ٥٥٠ - ٥٧١ فليس اصلاً من جدل تعليمي وانما هي نتيجة الخلف الذي شجر بسبب مخالفة يعقوب البرادعي لبطرس الاسكندري مقاومة لبولس الانطاكي وثاودور الاسكندري » .

وفاة مار يعقوب : في عام ٥٧٨ شخص مار يعقوب ومعه ثمانية اساقفة الى الاسكندرية ، حباً بالسلام وتطلعاً الى تسوية الخلاف المار ذكره ، ولكن بعد وصوله الى مصر بمدة وجيزة جداً توفي في دير قسيان فأسلم روحه الطاهرة في

٣٠ تموز ٥٧٨ + فجنّزه الرهبان ووضعه في صندوق واحتفوا بدفنه في ديرهم باكرام جزيل ، وعبثاً حاول البطريرك الاسكندري دوميان من نقل رفاتة الى الاسكندرية . وفي عام ٦٢٢ وعلى عهد البطريرك مار اثناسيوس الاول المعروف بالجمال توجه بعض الرهبان الى دير قسيان في مصر وتمكنوا بوسيلة ما اخذ رفات القديس مار يعقوب ونقلها الى فلسطين والى مدينة تلاً بالذات حيث هرع الاسقف زكا والاكليروس واهل المدينة الى لقاء الجثمان الطاهر بشموع وبخور وانشيد روحية ثم دفنوه في ديره - دير فصيلتا - في الهيكل الذي كان القديس نفسه قد شيّده .



الملكة ثاودورة السريانية المجاهدة

٥٤٨ - ٥٢٧

« سند السريان »

هكذا تفقد الله كنيسة السريانية بثاودورة الملكة المؤمنة ، والقيصرة الصالحة الطوباوية التي ظهرت في فترة دقيقة من تاريخ الكنيسة السريانية إذ كانت بأمس الحاجة إليها وإلى جهادها وغيبتها . لذلك فالتاريخ الكنسي ينظر إليها نظرة تقدير واعتزاز ، ويضعها في الصف الأول من المجاهدين الكبار .

وُلدت في مدينة منبج في مطلع القرن السادس . وكان والدها قسيساً سريانياً أرثوذكسياً ، قد رباهما تربية صالحة وغذاها بمبادئ الإيمان الأرثوذكسي القويم ، وأنشأها على محبة الكنيسة السريانية . يصفها مؤرخو السريان بـ « فتاة بارعة الجمال ، زينها الله بمحاسن الجسم والروح » .

زواجها : في احد الايام من عام ٥٢٧ مرّ قيصر الروم يوسطنيان بمدينة منبج وهو في طريقه لمحاربة الفرس ، فسمع الكثير عن الفتاة ثودورة ، فاعجب بمجملها الاخذ ، وفضائلها النادرة ، وذكاؤها العجيب ، فطلب يدها من والدها القسيس وتزوجها بعد ان عاهد والدها ان تبقى ابنته على عقيدتها الارثوذكسية ، وتم هذا الحدث التاريخي في عام ٥٢٧ . واعتبر من الاحداث الهامة في سلسلة احداث الكنيسة .

حالة الكنيسة في عهد ثودورة : جلست ثودورة على العرش ، والكنيسة السريانية مضطهدة مهانة . ذلك ان يوسطينوس الذي تبوأ على عرش الامبراطورية عام ٥١٨ وورث عن اسلافه الاحقاد والضغائن ، اعلن اضطهاداً شديداً على الكنيسة وكان اضطهاده اشد ضراوة وقسوة من الاضطهادات التي اثارها اسلافه . فمار سويريوس الانطاكي منفي شريد ، والاساقفة في السجون والمعتقلات . والفظائع التي ارتكبها يوسطينوس لا تحصى ولا تحصر . ودماء الشهداء تخضب السهول . وامتد هذا الوضع السيئ حتى عام ٥٢٧ .

موقف ثودورة من الكنيسة : تطلعت ثودورة الى وضع

الكنيسة الراهن بعين باكية ، والم شديد . فاختت تفكر
في انقاذ هذه الكنيسة المسكينة ، والعمل على ما يمكن .
فكان لها في ذلك ثلاثة مواقف :

اولاً : اقناع زوجها يوسطيان بقدمية ايمان الكنيسة :

كان القيصر يوسطيان خلقيدونيا شأنه شأن اسلافه ، حاقداً
على الكنيسة الارثوذكسية . غير انه بمساعي ثاودورة وتأثيرها
تمكنت من تغيير وجهة نظره ، فاخذ ينظر من ثم اليها
نظرة عطف واشفاق ، والى ايمانها نظرة تقدير واحترام .
ويظهر ان القيصر لم يستطع اطلاق الاساقفة المأسورين ،
ولا اعادة المنفيين والمبعدين ، لاسباب سياسية وادارية .
واما سعى لعقد الصلح بين الكنيسة الخلقيدونية ، والكنيسة
السريانية . وعمل لملافاة ما اتاه اسلافه القياصرة من الظلم
والعسف على الكنيسة السريانية ، واصدار الاوامر الملكية
الى جميع الاقطار يدعو فيها الى المهادنة والسلام . ويظهر
انه لم يفلح كثيراً في نشدانه الصلح بين الخلقيدونيين
والارثوذكسيين وذلك لتمسك الجهة الاولى بغرورها وتعليمها ،
وتمسك الجهة الثانية (السريان) بحقهم وعقيدتهم .

ثانياً : ايواء رجال الكنيسة والعطف عليهم : راحت

ثاودورة تعطف على رجال الكنيسة ، فجمعت في بلاطها الملكي المسمى (هرموزدا) ما يقارب /٥٠٠/ خمسمائة شخص من اساقفة ورهبان . وكانت تتعهدهم بالعطف والرعاية بين حين وآخر ، وتطوف عليهم ، وتبارك منهم ، وتنحني امامهم باحترام ، وتقبّل يد كل منهم .

ثالثاً : همتها في نشر الانجيل وبناء الكنائس : اهتمت

الملكة المؤمنة بالاتفاق مع زوجها بنشر كلمة الانجيل بين الوثنيين ، وانشاء الكنائس والاديرة . ففي سنة ٥٤٢ اوفدا راهباً سريانياً آمدياً اسمه يوحنا لتبشير الوثنيين ونشر الانجيل بينهم . فتعلم منهم في مدة /٢٩/ تسع وعشرين سنة ثمانين الفاً . وشيّد /٩٨/ ثمانية وتسعين كنيسة واثنى عشر /١٢/ ديراً . وحوّل مبيعة مجامع يهودية الى كنائس . ومن اعمال القيصرية ايضاً في هذا المجال تمّ بمساعيها وهمتها تنصّر معظم بلاد الحبشة ، ذلك انها مهلت الطريق امام القس يوليان الذي كان من وطنها ، فقصد الحبشة ونادى بها بكلمة الانجيل . فأمن الملك وحاشيته واعضاء مملكته وعمّدهم .

رابعاً : اهتمامها برسمامة يعقوب البرادعي : لما كانت

معظم الكراسي الاسقفية شاغرة ، لوجود اساقفتها في المنافي

والمعتقلات ولما كان من العسير جداً اطلاقهم وقتئذٍ ، فقد
دبّرت طريقة حكيمة لمواصلة سير الكنيسة ريثما يتم
الانفراج ، وبالفهم والمداولة مع الحارث بن جبلة الغساني
ملك غسان ، تمّ الاتفاق على ترقية الاب الراهب يعقوب
بن القس ثيوفيل مطراناً للرها وآسيا . والاب الراهب
تيودور العربي الغساني مطراناً لمدينة بصرى وسائر التغالبة ،
وللفور استدعاهما الى العاصمة . فرسم الراهب يعقوب في
كنيسة البلاط الملكي بوضع يد مار ثودوسيوس بطريرك
الاسكندرية ، ومار انثيموس بطريرك القسطنطينية ، وتعيّن
مطراناً للرها ومورية وآسيا الصغرى لابل مطراناً عاماً .
وراح يثبت المؤمنين كما علمنا .

وعندما انتهت ثودورة جهادها العظيم ذهبت الى ربها-
وهي لا تزال في ريعان القوة ، ونضارة الشباب ، وربيع
الحياة ، لم تبلغ غير نيف واربعين سنة وكان ذلك في عام
٥٤٨ ودفنت في كنيسة القديسة فيتال في ايطاليا ، ولا
يزال رفلتها في هذه الكنيسة مغطى بطبقة نفيسة من
الفسيفساء . وادرجت الكنيسة اسمها في سفر الحياة مع
الملوك المؤمنين الصالحين .

مجاهد آفر

موطد أركان الكرسي الانطاكي :
البطريرك اثناسيوس الجمال ٦٣١ +

القديس مار انابوريوس الجمال

٥٩٥ - ٦٣١

« موطن اركان الكرسي الانطاكي »

من مشاهير بطاركة انطاكية ، جهاداً ، وادارة ،
وفضيلة ، لعب دوراً بارزاً على الساحة الارثوذكسية خاصة ،
وعلى الساحة المسيحية عامة .

ولد في مدينة شميشاط . كانت له والدة فاضلة على خلق
وورع عظيمين ، احسنت بعد وفاة ابيه تربيته واخاه
سويريوس . ولما بلغ اشده دخل دير قنسرين وفيه توشح
بالاسكيم الرهباني . تروض على العلم والفضيلة . وتميَّز
بالوداعة والتواضع ، وسمي بالجمال لانه كان راعياً
لجمال ديره .

انتخابه بطريركاً : في عام ٥٩٥ شغل الكرسي الرسولي
بوفاة البطريرك يوليان الاول ، فاجتمع الآباء في احد الاديرة ،

لاختيار خلف له . فصاموا وصلوا مدة ثلاثة ايام بحسب
العادة المألوفة . وفي الليلة الثالثة اوحى في الحلم لاحدهم :
ان الله قد اختار لكم بطريكاً اول راهب تلقونه صباحاً
حينما يفتح باب الدير . فلما فتح باب الدير صباحاً واذا
بالراهب اثناسيوس السميساطي قائداً للجمال ، يدخل مارشاً
في مدينة الجبول ليأتي بملح الى دير قنشرين . فخاطبه الاساقفة
وذاقوا حلاوة علمه ، فجاءوا به قسراً وهو يقاوم ويبكي
ورسموه بطريكاً عام ٥٩٥ . لم يقيم البطريك اثناسيوس بمهام
منصبه الجديد في اول الامر ، لانه كان قد اشترط على
الاساقفة ان يتركوه ليلازم عمله في رعاية الجمال حتى انتهاء
المدة المطلوبة منه بحسب قوانين دير . حدث كل هذا
والامر كان خافياً عن اخيه ورهبان دير . ولما حان
الوقت الميعن المباشرة في عمله البطريكي قصد الاساقفة
ديره ليأخذوه فوجدوه يجبل طيناً ويناول الاخوة الرهبان
لتسليم بيت الجمال ، فلما انكشف امره للرهبان دهشوا
جداً من تواضعه .

تسلم مار اثناسيوس عصا الرعاة ، وجلس بطريكاً
على انطاكية عام ٥٩٥ ، ففتح التاريخ وقلب صفحاته

واستعرض أحداثه ووقائعه ، فرآه بعيداً عن مضمونه الصحيح ، خارجاً عن إطاره الحقيقي .

فالكنيسة مجزأة واهنة ، والروابط التاريخية الأصلية قد فصمت عراها . فهذه كنيسة المشرق مثلاً التي كانت تسترشد بنور هدي الكرسي الانطاكي وتوجيهاته ، وتمسك بأهداب طاعته والخضوع لأوامره الرسولية ، إنها الآن مبتورة العلاقة ، مقطوعة الصلات منذ الاضطهاد النسطوري عام ٤٨٠ وهي تعاني من الاضطراب كثيراً .

وهذه العلاقات الاخوية ما بين الكنيستين الشقيقتين الانطاكية والاسكندرية قد دب فيها الوهن الشديد ، واوشكت ان تختصر ، فهي بانتظار رسول يبعثها من جديد .

فاطل الرسول الجديد ، وظهر مار اثناسيوس الانطاكي العظيم على مسرح التاريخ ليطلق حمائم السلام . فراح يجاهد ، ويخطط وينفذ مناهجه الرسولية ، فلم يترك ناحية من النواحي إلا واولاها اهتمامه وعنايته ، حتى بلغ الكرسي الانطاكي في عهده رفيع الشأن ، عميد الاركان ، مما يخلده التاريخ ويطلق عليه عن كل جدارة واستحقاق

« موطد اركان الكرسي الرسولي الانطاكي .

فالى تفاصيل اعماله المجيدة :

عقد الاتحاد بين انطاكية والاسكندرية : بعد قطيعة ما بين الكرسيين الانطاكي والاسكندري دامت ٢٨ سنة ، كان سببها خلافات في قضايا لاهوتية معينة نشبت ما بين دوميان الاسكندري ، وبطرس الثالث الانطاكي . ولما جلس مار اثناسيوس على الكرسي الانطاكي ، وفي نفس الوقت جلس انسطاس على الكرسي الاسكندري ، فقد اظم-ر كل منهما شوقه ورغبته في تسوية الخلاف المعلق ، ورفع القطيعة واعادة الامور على سابق عهدها . فقد كتب انسطاس الى مار اثناسيوس رسالة مجمعية في شأن الايمان فتقبلها مار اثناسيوس بفرح وارتياح وجمع الاساقفة وعرض عليهم الامر . وتقرر ضرورة عقد الاتحاد بين الكرسيين والعودة الى العلاقات الاخوية التقليدية . من اجل هذا شخص مار اثناسيوس الى الاسكندرية على رأس وفد مؤلف من ستة مطارنة واجتمعوا الى انسطاس الاسكندري واساقفته وتداولوا في امر اعادة عقد الاتحاد بين الكرسيين ، وبعد تدليل عقبات كثيرة اعترضتهم ، تمت المصالحة وابرم عقد

الاتحاد . ثم احتفل البابا انسطاس باقامة الذبيحة الالهية يوم السبت ، واحتفل باقامتها مار اثناسيوس يوم الاحد فتناول الفريقان . وهكذا كان ذلك اليوم التاريخي في عام ٦١٦ عيداً حافلاً للارثوذكسية .

عودة كنيسة المشرق الى الكرسي : في عام ٦٢٨ اوفد البطريرك مار اثناسيوس كاتبه الربان يوحنا (البطريرك بعدئذ) الى كنيسة المشرق . فقصده دير مار متى وتفاوض مع مطرانه ورهبانه ثم مع سائر اساقفة المشرق بشأن استئناف الاتحاد مع الكرسي الرسولي فوق هذا الطرح موقفاً حسناً في نفوسهم . ووافدت كنيسة المشرق الى البطريرك فوراً وفداً مؤلفاً من فضلاء الرهبان ، هم ماروثا ، ايثالاها ، وآحا ، فمثلوا بين يدي البطريرك ، وجددوا خضوعهم للسدة البطرسيية . ورسم الرهبان الثلاثة اساقفة لكنيسة المشرق وهكذا تم عودة هذه الكنيسة الى الكرسي ، وهي السنة التي فيها تأسست مفرانية تكريت في المشرق (١) .

(١) السريان ايمان وحضارة - مج ١ ص ١٢٤

السعي وراء اتحاد الكنائس : كانت الكنيسة في عهد
اثناسيوس لا تزال معرضة للاضطهادات الخلقيدونية ، ففي
عام ٥٨٠ وشى موريقي الى القيصر بالملك المنذر الغساني
الارثوذكسي ، لوقوفه الى جانب الكنيسة وعضدها ، فألقي
القبض عليه وأرسل الى القسطنطينية مخفوراً . ولما ملك
موريقي عام ٥٨٢ امر بابعاده الى صقلية . ولما كان النعمان
ابن المنذر متمسكاً بارثوذكسيته فاهجاً على خطي والده ،
فقد الحقوه هو الآخر ايضاً بوالده .

وكم حاول موريقي تحريض يوحنا الصوام بطريرك
القسطنطينية ٥٩٥ على اضطهاد الارثوذكسية ، غير ان
البطريرك ابي ذلك . وفي عام ٥٩٩ ، اضطهد دومتيان
اسقف ملاطية الملكي السريان في ما بين النهرين ومورية
بالاشارة من موريقي . فاغتصب كنائسهم واديارهم ، ولما لم
يفلح في استمالة رهبان دير المشاركة الاربعمئة للاعتراف
بالمجمع الخلقيدوني ، امر الجند فاستاقوهم خارج باب بيت
شمس حيث ذبحوهم ذبح النعاج . اما الاساقفة فلبجأوا الى
مصر ومن جملتهم العالمان مار قرياقس مطران آمد ، ومار
توما الحرقلي مطران منبج .

ولما احتل كسرى الثاني الفارسي بلاد ما بين النهرين
ومسورية طرد منها جميع الاساقفة الملكيين من تلك البلاد .
وعادت الى الكنيسة السريانية جميع كنائسها وادبارها المغتصبة
في عهد موريقي . كما عاد جميع الاساقفة الذين لجأوا
الى مصر .

وفي عام ٦٢٨ زحف قيصر الروم هرقل على سورية
وما بين النهرين واحتلها . ولما شخص الى الرها ورأى
الشعب السرياني بكهنته ورهبانه وكنائسه ، تمنى لو كانوا
خلقيدونيين على مذهبه ، فحاول ان يستميلهم الى مذهبه
بطرق مختلفة ، ولما لم يفلح احتم غيظاً واثار اضطهاداً
على السريان في الرها وطرد مطرانها مار اشعيا من
الكاتدرائية ، واغتصبها وحوّلها الى اهل مذهبه .

خلال هذه الاثناء ، كتب هرقل من الرها اسرها رسالة الى
مار اثناسيوس الانطاكي يفاوضه في امر اتحاد الكنائس ،
وقد تضمنت رسالته تلك ، ايمان هرقل الخلقيدوني ، فأجابه
البطريرك برسالة ضمنها ايمانه الارثوذكسي القويم . ثم قام
البطريرك بزيارة هرقل في منبج يصحبه اثنا عشر اسقفاً
واقاموا لديه اثني عشر يوماً وهم يتناقشون مع الاساقفة

الخلقيدونيين في امر الاتحاد . وظهر الوفد الارثوذكسي
رغبة ملحّة وشعوراً فيداً في السعادة والغبطة ان يتفق
الطرفان على نصّ موحد للايمان ، ويتم الاتحاد في الكنيسة ،
ويذهب الجميع الى بيت الرب ، ويتمتعون بالفرح الروحي .
غير ان غرور بيزنطية وتمسّكها بأخطائها حال دون ان
تنجح تلك المفاوضات .

ولما رفض مار اثناسيوس واما قفته التسليم برأي امر
هرقل أمر من ثم باضطهاد الكنيسة ، فكتب الى سائر
انحاء المملكة : « أن من لا يسلم بالجمع الخلقيدوني يجمع
انفه ، وتصلم اذناه ، ويبتز بيته » . ودام هذا الاضطهاد في
سورية زمناً غير يسير ، وشمل انحاء اخرى من
الاقطار كصر .

وبعد جهاد مرير ، انتقل مار اثناسيوس عام ٦٣١ الى
جوار ربه ودفن في دير الجروميين .

الكنيسة والعرب المسلمون

في ٢٠ آب ٦٣٦ كانت سورية بأمرها بيد العرب من الشمال الى الجنوب . وقد ودّع هرقل الروم سورية بعبارة المعروفة :

« عليك يا سورية السلام ونعم البلاد لهذا الدو »

كما تمّ احتلال ما بين النهرين ما بين عام ٦٣٩ - ٦٤٦ وهكذا دخلت الكنيسة السريانية الارثوذكسية في حكم جديد هو حكم العرب المسلمين .

كان هذا العهد عهد خير وبركة وصلاح في الكنيسة ، فاخذت تنظم امورها الادارية والروحية والاجتماعية ، ورفع علم النهضة الفكرية والحضارية عالياً . وانصرف الجمهور المسيحي الى العمل باطمئنان ذلك ان الاسلام شملهم بالامان ، وصان حقوقهم بالعهد والمواثيق والفائدة والحقيقة فورد هنا

ما قاله البطريق ديونيسيوس التلمحري عن هذا العهد :
« لذلك فإن اله الانتقام الذي هو وحده المتسقط على الكل
ويغيّر ملك البشر كما يشاء ويعطيه من يشاء ويقيم عليه
اوضع الناس . فلما رأى نفاق الروم الذين كلما حكموا كلما
ابتزوا بقسوتهم كنائسنا وادبارنا وظلمونا لا رحمة ، قناد
المسلمين من الجنوب اعطينا الخلاص من ايدي الروم
البيزنطيين بواسطتهم . ونحن ولئن اصابنا ثوب من الغبن
بقاء كنائسنا الكبرى المقتضية بيد الخلقيدونيين اذ عندما
خضعت المدن للعرب اقروا لكل ملّة ما وجد في حوزتها
من الكنائس ومن جعلتها كاتدرائيتنا في الرها . الا ان
ما كسبناه ليس يسير فقد تحررتنا من كيد الروم وشرم
وحنقهم ، وحقد المير وتنفسنا الصعداء » .

ومن هنا سمّي السريان عمر بن الخطاب بلسانهم السرياني
(Foruqo) فاروق اي : مخلص ومنقذ . لانه انقذنا من
حكم الروم والفرس (١) .

(١) راجع السريان ايمان وحضارة ح ١ ص ١٩٢

مشاهير البطارقة والمفارنة

- ١ - القديس مار احو دامه : اول مفارنة المشرق ٥٧٥ +
- ٢ - مار مارو ثا التكريتي : اول مفارنة تكريت ٦٤٩ +
- ٣ - البطريرك جاورجي : ضحية الخيانة ٧٩٠ +
- ٤ - البطريرك قرياقس التكريتي : رجل الاوجاع والآلام ٨١٧ +
- ٥ - البطريرك ديونيسيوس التلهجري : حكيم الكرسي الانطاكي ٨٤٥ +
- ٦ - البطريرك يوحنا بن عبدون : المجاهد ١٠٣٣ +
- ٧ - البطريرك يحيى : المتواضع ١٠٤٤ +
- ٨ - المفريان اغناطيوس الثاني لعازر ١١٦٤ +
- ٩ - البطريرك مار ميخائيل الكبير : مؤرخ الكرسي الانطاكي ١١٩٩ +
- ١٠ - البطريرك مار يوحنا ابن المعدني ١٢٦٣ +
- ١١ - المفريان ابن العبري : امير الفكر السرياني ١٢٨٦ +

القديس مار امو دام ٥٧٥ +

اول مفارئة المشرق

من مفاخر كنيسة المشرق ، وُلد في مدينة بلد ، رُسم اسقفًا لابرشية باعربية اي العرب الرحل بنوطي وعقيل وتنوخ سكان البادية الضاربين بين نصيبين ومنجار . فاقتدى بالرسول الاطهار سيرة وطهرًا ودعوة الى الانجيل ، وعزّز مكانته بخوارق الاعمال حتى حظي لدى كسرى انوشروان .

وفي عام ٥٥٩ قلّده مار يعقوب البرادعي المطران المسكوني ، مطرانية المشرق ، ففدا مطراناً عاماً اي جاثليقاً (مفريان) على كنيسة المشرق . ومن هنا وبالقديس احو دامه تبمديء مفريانية المشرق كما علمنا . فشمر عن مساعد الجد في دعوة العرب الرحل الى الدين المسيحي المبين ، فهدى منهم جماهير غفيرة . ورسم لهم قسوساً وشمامسة ، وانشأ

لهم كنائس عديدة حملت اسماء رؤسائهم وقبائلهم ، كما بنى
لهم ديرين ، دير عين قني بالقرب من منجار اودعت فيه
ذخائر القديس سرجيس الشهيد ، ودير جعتي بالقرب من
تكريت . وحمل مصباح الانجيل الى بعض المجوس سيما في
تكريت منهم امير من البيت المالك سماه جرجس ، فثار
ثأر الملك كسرى انوشروان ، فاعتقل القديس واودعه
السجن واستشهد اذ قطع رأسه في ٢ آب عام ٥٧٥ .
وعدّ اول مفارنة المشرق بعد ان اغتصب النساطرة كرسي
الجليلة في القرن الخامس . فحمل جثمانه الى بلدة قرونتا
المحاذية لتكريت في العراق .



مارونا النكريتي ٦٤٩ +

اول مفارئة تكريت

من اعلام بيعة المشرق ، وُلد في شوزوق احدى
قرى بانوهندرا - العراق في الربع الاخير من القرن
السادس . وقرأ وترهب في زهرة عمره في دير « تردس »
ورسم كاهناً . ثم رحل الى دير مار زكاي المجاور للركة
طلباً للعلم فأقام عشر سنين يدرس العلوم الالهية ، ويقراء
على الامتاز الملفان الكبير الربان ثاودور فتمتق في اللغة
اليونانية وفي تفاسير الملافنة الكبار . ثم صار الى جبل
الرها حيث اتقن الخط . واخذ ايضاً عن الربان توما الضيرير
في دير بيت رقوم على ضفة الدجلة . ثم توجه الى دير
شيرين في عاصمة المملكة الفارسية ورتّب لرهبانه بعض
القوانين فأفاد بذلك الشعب والرهبان ، ونصّر بعض قبائل

كبيرة وشهيرة في تكريت . ثم توجه الى دير مار متى ودرس فيه علم اللاهوت ، ووضع لرهبانه طرائق جميلة لاقامة فروض العبادة والصلاة . وفي عام ٦٢٨ انتخب ورسم مفريانا لتكريت كما مرّ معنا ، وهكذا يعتبر اول مفريان جلس على كرسي مفريانية تكريت التي اصبحت منذ عهده مقراً للكرسي المفريانية بشكل منتظم .

ويعد تولّيه المفريانية عقد مجمعا في دير مار متى سنه فيه اربعة وعشرين قانوناً ، وزتب اثنتي عشرة ابرشية لمفرياتية المشرق ثم ضم اليها ثلاثاً اخرى . وانشأ البيع والاديار وفرض صوم نينوى ، ورعى الشعب رعاية رسولية ، وتوفي عام ٦٤٨ .



مار جاورجي الاول بطريرك انطاكية

٧٥٨ - ٧٩٠

« ضحية الخيانة »

وُلد في قرية بعلتان القريبة من بلدة جوسية من اعمال حمص . تهبذ في دير قنسرين وحذق فيه اللغتين السريانية واليونانية ، والعلوم عامة ورسم شماساً . وتعيّن تلميذاً لمار ثاودور اسقف سميساط الذي تنبأ له قائلاً « سيخوذك الله درجة سامية في بيئته ، فلتكن عينك نحو الدير الذي تربيت فيه » . ولما التأم جمع الاساقفة في منبج عام ٧٥٩ اختاروه بطريركاً لانطاكية ولم يكن بعد سوى شماس . وقد اجمع الاساقفة على اختياره سوى يوحنا اسقف الرقة وداود اسقف دارا ، اللذين كانا يتوقان الى هذا المنصب ، وكانت حجتهما انه لا يسوغ ترقية احد من البيض (اي الشمامسة) الى العرش البطريكي . غير انه رسم رغماً عن كل منازعة . واغتصب الكرسي بعدئذ يوحنا ثم داود دخالةً . وكان للبطريرك القديس كل يوم مجموعة من الهمم والحن . ومن جملة الامور ان بعض الاساقفة الحاقدين

الحاسدين قدموا بغداد بعد رسامته بسنتين ووشوا بالبطيرك
لدى الخليفة ابي جعفر المنصور قائلين « انه اختير بطيركاً
وهو لا يزال يرغمنا بجوره . واذا اشرنا عليه ان يطلب
من الخليفة براءة يجاوب : لا يحل ان يكون اسم نبي
المسلمين بين ادوات داري » فأمر الخليفة بالقبض على جاورجي
القدّيس فعرض من ثيابه وبسط ذراعه . فكان يصرخ
في اللغة اليونانية : يا والدة الاله اعينيني . فسأل الخليفة
احد اعداء البطيرك ماذا يقول . فأجاب انه يكفر .
فاغتاز الخليفة وامر ان يضرب بالسياط ثلاث مرات وصار
دمه يجري سيولاً على الارض . ثم سأله الخليفة لماذا لم
تطلب البراءة منا ؟ اجاب « لاني لم اشأ ان اضجر احداً »
وسأله ايضاً : « لماذا ترفض ان تحمل اسم نبياً ؟ » فاندesh
البطيرك لما سمع ذاك وقال : « هوذا اسم نبيكم في كل امتعتنا
ومطبوع في دراهمنا ومسكوكاتنا » فلما رأى الخليفة شجاعته
وذكاه تيقن انه اسلم حسداً وامر كاتبه ان ينقله الى
داره ويستفهمه عن معرفته بالصناعة الكيماوية . ولبت ثلاثة
ايام لا يأكل ولا يشرب شيئاً وكان الخليفة مع علمه
ببراءة ساحته ونصاعة جبهته فقد امر فالقي في السجن مع
الاسرى تسع سنين .

خلال فترة وجود البطريرك في السجن اغتصب الكرسي داود اسقف دارا وبذلك انقسمت الكنيسة الى قسمين قسم تحزّب لداود الدخيل وقسم لبث متمسكاً بالبطريرك الشرعي السجين . وجرى في هذه الاثناء من الفقر والفساد ما يقصر اللسان عن وصفه . وبقي هذا الشقاق في الكنيسة تسع سنين الا ان اطلق سراح البطريرك من السجن وكان قد اعتقل معه بطريرك الروم الملكية وجثاليق النساطرة . ولما خلف المهدي ابا جعفر امر جاورجي البطريرك ان لا يسمي نفسه بطريركاً بعد ، فقصد تكريت والموصل وما بين النهرين فاحتفوا به وتلقوه كملاك هبط من السماء . فلم شعث الرعية وبلغ الى انطاكية ورسم في تلك السنة عشرة اساقفة للبرشيات المترملة في زمان الانشقاق . واقصى الاساقفة الذين رسمهم داود الدخيل من كراسيهم . وفي عهده نشأ في الكنيسة خلاف في الرأي حول عبارة « نكسر الخبز السهاوي » . وعقد مجعاً سنة ٧٨٥ في ضواحي سروج وبعد ان ساس الكنيسة ميامة حسنة ناداه ربه فلباه سنة ٧٩٠ فدفن في دير مار برصوم بملاطية .

وترك مصنفات في اللاهوت والتفسير والقانون الكنسي .

البطريك قرياقس ٨١٧ +

« رجل الاوجاع والآلام »

من افاضل الاحبار الانطاكيين ، تميز بسيرة صالحة ،
وورع وتقوى ، وعرف بالرجل النزيه العفيف .

نشأ في تكريت ، ولما بلغ اشده دخل دير العمود
بالقرب من الرقة حيث تهذب بالعلوم الدينية والكنسية ،
وتوشح بالاسكيم الرهباني ، نصّب بطريكاً لانطاكية عام
٧٩٣ ، وكان حاد الطبع ، صارماً .

اعترضته مشاكل داخلية كثيرة ، وقلومه اساقفة خبثة
ورهبان سيئو السيرة ، وبعض العلمانيين فقاسى المكاره
الشديدة في سبيل خدمة الكنيسة وقال العلامة ابن العبري
انه « قضى حياة مرة » .

من اهم الاحداث الكنسية التي تمت على عهده بناء دير
الزعفران الذي تمّ ذلك بمساعي حاننيا احد رهبان دير مار
متى ، والذي رسمه البطريك مطراناً لما ردين وكفرثوت .

كان فقهاء ، محافظاً على الالتزام بالنظام الكنسي ،
وصيانة القوانين البيعية . عقد خمسة مجامع :

آ - المجمع الاول في بيت باتين عام ٧٩٤ ، طرح فيه
موضوع الغاء عبارة « نكسر الخبز السهاوي » التي
تتلى في القداس ، والتي قسى البطريك جورجي الاول
المشقات الكثيرة من الدفاع عنها . غير ان البطريك
لم يفلح في الغائها ، وتقرر ان يتصرف كل
على رأيه .

ب - المجمع الثاني في دير النواويس في كورة قنسرين
عام ٧٩٧ او ٧٩٨ لاجل مصالحة الخياليين اليوليانيين
وضمهم الى الكنيسة ، ذلك ان جبرائيل بطريك
اليوليانيين طرح امامه هذا الموضوع وطلب الاتحاد
معاً شرط الا يكرز في الكنيسة المتحدة اسم مار
سويريوس الانطاكي ، والا يحرم يوليان الخيالي .
وتقرر ان يدير كل منهما رعيته الآن ، وفي حالة
موت احدهما يتولى الآخر امر كلا الطرفين . غير
ان بعض الاساقفة الحساد المتعصبين وقفوا حجرة
عثرة في هذا الطريق . واخذوا يشيرون الفتن

قائلين « لسنا نقبل جبرائيل ما لم يحرم يوليان » اما جبرائيل فقال لهم: « اعلوا ايها الاخوة اذا كان مطلوباً مني فقط ، فذلك غير صعب ، ويمكن ان احرم يوليان في سبيل جمع الشمل ، اما الشعب فصعب جداً اقناعه بهذا اولاً لجهله ثانياً لتمسكه بعوائد لا يمكن زوالها بسهولة وبفترة قصيرة » ولما لم يطاوعوه قام ونفض ثيابه قائلاً : « الآن قد علمت ان اختلافكم ناجم لا عن طلب وجه الله وانما عن حسدكم لرئيسكم الذي يشق عليكم ان تروه يجري على يده شيء خير » ثم توارى عنهم .

ح - المجمع الثالث في بيت جبرين عام ٨٠٨ حرم فيه الجبين . ذلك ان اساقفة الجبين ورهبانهم ، قاوموا البطريك قرياقس واقاموا لهم بطريكاً خاصاً بهم يسمى ابراهام ، فصار هذا يقيم اساقفة بدون كراسي ، وكان هو واتباعه يتهم البطريك قرياقس بالغاء عبارة نكسر الخبز السماوي ، وبهرطقة يوليان ، وقد استمر هذا النزاع بعد موت البطريك قرياقس .

د و ه المجمعان الرابع والخامس في حران والموصل عام ٨١٧ فيما يتعلق بامور كنيسة المشرق .

ومن اكبر المقاومين للبطريرك واكثرهم شراً هو باخوس
اسقف القروسطيين اي سكان كورة حلب الذين تركوا
المسيحية فيما بعد ، فكان هذا باخوس يقول « يشق علي
ان ارى قرياقس الجرمقيوني ذلك البطريرك الذي حالما قبض
علي ازمة امرنا ، الزمنا ان نبطل من بلادنا تلك الكلمات
« نكسر الخبز السهاوي » التي كنا متمسكين بها اخذاً عن
اجدادنا . ومما زاد بالطين بلة ان البطريرك عندما لم يستجب
طلب الرهبان برسامة اخسنايا الراهب اسقفاً ليخلف باكوس
بحسب وصيته للرهبان قبل هلاكه ، ورسم لهم شخصاً
آخر ، ثار ثأرهم فرفضوا الاسقف الذي رسمه البطريرك ،
وابطلوا المناداة باسم البطريرك ، والانكى قصدوا الخليفة
هارون الرشيد ووشوا به اليه بتهمة التجسس لاروم ،
وغير ذلك ، فذاق البطريرك المكاره والحن الصعبة من
جراء ذلك يعجز اللسان عن وصفها ، والقلم عن تسجيلها .

وبعد ان انهى البطريرك القديس جهاداً حافلاً بالمرائر
توفي في ١٧ آب عام ٨١٧ + وحمل جسده المقدس الى
تكريت مسقط رأسه ومدينة آباءه . وكان قد رسم مئة
وثمانين اسقفاً . ومن صفاته لم يمس الذهب او الدراهم
مدة بطريركيته .

البطريق مار ديونيسيوس التامصري

٨١٨ - ٨٤٥

« حكيم الكرسي الانطاكي ،

البطريق مار ديونيسيوس الاول المشهور بالتامصري
البطريق الانطاكي السبعون من اجبار عظام ، اوتوا الحكمة
في تصريف الامور ، وأنعم عليهم بفصل الخطايا منه
اعتراض المشاكل .

وُلد في تلمحرة الواقعة على ضفة نهر بليخ بالقرب من
الرقّة متحدرًا من بيت رهاوي عريق في الجِد والثراء .
تخرج في دير قنشرين ، وترهب وعرف بفضلِه وسيرته
الطاهرة . ولما التهمت النار دير قنشرين عام ٨١٥ تشتت
نساءُ كه ورهبانه وطلابه فانتقل مار ديونيسيوس الى دير مار
يعقوب في كيشون الواقع بين حلب والرّها . وفي عام ٨١٨

انعقد مجمع الآباء في الرقة مؤلفاً من ٤٣ مطراناً ويحملون صوت خمسة مطارنة آخرين ، فاجمعوا على انتخاب مار ديونيسيوس للكرسي الرسولي وهو لا يزال بعد راهباً مبتدئاً . ووقع جمع المطارنة على صك انتخابه واستدعوه الى الرقة . ولم يقبل ديونيسيوس في بدء الامر ان يلقي على كاهله اعباء هذا المنصب السامي . قال في تاريخه البيمي عن نفسه ما نصه « لا اعلم كيف توهّم بي الآباء الاساقفة او كيف انقشوا في اعتبارهم اياي . لانه في سلامة ضميرهم انخطفوا اليّ بالتشييعات الخارجية . فانفذوا راهبين لبين الى دير مار يعقوب حيث كنت قاطناً ، فلما دخلا قبضا عليّ وجعلاني تحت الحفظ بمثابة مجرم . ولما اتى الاساقفة ظهروا عديمي الشفقة واشد قسوة . فانهم اخذوا بيدي رغماً عني الى وسط المجمع . ولما بيّنت لهم ضعفي وعجزتي ببطء ونحيب ، مسكوني جبراً ، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا من على كراسيهم وانطرحوا امام حقارتي . ولو اني كنت عبثاً وبدون فائدة اصرخ قائلاً « ان الكهنوت لا يحق لي انا الحقير البائس بل الذين قد ارتقوا الى قمة الكمال والفضيلة ، والحالة هذه كانت امراً عسير الخطوة ان ابقى ثابتاً في عنادي ، .

وقد رقي الى الدرجات القدسية تدريجاً ، فرسموه الجمعة
شامساً في دير العامود . ويوم السبت كاهناً في دير مار
زكى قرب الرقة . ويوم الاحد ١ آب ٨١٨ رفعوه الى
اسمى واكمل درجة الكهنوت الى السدة البطريركية في بيعة
الرقة الكبرى .

وقبل ان يباشر مار ديونيسيوس باي عمل استحصل
البراءة السلطانية من لدن المأمون الخليفة في بغداد تأييداً
لحقوقه البطريركية . ثم قام بجولة رسولية في الابرشيات
متفقداً شؤون شعبه متنقلاً ما بين انطاكية والخابور ونصيبين
ودارا وكفرتوت مدن الجزيرة . ثم توجه الى قنشرين للسلام
على اميرها ونال منه اذنأ لبني هيكلاً لديرها الذي كان
قد احترق بالنار . ولصالح الكنيسة عقد ثلاثة مجامع ،
ومن قوانين ، ورسم مئة مطران واسقف . وزار المأمون
ثلاثاً في بغداد ، والمعتصم مرة ، ونهض بجهة سياحية انتدبه
اليها المأمون . وكان عارفاً قدره مقرأً بسمو منزلته كما اقره
له قبله الامير عبدالله ابن طاهر الجزاعي . واعاد بناء
الكنائس التي هدمت ظلماً ومن طريف احد لقاءه مع
المأمون ما يلي : « كان قد حدث نزاع بين اليهود بشأن
الرئاسة ، فأمر الخليفة المأمون نتيجة لذلك : اذا اتفق في

حزب واحد عشرة رجال يهوداً كانوا او نصارى او مجوسيين وارادوا ان يقيموا لهم رئيساً فلا يُمنعوا ، ولما كان هذا القرار مضرّاً بمصلحة الرئاسة البيعية ، ومشجعاً لاحداث فتن وانقسامات في داخل الكنيسة ، مثل البطريك امام الخليفة وطرح عليه هذا الامر بحضور الفقهاء المسلمين . وهنا وجه الخليفة سؤالاً للفقهاء : هل يجب ان تقرّر رئاسة متولي النصارى بسلطاننا ؟ فأجابوا لا : وانما لا يجوز لنا ان نلزمهم بتغيير معتقداتهم وتقاليدهم . فما داموا يقدمون لنا الطاعة الواجبة عليهم ، فيحق لهم ان يعيشوا معنا بطمأنينة وسلام ، وقال البطريك للأُمّون ان اباءك السعيد الذي ذكر كانوا قد ايّدوا لنا الرئاسة ومنحوا لنا البراءة ، وقد انعت عظمتك مثلها علي ، فنرجو الاّ تسمح ان تسنّ الآن علينا شريعة جديدة ، وذكره بان اباؤنا ساءوا للعرب الفاتحين هذه البلاد لقاء عهد معروف . فسأل الخليفة : ولماذا انتم النصارى دون سائر المذاهب تتضايقون من هذا الأمر ؟ . فأجاب البطريك : ان رئاسة المجوس واليهود هي رمنية عالمية وراثية اما فنحن فلسنا كذلك ، فرئاستنا روحية بحتة وليست من روح هذا العالم بل من الله نوجه الناس الى الخير بالتمقوى وخفاة الرب .

هذا من جهة ومن جهة ثانية : ان رئاسة اليهود والمجوس تنزع بالذهب اما نحن فلا : يتضح ذلك خاصة من حيث اننا لا نعاقب الخطاة والاشرار بالضرب والموت والسجن ، فاذا كان الخاطيء الكليريكياً جردناه عن رتبته وعزلناه ، وان كان علمانياً حرمانه من خيرات ديننا الروحية .

وزار مصر وسجل زيارته هذه في كتابه التاريخي ، يصف فيه اهرام مصر وفوائد في احوال الكنيسة القبطية التي احتفت به الحفاوة كلها ، فلاقاه البطريرك يعقوب الاسكندري في ظاهر مدينة تنفيس عام ٨٣٣ الذي حلّ ضيفاً عليه . وفي حديث جرى بينهما قال البابا يعقوب : « ان مصر لم تحظ ببركة زيارة بطريرك انطاكية من بعد زيارة القديس مار سويريوس الانطاكي » فأجابه مار ديونيسيوس : لقد زار مصر بعدها البطريرك اثناسيوس الجمال في اوائل القرن السابع في عهد انسطاس البابا الاسكندري .

وفي زيارته للمعتمصم في بغداد لتحيته ، التقى بملك الحبشة ، وقد احب ان يتناول القربان المقدس من يدي البطريرك مار ديونيسيوس فناوله . وقدّم له بعض الهدايا الفاخرة .

وكان عهده سلسلة من المشاكل الكنسية المختلفة ،
والمنازعات الطويلة التي قاسى من ورائها كثيراً داخل الكنيسة ،
منها بسبب عبارة فكسر الخبز السهاوي واخرى من بعض
الامساقة الخاضعين له ، واحياناً ما بين رهبان دير مار متى
ومطراينة تكريت . هذا بالاضافة الى ما لاقته الكنيسة
من الخارج من مظالم التي اثيرت ضد المسيحيين ، كل ذلك
نقصت ايامه وحرمة لذة الراحة . وفي رسالة له لاسقف
دارا يصف له فيها ما كابده من مصائب وشدائد ، مشتهياً
ان يغادر هذه الحياة المرة التي لم ير فيها يوماً صافياً .

وهكذا انتهى جهاده الرسولي بهمة بعيدة وميامسة
رشيدة وعقل راجح ، وصبر جميل وتوفي عام ١٤٥٥ ودفن
في دير قنسرين . ومن أجل مصنفاته تاريخه البيهقي النفيس .
من عام ٥٨٣ حتى سنة ١٤٣ . وقد رسم للكنيسة نحو
مائة اسقف .

البطريق يوحنا بن عبرون

١٠٠٤ - ١٠٣٣

« المجاهد »

وُلد في ملطية عام ٩٤٤ ، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره قصد دير راهوطو حيث انخرط في السلك الرهباني . تميز بصفته ، وعرف بفضلِه وتقواه وزهده . منحه الله نعمة اجتراح المعجزات . ثم انتقل الى الجبل الاسود يتروض في اعمال النسك اربعين سنة . انتخبه جمع المطارنة بطريقاً ولم يكن بعد قد رسم شماساً . فرسم شماساً في ٤ تموز عام ١٠٠٤ وفي اليوم التالي قسيساً ، وفي اليوم السادس بطريقاً لانطاكية .

كانت ادارته مستقيمة جداً ، نابعة من سيرته الفاضلة . سعى كثيراً في حفظ القوانين القدسية . اقام كرميه في ملطية في دير الباراد .

اثر نيقافور مطران ملطية الملكي الخلقيدوني على
البطريك القديس اضطهاداً شديداً . وكان نيقافور هذا
صديقاً للملك الروم وزميلأ له في الدراسة . فقصد القسطنطينية
واتهم يوحنا البطريك انه يخدع الروم مستملاً ايام الى
مذهبه . فاصدر الملك امراً الى حاكم المدينة ان يقبض
على البطريك ويبعث به الى القسطنطينية . فأشار الحاكم
على البطريك ان يهرب الى بلاد العرب وينجو بنفسه فلم
يتمكن خوفاً من غضب الملك عليه . فاتكل على الله وسلم
نفسه الى جيوش الملك المدججين بالسلاح لانهم كانوا قد
اخبروا الملك بان لدى البطريك قوة مؤلفة من ألف راهب
لا يدعونه يترك ملطية . ورحل الى القسطنطينية بصحبه
سنة اساقفة وعشرون من قسوس ورهبان . ووصل اليها
عام ١٠٢٩ . وهناك لقي من الخلقيدونيين اسوأ معاملة .
فكان نيقافور اسقف ملطية الخلقيدوني بعث منادياً بصرخ
في الشوارع والاسواق : هوذا هم الذين لا يقرون بوالدة
الله ويسجدون للقيس . وكانوا يبصقون في وجوههم ويطرحون
عليهم من الاسطحة تراباً وحجارة . وكانوا يتحملون ذلك
بصبر عجيب . ولما حضروا امام بطريك الخلقيدونيين في
بيعتهم الكبرى اغراه الاسقف الرومي الاء بتعمق معهم في

مباحث المعتقد لانهم محنكون في فن الجدال . فلما دار
البحث على معتقدهم اخرج البطريك والاساقفة كتابين بالسريانية
واليونانية يتضمنان صورة الايمان الارثوذكسي . ولما شرع
الروم يقرأون : قال الروم للبطريك وحاشيته لم نأتِ بكم
نحن لتعلم الايمان بل لنعلمكم اياه نحن . أقرّوا مثلثاً
بطبيعتين فأجاب البطريك : « لن نغيّر قطعاً اقرار آبائنا »
فقام المطران الملطي وقال : « انك بذلك تحتقر اقرار الملك ،
وضرب البطريك على خده حسداً من سيد اجوبته .
فحوّل له الآخر عملاً بقول السيد المسيح . فهاج وماج
كثير من اعيان الروم واخذتهم الكآبة وادمعت عيونهم
فخرجوا وهم غاضبون . ثم اخذ البطريك الى دير مينا ثم
الى دير مار غريغوريوس . وحوّل الروم بعد ذلك ان
يستميلوا البطريك ورفقائه الى مذهبهم ، فمقد اجتماع آخر
ودعوهم لحضوره وبذلوا كل جهدهم في اقناعهم تدريجياً
وباسلوب معين وقالوا لهم : « على الاقل لا تخلطوا زيتاً في
خبز المقديس ولا ترسموا علامة الصليب باصبع واحدة بل
باصبعين » فأبوا ذلك . حينئذ حبسوا اثنين اثنين في محل
منفرد يعانون عذاباً شديداً . واخذ نيقافور يتملقهم واحداً
واحداً . فسقط في شبكته اغناطيوس مطران ملاطية ،

وموسى مطران الحصن واسحق مطران عرقا . واعطوا
توثيقاً لعهدهم صكاً مختوماً بيدهم . فحمله نيقافور الى الملك
وقال له : اذا انتظرت ولم تطلقهم عاجلاً فسوف ينقادون كلهم
الى امرك . فاستدعى الملك البطريك وقال له : إن انت وافقت
فنخولك عرش انطاكية . فأجاب البطريك : « أما في شأن مناصبي
فان في قبضتي العرش الرسولي في الارض وعلى السماء » .
فلما يئسوا وخاب الأمل امر الملك بنفي البطريك الى دير
غايوس في بلغارية . اما الاساقفة الذين مالوا الى الخلقيدونية
فعمداهم بطريك الروم وعمدهم ثانية . فصاروا هزءاً للشياطين
حتى ان اغناطيوس اسقف ملاطية وقف حالاً لاصابته بوجع
شديد فمات . والاثنان الآخران هربا الى سورية حيث
قضيا حياتهما بالتوبة . وكان مار ايليا اسقف سيمندو ذلك
الرجل الفصيح والشيخ القديس قد انتصر على الاعداء
في حومة الجدال فرجم على باب القصر . اما يوحنا اسقف
الحديثة فقضى نجه في السجن . وفرّ ديونيسيوس اسقف
تل بطريق احد حصون ملطية سالماً بعد موت الملك وحفظ
معتقده الارثوذكسي . وعاد الى كرسيه .

اما البطريك يوحنا بقي في المنفى اربع سنين وفاضت
روحه الى السماء عام ١٠٣٣

البطريك مار ديونيسيوس يحيى

١٠٣٤ - ١٠٤٤

«البطريك المتواضع»

كان رئيساً لدير لعازر في ناحية جوباس في ملطية .
انتخبه مجمع الاساقفة بطريكاً خلفاً للقديس يوحنا ابن
عبدون ، ونصب عام ١٠٣٤ ولاسباب موجبة لم يتمكن
المجمع المقدس من دعوة مار اثنا ميوس عبدالمسيح الرهاوي
مفريان المشرق لحضور تنصيب البطريك ، وعلى اثر ذلك
حدث بين المفريانية والبطريكية نزاع طويل وامر المفريان
الا ينادى باسم البطريك في كنائس المشرق .

ولما كان البطريك وديعاً ، متواضعاً ، اراد ان يرسم
صورة مجسمة للتواضع وان يستميل المفريان الى الصلح
عن طريق ذلك . فقد خرج من بلاد الروم واتى الى آمد

حيث تنكّر اذ لبس ثياباً سوداء بسيطة وقصد طور عمدين
بزي راهب غريب حتى وصل تكريت . فدخل بهذا الزي
الى بيعة تكريت واستمرّ فيها زماناً فاقبله المفرّيان وسأله
من انت ومن اين اتيت ؟ فاخبره انه راهب غريب من
اقليم جيحان يتوق الى مشاهدة وزيارة بيع الشرق واديرتها
واقام هناك شهراً متعكفاً على قراءة المزامير والقيام بالخدم
الكهنوتية . فأحبه المفرّيان جداً ولا سيما اذ عاين حله
وتواضعه ونعمة الروح التي افيضت عليه . وكانت ابرشية
العرب يومئذٍ قد تزلزلت فأراد المفرّيان ان يقيميه اسقفاً
عليها . فأبى متمنعاً فاستحلفه المفرّيان ان يقبل هذا المنصب
والحّ عليه كثيراً ولم يرضخ لأمره ، حينئذٍ ربطه بحرم
حتى يرضخ ويطيع ، اما البطريك فلما رأى ما آل اليه
الامر كشف له امره قائلاً : انا هو يحيى تلميذكم الذي
نصّبني الغربيون بطريكاً بدون رضاكم . وقد قدمت الى
هنا لتصلي عليّ . وانا مستعد لاجراء ما تأمرني به . اما
ما كان من المفرّيان لما سمع هذا الكلام فانه اخذته الحيرة
والاندهاش ولبث منخطفاً غائباً عن وعيه . وبعد ان تيقن
صدق مقاله وعرفه رفع صوته باكياً . وجثا على ركبتي
البطريك وقبض على رجله اليمنى ليقبّلها طالباً العفو منه .

وادي المفريان للبطريرك الكرامة اللائقة به ومكافأة
لتواضعه وتنازله أمر بالباسه ثياباً لائقة ثم تهيأ للسفر
حتى وصل الى مقره بعد ان تمت المصالحة .

واما الخلقيدونيون فلما علموا بذلك اخبروا ملك الروم
فأمر بالقبض عليه وارسله الى القسطنطينية ، فلما بلغ ذلك
البطريرك فرّ الى آمد وأقام هناك كرميه . وبعد ان قام
البطريرك بمهامه خير قيام توفي عام ١٠٤٤ .



المفريان اغناطيوس الثاني لعازر

١١٤٣ - ١١٦٤

هو لعازر بن حسن القسيس كاهن بلدة عبره من اعمال جوباس . تهرب في دير مار سركيس وباخوس الواقع في ملاطية وكان رجلاً فاضلاً وذكياً وموهوباً . فلما وقع الاختيار عليه ليكون مفرياناً لتكريت والمشرق امتنع في بادئ الامر متعللاً انه مجهل اللغة العربية ، لغة البلاد . فقال له البطريك : ان المرحوم المفريان ديونيسيوس ايضاً لم يكن يعرف اللغة العربية وقد مكث هناك ثلاثين سنة وحصل شيئاً منها ، ثم شوقه التكريتيون ذلك ان الامير مجاهد الدين ارمني الجنس فسيحتفي بك . إلا انه اخيراً لبى الى دعوة الله فرسمه البطريك ميخائيل الكبير عام ١١٤٣ واقتبله التكريتيون لما وصل الى كرسيه بكل حفاوة وترحاب

ومحبة . واستقبل بمثل ذلك في الموصل ايضاً . الا انه لم يزر نينوى ولم يصعد الى دير مار متى لسبب الالهات التي الحقها اهلها بسلفه . ثم نزل الى بغداد فواجه مجاهد الدين حاكم تكريت الذي سر به كثيراً . وسعى له بقضاء مصالحه . ثم زار عبد يشوع جاثليق النساطرة الذي احتفى به واهداه بدلة وعكازة . ثم عاد الى تكريت ودرس اللغة العربية حتى أتقنها ببرهة وجيزة . وقد سعى بيناء بيع جديدة في تكريت وضواحيها . ومن اعماله الهامة ضم ابرشيتي تكريت ونينوى في ابرشية واحدة تحت رعاية المفريان عام ١١٥٣ وبذلك قضى على الشقاكات والمشاجرات في كنيسة المشرق .

لما استتب الامر للمفريان عول ان يجلس في برطلي فبنى فيها كاتدرائية مار احو دامه الكبرى . فلما رأى اهل نينوى غيرته وسعيه وعفته وعلمه وبراعته وتديره احبوه وشرعوا يلهمجون باسمه في كل مكان . وصار امراء العرب ووجوههم يودون صداقته ويكرمونه . ولم تخل ايامه من قلاقل وشدائد اثيرت ضده مما أدّى الى طرحه في السجن مدة اربعين يوماً .

وبعد ان قام بمهامه خير قيام توفي عام ١١٦٤ .

البطريرك مار ميخائيل الكبير

١١٦٦ - ١١٩٩

من صفوة بطاركة انطاكية ، ومشاهير اعلام الكنيسة على الاطلاق . 'ولد في مدينة ملطية عام ١١٢٦ واسم ابيه القس ايليا آل قنداسي . تهرب في دير مار برصوم وصار رئيساً عليه . اجمع المجمع المقدس على اختياره بطريركاً للكرسي الرسولي ، فأبى تهبياً ، ونظراً للمشاكل الكثيرة المعقدة المطروحة على ساحة الكنيسة يومئذٍ ، والتي كانت امتداداً لمشاكل سابقة مؤسفة جداً . فهرب فارسل ثلاثة اساقفة من قبل المجمع ليأتوا به ، اما هو ففرّ منهم ، ثم قصده جميعهم الى الدير الذي كان مختبئاً فيه ، واخرجوه . واخيراً تنازل عند رغبتهم واشترط عليهم ان يعاهدوه على التقيد بقوانين البيعة والسلوك بموجب احكام الآباء القديسين . منها الا تمنح رئاسة الكهنوت إلا لمستحقها ، وان يحرم الانتقال من كرسي الى كرسي آخر ، فلم يطاوعه جميع

الاساقفة على ذلك بل عارضه بعضهم . فنهض مار ديونيسيوس ابن صليبي وقد اخذته الغيرة على بيت الرب وخاطبهم قائلاً : « اننا منذ سنين طويلة نحن وآباؤنا ذوو الذكر الطيب نشعر بنخس الضمير الذي يمزقنا لاننا لا نسير بموجب قوانين المجامع التي عقدت لاستئصال الضلال وسوء الاستعمال واصلاح شؤون الطائفة والآن بعد ان حرك الله خيرة من اختير راعياً علينا ليعيد رونق القوانين الابوية ، فهل يسوغ لنا ان نقاوم ارادته . الحق اقول لكم كل من لا يطاوع فهو ابليس » . فأثر هذا الكلام فيهم وزال الخلف بينهم . ورسم بطريكاً عام ١١٦٦ . وكان عالماً فاضلاً ، مهيب الطلعة ، ومسياً ، رخم الصوت ذا نعمات عذبة جداً . وأقام في دير الزعفران . وهناك سنّ فيه ٢٩ قانوناً في التهذيب واصلاح شؤون الكنيسة .

قام بجولة رسولية في ولاية كرميه متفقداً المؤمنين وليقف على امورهم ومشاكلهم . وبعد عودته من هذه الزيارة عقد مجعاً في دير مار برصوم عام ١١٦٩ اذ شاع تطاول الاساقفة على السنن وعدم تقديم بقوانين المجامع ومسياً جمع دير الزعفران الذي تمّ عقده عام ١١٥٥ . وفي

هذا المجمع قدّم البطريك استقالته للاساقفة نظراً لكثرة
المشاكل التي ظهرت على عهده اثاره بعض الاساقفة الخبيثاء
ومحبو الشقاق واعداء الخير . سيما الشقاق الذي احدثه ابن
وهبون . غير ان الاساقفة لم يوافقوا على استقالته بل
وعدوه بان يبذلوا جهودهم لاطفاء الفتن والقضاء على المشاكل .
واشتهر البطريك ميخائيل ببناء الكنائس والاديرة ،
والاشتغال في التصنيف والتأليف . ويعرف « بالكبير »
نظراً للأعمال الخطيرة التي تمت في عهده .

وبعد ان أدّى الرئاسة العليا حقّها وقام باعبائها خير
قيام توفي عام ١١٩٩ .



مار يوحنا السادس المعروف بابن المعري في التطير ك الانطاكي الشريبر^(١)

١٢٥٢ - ١٢٦٣

ابصر نور الوجود في اواخر القرن الثاني عشر ،
ودعي في المعمودية اهرون . ولما ترعرع ترهب في احد
اديرة ملاطية حيث انكب على تحصيل العلوم اللاهوتية .
وبعد ذلك بمدة رقي للدرجة الكهنوت وانتظم في خدمة
ديونيسيوس اهرون عنجور مطران ملاطية يومئذ . رسم
مطراناً لما ردين عام ١٢٣٠ غير انه لم ير على اقامته في
كرسي ابرشيته كثيراً حتى انتخب مفريانا لتكرت والمشرق
عام ١٢٣٢ .

(١) ملخص عن كتاب رجال البر والعمل ص ١٨ - ٢٢

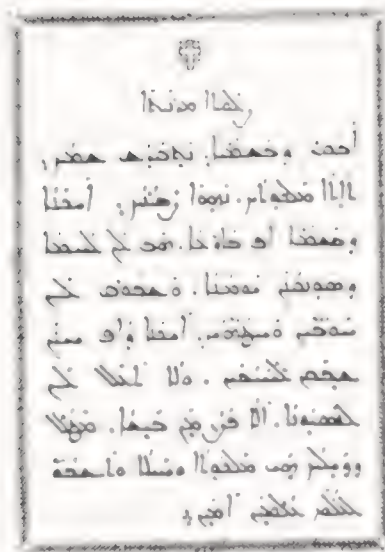
ولما ذهب المفريان لزيارة الموصل اعرض الشعب عنه
لاول وهلة اذ لم يكن حائزاً على هيئة جميلة كسلفه كما لم
يكن له حظ من الخطابة في الكنيسة وبعد ان اقام عندهم
خمس سنوات رحل الى بغداد عام ١٢٣٧ حيث حلّ ضيفاً
عزيزاً على اهلها وهناك اتصل بالاخوان الثلاثة الاشراف :
شمس الدولة ، وتاج الدولة ، وفخر الدولة ابناء توما الذين
كانوا قد احرزوا مكانة رفيعة في ديوان الخليفة العباسي
المستنصر بالله . وقد تعلق قلوبهم بالمفريان فاکرموا مثواه
وذلك بعد ان ظهرت آثار فضله وفضيلته فطلبوا اليه ان
يمكث عندهم .

انتهر المفريان يوحنا فرصة وجوده في بغداد كعبة العلم
يومئذٍ وانكب على اتقان اللغة العربية واجادة احكامها
وقواعدها . فقرأ آدابها على احد افاضل علماء الاسلام .
حتى برع فيها وصار من المنشئين البلغاء فزاد هذا في رفعة
شأنه لدى الملوك والوزراء والرؤساء واخذ يجبّر الرسائل
البليغة ويلقي الخطب الرنانة الفصيحة . فلما رأى أهل
الموصل وبنينوى تملق البغداديين بالمفريان وشعروا بالخطوة
التي نالها عند كبار القوم ندموا على ما فرط منهم وطلبوا

الى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ١٢٣٣ - ١٢٥٨ ان يكتب رسالة الى المفريان ابن المعدني يسأله فيها العودة اليهم . ففعل وبعثوا بها اليه مع ابي الحسن ابن الشماخ رئيس دير مار متى ، فوعدهم المفريان بالرجوع اليهم وكتب الى بدر الدين يعرفه بذلك ويستعمله ريشما يزور الاماكن المقدسة . ثم سافر الى اورشليم وتوجه منها الى انطاكية حيث كان البطريرك يومئذ . وبعد ذلك قصد الموصل سنة ١٢٤٤ فاستقبله الشعب وفي مقدمته بدر الدين بمزيد الحفاوة والاكرام . ولما ذاع صيته اختير بطريركاً لانطاكية عام ١٢٥٢ . وعقب ارتقائه سار الى انطاكية ليستوى على الكرسي الانطاكي في الكنيسة الكبرى وفقاً للتقاليد التي كانت مرعية يومئذ . وكانت الكنيسة بيد الافرنج فعارضوه في بادئ الامر ولكنه فاز اخيراً برغبته وامتنوى على الكرسي .

وبعد هذا سار البطريرك الى ماردين ومكث فيها حتى سنة ١٢٥٧ وفيها غادرها الى حلب إلا أنه لم يستقر فيها خوفاً من تعديات التتر فرحل الى كيايكيما ، وهناك احسن الملك هيتوم وفادته ، فسكن ديراً بجوار ميس .

ومما هو جدير بالذكر انه لما انتقل البطريرك اغناطيوس داود سنة ١٢٥٢ الى جوار ربه وبوشر بانتخاب خلف له انقسمت آراء المطارنة والاساقفة فرشح فريق منهم ديونيسيوس عنجور مطران ملاطية ، ورجح فريق آخر يوحنا ابن المعدني ، وهكذا صار في الكنيسة بطريركان ولكن بمحدود سنة ١٢٦١ انفرد ابن المعدني بالبطريركية . وفي عام ١٢٦٣ اصيب بمرض فوافاه الاجل المحتوم . وترك البطريرك يوحنا تأليف جلية في السريانية والعربية .



أُمير الفكر السرياني

مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري

مفريان المشرق

+ ١٢٨٦

مار غريغوريوس يوحنا ابو الفرج

ابن العبري

+ مفران المشرق ١٢٨٦

استهل المثلث الرحمات البطريك افرام الاول برصوم تاريخ حياة ابن العبري بافتتاحية رائعة جاء فيها « آية من أجل آيات الله ، وطرف عباده ، نادرة العصور ، واعجوبة من اعاجيب الدهر ، طلع على الامة السريانية بمجيب مشرق ، ووجه صبوح . . . إننا لا نعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً » .

ولد عام ١٢٢٦ في مدينة ملاطية قاعدة ارمينيا الصغرى ، وسمي بالعمودية يوحنا ، متحدرًا من اسرة مسيحية عريقة . وقد اخطأ من زعم انه من أصل يهودي ، وان أباه الشماس اهرن الطيب ابن توما الملطي الملقب بتاج الدين ، كان يهودياً وتنصّر ، مستدلين بذلك من لفظة « العبري » ،

ان هذه التسمية لا تعني ديناً او لغة انما تشير الى ولادة
احد ابائه او ولادته نفسه في اثناء عبور نهر الفرات ،
او ربما لان عائلته من بلدة « عبره » الواقعة على الفرات .
وقد دحض هو نفسه هذه التهمة بيت من الشعر قاله
بالسريانية :

اسمى ومنى هذه تلب لم حننا .
لا اربنا اى هذه سر حننا .
فانما حننا اى حننا اى حننا .
لا ولا حننا حننا لا حننا .

وهذه ترجمته « اذا كان سيدنا المسيح سمي نفسه سامرياً
فلا تخجلن من ان يدعوك ابن العبري . فان هذه التسمية
صادرة عن نهر الفرات لا عن عقيدة معيبة ولا عن لغة » .

درس في وطنه اللغة السريانية والعلوم الدينية ، وقرأ
الطب على والده . وفي عام ١٢٤٣ رحل والده باهله الى
انطاكية لاضطراب جبل الامن في البلاد ، نتيجة لفارات
التمر . وفي عام ١٢٤٤ تهرب وانزوى في مغارة منقطعة في
احد الاديرة بقرب انطاكية متنسكاً ، وانصرف الى المزيد
من طلب العلم . ولما لمع ذكره واشتهر امره رسم كاهناً
فأسقفاً لبلدة جوباس عام ١٢٤٦ وسمي غريغوريوس وهو

بعد في العشرين من عمره . وهذا حدث فريد من نوعه في تاريخنا الكنسي على امتداده الطويل ، ان يظهر اسقف في العشرين من العمر وقد ممي بعضهم هذه الحالة النادرة بـ فلتة الزمان . وقد حدثت هو عن نفسه ذلك بقوله : « ولما بلغت العشرين من عمري ، اضطرني البطريرك المعاصر الى تقليد رئاسة الكهنوت ، وفي عام ١٢٤٧ نقل الى ابرشية لاقين . وفي عام ١٢٥٣ نقل الى مطرانية حلب فمكث فيها اثني عشرة سنة .

وفي عام ١٢٦٤ رقي الى سدة مفرانية المشرق في حفلة رائعة جداً جرت في مدينة سيس . وحضرها هيتوم (حاتم) ملك كيليكية واولاده واخوته واعيان دولته ورؤساء اساقفة الارمن وعلماء وشعب غفير من كل الفئات والجهات . وقام المفران ابن العبري بعد رسامته فوراً بزيارة هولاء فاستقبله بحفاوة بالغة لمكانته الكنسية والعلمية . وطرح امامه بعض الامور المتعلقة بمصلحة الكنيسة فنال مبتغاه ، ثم توجه لزيارة ابرشيات المشرق متنقلاً ما بين الموصل ودير مار متى ، وكورة نينوى ، وبغداد ، ومراغه ، وتبريز . وقد ارتاح هناك جداً وصرح مؤيداً هذا بقوله : « اني اتمتع براحة تامة في ابرشيات المشرق ، لا يهوزني شيء

كي انتقل الى غيرها كما كان يفعل المرحومون اسلافي ،
وان كان زماننا زماناً صعباً . غير ان الراحة التي لقيتها
في المشرق لم يلقها غيري .

كان المفريان يتوقع الموت في السنة ١٢٨٦ وقد اشار
الى ذلك في بيت من الشعر بالسريانية :

مدينا المدا حمة ابرو ربو بحص .
هفخ ابا جب و حمة انز لا انا حب :

ايا صنارة العالم لقد اصطادني شركك في سنة ١٥٣٧ يونانية
(١٢٢٦ م) وأظن أنني سأغادر في سنة ١٥٩٧ ي
(١٢٨٦ م) وفعلاً فقد توفي في اذربيجان - مراغه في ٢٨
تموز عام ١٢٨٦ وهو في الستين من عمره . ونقل رفاته
الطاهر الى دير مار متى حيث لا يزال مكرماً .

شخصيته وصفاته : كانت شخصية ابن العبري العلمية
طاغية على جميع نواحيها الاخرى ، اضاف الى ذلك مكانته
الاجتماعية السامية من حيث مركزه الديني الكبير ، واضف
ايضاً خلقه الرفيع وروحه الطيبة الامور التي جعلته ان
يحتل مكانة مرموقة في جميع الاوساط ، ومنزلة سامية لدى
الملوك والامراء والرؤساء من كل جهة وفئة . وقد قال
احد زعماء المسلمين : « اني اذا سمعت خطاباً من المفريان

فكأنى اسمع الحكمة من ارسطوطاليس ، وقال فيه مكيخا
جاثليق النساطرة : « طوبى للشعب الذي له مثل هذا » .

ومن مواقفه يوم كان اسقفاً في حلب ، في عام ١٢٥٨
حاصر هولاء مدينة حلب فخرج المطران يوحنا الشاب
الى الفاتح المغولي يستعطفه بسكان المدينة غير ان شفاعته
لم تفلح لان الجند اقتحموا المدينة وانتشروا في كل انحاءها
يعملون السيف في رقاب السكان . وقد نال حظوة عند
هولاءكو نفسه بواسطة الطب ، وكثيراً ما كان يتواجد في
مدينة اردو في بلاط هولاءكو صحة جميع الاطباء في
خدمة الملك .

ومن صفاته البارزة : لم يكن محباً للمال . فقد حدثنا
اخوه المفريان برصوم الصفي قائلاً : « اني لم اره طيلة
الاربعين سنة يمسك فلساً بيده » . وعندما كان المؤمنون
يقدمون له شيئاً منه فلم يكن يتناوله بيده ، فيضعه المؤمنون
امامه فيبقى هناك حتى يأتي احد تلاميذه فيأخذه . وكان
البعض قد اعتادوا ان يضعوا الدراهم تحت فراشه عند
تقبيل يده ولذلك عند تنقله من محل الى آخر كانوا
يجدون تحت الفراش ربطات كثيرة فيها دراهم . ولما كان

يتجمع لديه شيء منها كان يفكر في طريقة مفيدة ينفقها .

حكيمته وسداد رأيه : لقد وهبه الله حكمة واصالة رأي في حل المشاكل الكنسية من ذلك ، لما اراد البطريرك يشوع ان يقدم شكوى على الطيب القس شمعون الذي اغتصب دير مار برصوم ، فخالفه المفريان في الرأي . لأن المفريان كان يرى ان لا تقدم شكوى كنسية الى الولاة المغول لئلا تهان الكنيسة ويحتقر رجالها . انما كان يريد حل المشاكل الكنسية بطريقة مادية دون اللجوء الى القضاة المدنيين . نكتفي بمثل هذا النموذج من الاحداث دفعا للأسباب .

محبة كنيسة المشرق : لما توفي البطريرك اغناطيوس يشوع ، وأقام بعض الاساقفة فيليكسينوس غرود بطريركاً بطريقة غير مشروعة لم يعترف به المفريان في بادئ الامر ، واخيراً ولحسم النزاع ولظروف معينة اعترف به وارسل له كتاباً جاء فيه ربما ظننت ان لي رغبة في البطريركية فلم اصادق على انتخابك ورسامتك بطريركاً . ان الله فاحص القلوب يعلم انه ولا عضو من اعضائي يتوق الى هذه الدرجة ، لاسباب شتى منها

اولاً : انني قد اؤتمنت على رئاسة الكهنوت منذ اربعين

سنة تقريباً ، قضيت
عشرين منها في الغرب
وعشرين في الشرق .
وقد سئمت الاعمال
الادارية ولذلك اطمح
الآن الى العزلة واتوق
الى الراحة والحياة
المهادنة استعداداً
للحصول على النهاية
الصالحة المحفوظة لآل
السلام .



ثانياً : انا بنعمة
الله اتنعم براحة تامة
برعاية كنيسة المشرق
فلا داعي لاستبدالها

باخرى كما فعل اسلافي المرحومون . وان ما حصلت عليه
من الراحة في الشرق لم يحصل عليه غيري على الرغم من
اضطراب الزمان .

ثالثاً : ولو افترضنا انه كانت لي رغبة في البطيرية

كسائر البشر الذين يطمحون الى درجة اعلى . غير ان الخراب الذي عمّ ابرشيات الغرب منذ امد بعيد ككفيل بازالة هذه الرغبة . فهل ارغب في انطاكية التي يبكى عليها ويناح ؟ أم في ابرشية كومايا الكهنوتية التي لم يبق فيها بائل على حائط ، او منبج او الرقة او الرها او حران التي اقفرت جميعها ؟ او الابرشيات السبع المحيطة بملطية التي لم يبق فيها بيت واحد . من هنا يعرف ان سبب حزني هو عملكم غير المدوح بل الذميمة اذ بدون رضى الغربيين والشرقيين عملتم ما عملتم .

نظرته الخاصة الى الكنائس المسيحية : كان يحمل ابن العبري روحاً سلمية طيبة جداً ، فعند زيارته بغداد تمكن بحكمته وروحه الطيبة هذه ان يصلح النساطرة والارثوذكس حيث كانت المداوة التاريخية مستحكمة بينهم منذ القرن السادس . كما نستدل على ذلك من قوله : « ألتأتى الضرورة الى ان اجادل ذوي المعتقدات المخالفة من مسيحيين وغرباء مجادلات مبنية على القياس المنطقي والاعتراضات . وبعد دراستي هذا الموضوع مدة كافية وتأملتي فيه ملياً تأكد لدي ان خصام المسيحية بعضهم مع بعض لا يستند الى حقيقة بل الى الفاظ واصطلاحات فقط . . . لذلك استأصلت

البغضة من اعماق قلبي واهملت الجدل العقدي مع الناس .

اعماله العمرانية : كان العلامة ابن العبري حركة مستمرة كأسقف وكفريان فالى جانب كل ما ذكرناه ، فله في حقل العمران نشاطاته المعروفة . وقد ذكر كاتب سيرته انه بني في مراغة داراً للاسقفية وكنيسة . وجدّد في بغداد الكنيسة التي بناها الرئيس صفي الدولة سليمان ابن جملا بقرب دار الخلافة . وبني في تبريز كنيسة اقام فيها ايواناً حجرياً ضخماً وغرفاً للضيوف . وانشأ دير مار يوحنا في برطلي وكنيسة ، وبما انه كان مولعاً بحسن هندسة الكنائس وزخرفتها ، فقد استقدم مصوراً رومياً حاذقاً زين كنيسة الدير المذكور بصور بديعة . ونقل الى الكنيسة ذخيرة الشهيد ابن النجارين .

وفي حلب بني فندقاً كبيراً بجانب الكنيسة بمثابة مستشفى المرضى او مأوى للغرباء .

اما حياته العلمية وهي اهم جانب في حياته العامة ، فستطلع عليها في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

الكنيسة السريانية في سبعة قرون

من القرن السابع

وحتى اواخر الخامس عشر

شهدت الكنيسة السريانية في هذه الفترة التاريخية الطويلة
من الزمن ايجابيات تُسر ، وتغمر القلب بهجة عارمة .
ومسليات تؤلم ، وتوقظ في النفس اسى شديداً .

اما الجانب الايجابي فللصفحات المشرقة التي سجلها
آباؤنا القديسون البطارقة والمطارنة والاساقفة والمؤمنون
كافة في خدمة الكنيسة ، والوطن ، والانسانية . وللعطاءات
الزخمة التي قدموها بسرور وسخاء وبروح التضحية
ونكران الذات .

فقد انشأوا المعاهد العلمية الراقية ومن الدرجة الممتازة
شعت فيها انوار العلم والمعرفة ، وظهر على مسرح الكنيسة
علماء فطاحل يشار اليهم بالبنان . مستقف على ذلك في الجزء
الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله . كما وبذلوا جهوداً
جبارة في اقامة الكنائس الضخمة لتكون اماكن لتقديم
المؤمنين عبادتهم اللائقة لربهم . وقد جمعت بعض تلك
الكنائس ما بين الفن والروعة والجمال . كما شيّدوا
الاديرة الكثيرة ضمت بين جدرانها آلاف الشباب المؤمن ،
ضحوا في سبيل محبة يسوع وصلبيه ومارسوا النسك
وتروضوا على الحياة الرهبانية حتى اعطوا نموذجاً اعلى للحياة

الروحية في قمتها وأوجها . وكم نادوا بكلمة الانجيل بين الشعوب الوثنية وغيرها وجذبوا الى ايمان يسوع مجموعاً . وكم ذاقوا الأمرين في سبيل الحفاظ على العقيدة الارثوذكسية . وعلى صفحات هذا الكتاب المتواضع السريان ايمان وحضارة (١) عرضنا هذه الصور الروحية بايجاز .

واما الجانب السليبي الذي يؤلم ويملاً القلب اسى ، فلهذا كل التي برزت على مساحة الكنيسة وسببت غالباً مشاجرات عنيفة ، ونزاعات طويلة ، وانشقاقات مؤسفة ، وفتن وقلاقل وبلبله . وكثيراً ما تداخلت السلطات الحاكمة في الامور . فكم من بطريك اودع غياهب السجون نتيجة وشاية راهب وقح لدى الحكام . وكم اسقف اُدين بتأثير اسقف آخر اثاني . وكم تكلفت الكنيسة من اموال باهظة تدفع للحكام بغية الافراج عن هذا البطريك وذاك الاسقف ، وكم تحمل المؤمنون من عبء مالي نتيجة دفع رشوة للسلطات طلباً للتوصل الى الصلح والسلام في الكنيسة . وكم اقلق المؤمنين الخصومات الناشئة بين البطاركة والمفارنة من جهة وبين البطاركة والاساقفة من جهة اخرى ؟ ! وحيث ان لا مجال لطرح هذه الاحداث المؤسفة نكتفي بعرض الاسباب التي ادت الى تلك الامور والتي حصرناها بما يلي :

(١) الجزء الاول

آ - ظهور بعض الافكار الدينية : ظهرت على ساحة الكنيسة بعض الافكار الدينية ، حول الاعتراف ، والمشيئة الواحدة ، والخير والشر الخ . ولعل من ابرزها عبارة « فكسر الخبز السماوي » ابتدأت في عهد البطريك جرجس الاول ٧٥٨ - ٧٩٠ واشتدت في عهد ديونيسيوس التامحري البطريك ٨١٨ - ٨٤٥ وطلعت باسموا النتائج في ايام البطريك قرياقس التكريتي ٨١٧ + وامتدت مساوئها الى القرون التالية .

ب - سياسة بعض البطاركة التعسفية : ان تمسك بعض البطاركة برأيهم دون ان ينقادوا الى مشورات غيرهم ، وتصرفاتهم الادارية من خلال الدكتاتورية ، اضعف الى ذلك حدة الطبع وعدم المرونة وبخاصة الاستعجال في اصدار التأديبات الكنسية ، نجم عن ذلك كله القاء الخوف والرعب في قلوب كثيرين ، ففي ايام البطريك اثناسيوس السادس ابو الفرج آل كامره ١٠٩١ - ١١٢٩ الذي كان يعيش في جو رهيب من الدكتاتورية ، ابتعد عن الكنيسة من وراء سياسته الاستبدادية كثيرون من الرها مدة من

الزمن وصاروا يعمدون اولادهم في بيع الافرنج
الكاثوليك الذين قدموا بلاد المشرق في زمان
الحروب الصليبية . وكان البطريرك ايضاً قد اختلف
مع الاسقف ابو غالب برصابوني مطران الرها ممّا
أدّى الى حرمة . وحاول برصابوني ازالة الحـرم
بمختلف الطرق فلم ينجح ، فقد توسط بأحد أمراء
الصليبيين الذي كان والياً على الرها فرفض البطريرك
وساطته . ثم قدم مار ديونيسيوس برمودياك الشهير
مطران ملاطية صحبة سبعين رجلاً من وجهاء
ملاطية وبلغ الامر منهم انهم خروا على قدمي
البطريرك مصممين على ان لا يرفعوا وجوههم من
الارض ان لم يعدم بحل ابي غالب الاسقف فأبى
البطريرك لا بل غضب على الشيخ ديونيسيوس وعراه
من منصبه لانه عاون ابا غالب ولم يلتفت لا الى
هيئته ولا قدر اتعابه التي صرفها لخير كرسيه
الملطي الذي اغناه بالعلوم . ثم اقدم ابو غالب الى
محاولة اخرى توسط بطريرك اللاتين وهذه الوساطة
ايضاً لم تنجح وبعد حوار طويل مع البطريرك قال
البطريرك غاضباً : « لن احلّه ولئن قطعت رأسي » .

وفي عهد البطريك اسماعيل المارديني : ان احد
الرهبان الوقحين قد وشى بساوا اسقف صلح لدى
اسماعيل البطريك فبلغ التهور بالبطريك الى ان
يحرم الاسقف المذكور دون فحص وتحقيق . فقبل
ساوا هذا العقاب بتواضع وطاعة تامة واتي بعد
هذا الى البطريك ليستغفره ويسأله عن سبب غضبه
عليه . اما البطريك فطرده ، فتوسط بالامساقة
ووجوه الطائفة بالصلح ونيل نعمة الشركة مع
البطريك ، غير ان البطريك بلغ حداً من الحماسة
حيث رفض المواجهة معهم جميعاً وتركهم اربعة ايام
على باب دير الزعفران فنبض عرق الغضب في وجوه
هؤلاء الامساقة الطورعدينيين وشرعوا يصرخون
بأعلى اصواتهم وهم راجعون من الدير مع وجوه
الطائفة وطعمة الاكليروس ثلاث مرات : « حقاً انه
لمستحق ومستأهل ان يحظى ابونا الاسقف ساوا
الصلحي بالمقام البطريكي » وهكذا وبسبب ادارة
البطريك الدكتاتورية احدثت في الكنيسة البطريكية
الطورعدينية .

ج - خلافات بين البطارقة والمفارنة : حصلت خلافات

كثيرة ما بين البطريرك والمفريان كانت تؤدي في
اكثر الاحيان الى القطيعة لمدة سنوات ، حيث
تستقل كنيسة المشرق بشؤونها فتبطل تنادي باسم
البطريرك في الكنيسة ، وكثيراً ما كان يحرم واحد
الآخر . ولعلّ السبب كان في عدم تحديد صلاحيات
المفريان بشكل واضح . فالمفريان كان يريد الحصول
على مزيد من الصلاحيات بينما البطريرك كان يرفض
منحها او الاعتراف بها .

كان وضع اليد على المرتسم البطريركي منذ الازمان
القديمة خاصة بأكبر الاساقفة سناً او أقدمهم رسامة .
ولكن البطريرك ثلودور حددّ قوانين مآ لها الا
يرسم البطريرك بدون المفريان ولا هذا بدون ذاك .
وفي عام ٨٦٩ سنّ البطريرك يوحنا الثالث ٨٤٦ -
٨٧٣ ثمانية قوانين مختصة بالبطريرك والمفريان في مجمع
كفرتوت . وقررت هذه القوانين ان يحوز المفريان
المقام الاول بعد البطريرك ويفوق كل الاحبار
القريبين اليه ، ويحق له ان يضع يده على رأس
البطريرك اذا كان راهباً .

ان سلطان المفريان على اساقفة المشرق الخاضعين
له كان كسلطان البطريك على اساقفته في المغرب ،
فهو كان يرتب الكراسي الاسقفية ، ويقيم عليها
الاساقفة ، وينصّبهم ، ويعزلهم ، ويكرس الميرون
ويعارس الوظائف الحبرية في كل الابرشيات الشرقية
التي يقوم باجرائها البطريك وحده في المغرب إلا
انه يستثنى من ذلك تحويل الاساقفة من كرسي
الى آخر الامر الذي لا يحق له إلا للبطريك
وحده . ولم تبق هذه الامتيازات والصلاحيات
للمفريان محفوظة على الدوام بل سقطت كلها حتى
اضحى المفريان يوماً من الايام لا يملك سوى
اللقب او الاسم ، واخيراً زال عن مسرح الكنيسة
عام ١٨٦٠ .

د - خلافت بين البطريك والاساقفة : واهم نقاط الخلاف
بين البطريك والاساقفة في المغرب كانت :

اولاً : كانت الاساقفة يدعون ان حق رسامة
الاساقفة هو للأساقفة لا للبطريك وحده وكانوا
يوردون تأييداً لقولهم قوانين مجمع نيقية . اما

البطريك وبالاخص البطريك ساويرا الثاني ابن مشقا ٦٦٨ - ٦٨١ فكان يحتج ان هذا الحق قديم وقد زال بعد المجمع النيقاوي . وقد حدث نتيجة خلاف في الرأي وفي هذا الموضوع نزاع انهي في مجمع عقد في رأس المين عام ٦٨٤ في عهد البطريك اثناسيوس الثاني البلدي ٦٨٣ - ٦٨٦ ومن ثم تمكن البطريك ان يمحصر كل شيء فيه رسامة المفريان ، والاساقفة ، وتقديس الميرون بعد ان كانت تلك الامور مشتركة بين جميع الاساقفة .

ثانياً : منعت القوانين الكنسية تحويل اسقف من ابرشية الى اخرى او من كرسي الى آخر ، حتى ان من جملة الشروط المتعلقة بانتخاب البطريك الا ان يكون اسقفاً وذلك تحاشياً من تحويل الاساقفة من كرسي الى آخر . فكان البطاركة غالباً ينتخبون من الرهبان . ثم ألغيت هذه العادة او السنة فأخذت الكنيسة تختار البطريك من الاساقفة وخاصة بعد القرن الثاني عشر . واجيز ان يتنقل الاسقف من ابرشية الى اخرى .

هـ - منح الرتب الكنسية بدون استحقاق : استهتر بعض البطارقة والاساقفة بالنظم الكنسية والقيم الروحية ، فصاروا يمنحون الكهنوت ، ويرقّون الى الرتب البيعية سيراً مع الهوى وكان يراعى بذلك القرابة ، وتمارس السيمونية التي تفشت بشكل ملحوظ وبدون تورّع . فكان البطارقة والاساقفة يبيعون الكهنوت والرتب البيعية كالأرمن . وخير مثال على ذلك البطريركية الماردينية التي انشأها ابن وهيب حيث كان البطارقة الذين خلفوا ابن وهيب لمدة طويلة ابن العم وابن الخال . لا بل كانت شركة ماردينية عائلية واشتهر بينهم البطريك اسمعيل بمحبته للمال ، وممارسته السيمونية ، وتقاضيه الرشوة . وتمكن ان يحصل عليها حتى من الاحداث سنّاً . لذلك نرى بعض الغيارى يقاومون هذا الاسلوب اللامسيحي بعنف وفي مقدمتهم القديس مار يعقوب الرهاوي الذي نظم مدراساً بلحن Oum Phaolos وترجمته : « انهض يا بولس (الرسول) يا دعامة الكنيسة المقدسة ، وانظر كيف ابتعد الناس عن تعاليمك وأهانوها . فقد كنت تحذر من محبة المال ، فها هي الآن

متفشية في كل مكان . فقد رافقت الكهنة الى
قدس الاقداس . واودت بحياة الكثيرين . ان
الكهنوت الذي اوصيت الا^لة يتقرب اليه إلا
المستحقون ، انه يباع الآن بثمان .

وكتب البطريك يوحنا التاسع ابن شوشان
١٠٦٣ - ١٠٧٢ الى الارمن يقول : « كل من
يمارس السيمونية ويورث الرتب الاسقفية البطريركية
يكون محروماً كما تنص قوانين الرسل » .

وقد نظم ابن اندراوس قصيدة تهكمية يسخر
بالبطريك بنوع مخزٍ قائلاً : « مختارنا يفوق كل
الصرافين عملاً ، تعلم هذا الفن واتفقه منذ زمان
طويل ، صك^١ الدرهم من نقض جديد فان رفض
الاول فهذا هو الاصلح » .

ولما قدّم رهبان القروسطيين شخصاً ليسام
اسقفاً ، أجاب البطريك قرياقس ٧٩٣ - ٨١٧ :
« ليس من الانصاف ان تضبط الابرشيات على
سبيل الخلافة » .

وكان البطريك يوليانوس الرومي في اواخر
القرن السابع ذا اجتهاد وتنقيب في الفحص على سيرة
المرشحين الى الكهنوت واختيارهم . ولم يرفع الى المناصب

الحبرية إلا اشخاصاً متفرغين للعلوم والحكمة الالهية
ومزدانين بالاخلاق العالية . وعقد بجمعاً سنة ٧٠٦
في دير مارسميلا تطرق في قوانينه الى هذه الناحية .

و - الطمع بالرئاسة لغايات دنيوية : تسلط بعض الاساقفة
على الابشيات وعلى البطريركية بالجور وقوة الحكم ،
وبذل المال ، وكثيراً ما كان يتنازع بطريركان على
الرتبة في آن واحد ، او اسقفان على ابرشية واحدة
في وقت واحد . ويشكل كل منهما حزباً خاصاً به .
وكان البعض يطمع الى الرئاسة لا لوجه الله وخدمته
ولا للقيام باعباء الكهنوت بل ليتسلطوا الى الشعب
عن طريق ذلك فيتوصلون الى مقاصدهم الذميمة
وغاياتهم الدنيوية البحتة .

ز - المشاكسة : نهض كثيرون وعلى امتداد المراحل
التاريخية يخلقون المشاكل ويشيرون الفتن كأن ذلك
جزء من طبيعتهم ، وقد فطروا على المشاكسة وإزعاج
الكنيسة . ويتضح ذلك من احداث كثيرة
تاريخية منها :

في القرن الثامن جرت محاولة لعقد عهد الاتفاق
بين جبرائيل بطريرك الموليانين ومار قرياقس

الانطاكي . ففي عام ٧٩٨ جاء جبرائيل الى البطريرك
الانطاكي قرياقس وطلب الاتحاد معه على شروط يُتَّفَقُ
عليها . غير ان بعض اساقفة الكرسي الانطاكي لم ترق
لهم تلك الشروط بل شرعوا يثيرون شغباً بين الشعب قائلين :
لن نقبل جبرائيل إن لم يحرم يوليانس . اما جبرائيل
فأجاب : اعدوا ايها الاخوة انكم ان اردتم اقامة الحجة علي
فقط فانا لا ابعد ان احرم يوليانس ، اما ان طلبتم من
الشعب فهو لا يطاوعكم إما لجهله وإما اقتفاء للعادة القديمة
التي لا تتبدل إلا بمرور الزمان . ولما لم يطاوعوا قام
ونفض ثيابه قائلاً : « الآن قد علمت ان اختلافكم ناجم لا
عن طلب وجه الله وانما عن حسدكم لرئيسكم الذي يشق
عليكم ان تروه يجري على يده شيء فيه خير » .

الكنيسة تعقد المجامع لتنظيم شؤون الكنيسة : لم ينقطع
سير عقد المجامع في الكنيسة اطلاقاً . فكان البطارقة
والاساقفة القديسون غيورين على مصلحة المؤمنين ، حريصين
على الحفاظ على كرامة الاسرار المقدسة ، وملتزمين بالتمسك
بالتقاليد الرسولية ، واعين اهداف رسالتهم الانجيلية المسيحية .
وقد عقدوا مجامع عديدة ، وفي اماكن مختلفة كما اقتضى
الامر ، وكانت هذه المجامع تحسم الخلافات وتقضي على

المشاكل او تضع لها حداً . غير ان العصاة كانوا يعثون بالمقررات ويعلنون التمرد وهذا يحصل في كل ظرف وزمان . ومن جملة تلك الجامع بجمع دير الزعفران الذي تمّ عقده في عام ١١٥٥ بناءً على رغبة ملحّة من معظم الاساقفة والمؤمنين ، وذلك لسن قوانين واحكام ملائمة لاصلاح شؤون الطائفة وتقويم الامور البيعية التي اوشكت تنذر بالخطر نظراً لما سبق . وقد سنّ الآباء في هذا المجمع اربعين قانوناً تناولت المشاكل القائمة على الساحة الكنسية حتى ذلك الحين . ومع الاسف الشديد ان البطريك والاساقفة لم يتيقّدوا بها كما قال ابن العبري . وهكذا كانت القوانين البيعية تداس تحت الارجل .

وطالما نحن في الحديث عن عدم التقيّد بالقوانين نذكر سبب استقالة مار يعقوب الرهاوي من منصبه كطران للرها في القرن السابع : وسبب ذلك كان ان ازعجه بعض الاكليروس غير الشرعيين وتنازع مع البطريك والاساقفة غيرة منه على حفظ القوانين البيعية فلم يصنع احد الى احتجاجه ، بل كانوا يشيرون عليه ان يوافق الامور على مجرى احوال الزمان فحملته نخوته بأن يأتي بمصحف القوانين البيعية ويحرقها امام باب الدير الذي كان يسكنه

البطريك قائلاً بصوت عالٍ : « ها اني احرق القوانين التي رسمتموها ولم تحفظوها لكونها غير ضرورية وليست بذات فائدة » . وعندما اختار جمع الاساقفة ميخائيل الكبير بطريكاً اصره على الممانعة مدة ولم يطاوع الاساقفة إلا ان اشترط عليهم ان يسلكوا بموجب احكام قوانين الآباء القديسين وان لا يخولوا الدرجات القدسية بالسيمونية والرشوة . وان يحرموا الانتقال من كرسي الى كرسي آخر فلم يطاوعه جميع الاساقفة على هذه الشروط بل قاومه بعضهم فنهض مار ديونيسيوس ابن صايي مطران آمد وقد اخذته الغيرة على بيت الرب وخطبهم قائلاً : « اننا منذ سنين طويلة نحن وآباؤنا ذوو الذكر الطيب نشعر بنخس الضمير الذي يمزقنا لاننا لا نسير بموجب قوانين المجامع التي عقدت لاستئصال الضلال وسوء الاستعمال واصلاح شؤون الطائفة . والآن بعد ان حرك الله غيرة من اختير راعياً علينا ليعيد رونق القوانين الابوية . فهل يسوغ لنا ان نقاوم ارادته . الحق اقول لكم كل من لا يطاوع فهو ابليس » .

مقدمة

تاريخ الكنيسة في اربعة قرون

١٥٥٠ - ١٩٠٠

لا غلاك وثائق تاريخية كافية ، ولا نحوز مراجع ثابتة
يركن اليها في تقرير وقائع الفترة التاريخية الواقعة ما بين
١٥٥٠ - ١٩٠٠ . فشحة المصادر والحالة هذه يجعل تحديد
هذه المرحلة صعباً . وقد يكون ذلك عائداً الى اسباب
كثيرة منها : الكوارث والنوازل التي ألمت بالمنطقة نتيجة
الاضطرابات السياسية والاجتماعية ، وفقدان الامن الداخلي ،
والاستقرار السياسي ، وتشتت رعايا الكنيسة السريانية هنا
وهناك نتيجة لذلك الوضع المنهار . اصف الى هذا النزاعات
الداخلية التي يعجز اللسان عن وصفها ، كالنزاع حول
الرئاسة العليا ، او طمعاً بهذه الابرشية دون تلك
وما اشبه .

ان تلك الامور القاسية ، والاحداث المريرة ، بالرغم من فظاعتها وجسامتها ، فهي تدوب وتتضاءل امام الاحداث المؤسفة التي انتابت الكنيسة السريانية من جراء الحركة الانفصالية التخريبية التي تزعمها باديء بدء السيد اندراوس اخيجان وصحبه . وذلك بانفصاله عن أمه الكنيسة السريانية وتنصيب نفسه بطريكاً بطريقة غير شرعية ، وانتمائه الى كنيسة أخرى ، والذي به يتبدىء سلسلة بطاركة السريان الكاثوليك . وبعد فترة وجيزة عقيبتها حركة مشؤومة اخرى امتداداً للاولى تزعمها السيد ميخائيل جروة بعد منتصف القرن الثامن عشر .

ان ظهور هذه الحركات الانفصالية الهت آباء الكنيسة وشغلهم عن ممارسات النشاطات العلمية والاجتماعية والادارية . فقد ركّز الآباء جهودهم كلها ، وكرّسوا وقتهم بأجمعه ، ووضعوا ما لديهم من الطاقات لحماية الكنيسة من الخطف والافتراس . وقد كلّفهم ذلك اتعاباً جمّة ، ومبالغ باهظة ، وتركت هذه الحركة سلبيات عديدة ، ومساوىء عمّت كل مكان . ولحقت بها خسائر فادحة جداً ، فقد انتزعت من ايديها الكنائس وبخاصة في حلب والموصل ، وسلب منها ديران عظيمان هما دير مار بهنام الشهيد في العراق والموصل ،

ودير مار اليان في حمص - القريتين . وحاول المنفصلون عنها بدعم خارجي القضاء عليها ومحو اسمها بشتى الوسائل . فأرادوا أولاً اغراءهم بالمادة التي هي اصل كل الشرور ، والتي استخدمها الابليس في حربه مع السيد المسيح « اعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي » (١) . وقد مال اليهم بعض الاساقفة من ضعيفي الايمان اذ « اعوزهم الدينار » كما يقول المطران جرجس شاهين الكاثوليكي . ولما رأى زعماء الحركة الانفصالية الموجهة ان محو اسم الكنيسة من التاريخ من المستحيل ، فلجأوا الى استخدام اساليب العنف والتهديد والاضطهاد (٢) . غير ان الآباء قاوموا الاضطهاد ، وجاهدوا وكانوا شجعاناً في جهادهم ، لانهم كانوا يجاهدون بروح الرسول بولس ، وبنفس الرسل القديسين ، كيف لا وهم احفاد المنبجي ، وسويريوس الانطاكي ويعقوب البرادعي .

انصرف الآباء بالرغم من هذا كله الى العمل بقدر ما تيسر لهم ، وسمحت ظروفهم . ففي هذه الفترة نفسها ،

(١) مت ٩/٤

(٢) السريان ايمان وحضارة - مج ١ ص ٨٨

وفي خضم صراعها ، اعيد بناء دير مار متى النامسك
بالموصل في عام ١٦٧٣ وبمساعي المفيان يلداء الخديدي
يعاونه الراهبان الموصليان جرجس عبدالكريم ، واسحق
المقدي عازار (البطريركان بعدئذ) . كما أعيد بناء دير
الزعفران بمساعي البطريرك جرجس الاول الذي بذل في
سبيل ذلك همّة كبرى . وقد كان هذا الدير قد ناله الخراب
منذ اربعين سنة وهجره الرهبان ، وصار مأوى للاكراد
المجاورين . فتمكن البطريرك جرجس بقوة السلطة اخراج
الاكراة وطردهم . ولما حاول البدء بالعمل لقي معارضة
من بعض افراد الملة من ماردين فغضب ورفع عينيه الى
السماء ودعا على المعارضين بقوله : « يا ربي كل من لا يقبل
تعمير دير الزعفران اجعل بيته خراباً » . وهكذا وفقّه
الله فأعاد بناءه في مدة ثلاث سنوات .

وبنيت كنائس عديدة ايضاً منها ، في ديار بكر كنيسة
على اسم العذراء وبجانها بيعة اخرى على اسم مار يعقوب
الملفان وتم ذلك بمساعي البطريرك اسحق ١٧٠٩ - ١٧٢٢ .

ومن مآثر هذه الفترة : طبع اسفار العهد الجديد من
الكتاب المقدس لأول مرة باللغة السريانية بهمة البطريرك

عبدالله اسطيفان ١٥٢٠ - ١٥٥٧ ومستحدث عن ذلك في
الجزء الثالث من كتابنا هذا بعونه تعالى .

هذا فضلاً عن تفقد البطارقة للابرشيات والكنائس
والقيام برسمات الامساقة والكهنه والشامسة ،
والوعظ والارشاد .

ومن الاحداث المهمة في هذه الفترة الغاء مفريانية
المشرق عام ١٨٦٠ ونشوء مفريانية طور عبيد(١) .

كما كنا قد ثبتنا جدولاً باسماء البطارقة والمفارنة
لهذه الفترة(٢) .

(١) راجع السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ١٣٥ - ١٤٠
(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ١١٦ - ١١٧ و ١٣٧

الكنيسة السريانية

في القرن العشرين



بعد الحرب الكونية الاولى ، ونتيجة للاستقرار الذي اخذ يعم المنطقة ، وبخاصة على اثر تشكيل الحكومات الوطنية والعربية في بلادنا ، اخذت طلائع النهضة السريانية تلوح في افق الكنيسة ، فتحدث على الساحة تغييرات ، وتطورات ،

البطريرك افرام الاول برصيم وانتفاضات ، وتتناول جميع المرافق ، وتشمل مختلف المجالات .

وبعد مطلع القرن العشرين بالذات ، يطل على الكنيسة السريانية وجه مشرق ، جاء ليمثل آمال الشعب السرياني ،

ويحقق طموحات ابناء الكنيسة السريانية ، وينفذ رغباتهم في المجالات الحضارية والكنسية كافة ، ذلك هو المثلث الرحمات البطريرك افرام الاول برصوم ١٩٥٧ + الذي جاءه الله ذكاءً خارقاً ، وعقلاً كبيراً ، وجملاً بالفضائل والخلق الرفيع والعلم الغزير .

اجل شاء الله ان يتفقد كنيسته المقدسة بالبطريرك افرام برصوم ، الذي اعطى للكنيسة موقعها اللائق بها على الساحة المسيحية فراح بهمة عالية ، وعزيمة قوية ، وايمان راسخ ، يبني الكنائس ، يؤسس المدارس ، يبعث التراث السرياني المجيد ، يؤلف الكتب المفيدة ، ويرسم الشمامسة والكهنة ، ويعظ المؤمنين فحق له ان يكون باعث مجد الكنيسة السريانية في القرن العشرين .

وقد شهدت هذه الفترة القصيرة من الزمن شخصيات دينية مرموقة ، واحداثاً هامة .

اما الشخصيات فكثيرون اشهرهم : نعمة الله دنو الموصلي ١٩٥١ + والمطران الملفات غريغوريوس بولس بهنام ١٩٦٩ + والمطران الملفان مار فيليكسينوس يوحنا دولباني المارديني ١٩٦٩ + والبطريرك يعقوب الثالث البرطلي ١٩٨٠ + . فاغنوا جميعهم الكنيسة بعطاءاتهم الزاهرة في

المجالات العلمية ، والعمرائية ، والاجتماعية ، فكانوا امتداداً
لجهاد البطريرك افرام برصوم واعضاء حية فعالة في امارته .
وسوف نتحدث عن حياتهم العلمية ان شاء الله في الجزء
الثالث من هذا الكتاب .

اما الاحداث الهامة التي ظهرت في هذه الفترة فتمتلخص
فيما يلي :

- ١ - تأسيس اكليزيكية مار افرام اللاهوتية عام ١٩٣٩
- ٢ - اكتشاف ظهور اطياف القديسة شموني المقابية واولادها
السبعة في قره قوش - الموصل - العراق عام ١٨٩٧
- ٣ - اكتشاف مخطوطات - قران - قرب اريحا ، المتضمنة
بعض الاسفار من العهد القديم وبخاصة سفر اشعيا ،
وكان نيافة الحبر الجليل مار اثناسيوس يشوع صموئيل
اول من اطلع عليها ، وتبنى امرها . ومما يذكر
ان تاريخها يعود الى ٣٠٠ سنة قبل المسيح
- ٤ - اكتشاف زنار العذراء في كنيسة ام الزنار بمحمص
عام ١٩٥٣
- ٥ - تبديل تاريخ عيد المي-لاد من الحساب الشرقي الى
الحساب الغربي عام ١٩٥٤

- ٦ - تفسيح الاصوام : الميلاد ، العذراء ، الرسل عام
١٩٤٦ والصوم الاربعيني عام ١٩٦٤
- ٧ - نقل الكرسي الرسولي من حمص الى دمشق عام ١٩٥٩
- ٨ - دخول الكنيسة كعضو في مجلس الكنائس العالمي
عام ١٩٦٠
- ٩ - تطور حالة الكنيسة الهندية الى افضل ، وانشاء
المفريانية الشرعية فيها عام ١٩٦٤
- ١٠ - اكتشاف ذخائر القديس مارتوما الرسول في كنيسة
مار توما بالموصل عام ١٩٦٤
- ١١ - استئناف العلاقات التاريخية الكنسية ما بين الكنيسة
السريرية الارثوذكسية والكنيسة القبطية الارثوذكسية
عام ١٩٦٥
- ١٢ - بناء كنائس فخمة في بعض الابرشيات مثل :
كاتدرائية القديس مار جرجس بالحسكة عام ١٩٦٥
- ١٣ - زيارة السيد رئيس الجمهورية العراقية
لدير مار متى بالموصل في ١٨/٤/١٩٨٠ واصدار
الامر باضافة ابنية جديدة ، وترميم الابنية القديمة
ولا يزال العمر مستمراً . وقد تمَّ ذلك على عهد
رئاسة الاب اسحق مساك (المطران اسحق مساك
النائب البطريركي العام حالياً) .

البطريك أفرام الأول برصوم

١٩٣٣ - ١٩٥٧ +

باعث مجد الكنيسة السريانية في القرن العشرين

أبو التاريخ الكنسي

أبو الإصلاح

قطب عزني كبير

البطريق افرام الاول برصوم

١٩٣٣ - ١٩٥٧



قداسة البطريرك الاطريارثوذكس افرام الاول بطريرك اسكندرية
الذي ولد في الموصل في ١٥ حزيران ١٨٨٧ من ابوين
فاضلين هما اسطيفان

وُلد في الموصل -
العراق في ١٥ حزيران
عام ١٨٨٧ من ابوين
فاضلين هما اسطيفان
آل برصوم، وسومن
آل عبدالنور وسمي
في المعمودية ايوب .
وتحتل اسرتا برصوم
وعبدالنور مكانة تاريخية
مرموقة في كنيسة
المشرق السريانية في
تاريخها الحديث .

رضع الطفل ايوب من والديه الفضائل ، والمعلق
بمحبة الكنيسة السريانية الارثوذكسية ، والسعي وراء العلم .
وظهرت عليه منذ الصغر آماثر الذكاء . تلقى علومه الابتدائية
في مدارس الموصل . وفي عام ١٩٠٥ دخل الى دير الزعفران
واتشح بالاسكيم الرهباني عام ١٩٠٧ وسمي « افرام برصوم »
ورسم كاهناً عام ١٩٠٨ وتعين استاذاً لمدرسة الدير ، كما
اسندت اليه ادارة المطبعة . وفي عام ١٩١٨ رسم مطراناً
لسورية وسمي سويريوس واتخذ حمص مقراً له . في عام
١٩٣٢ انتخب قائماً بطريركياً على اثر وفاة المرحوم البطريرك
الياس الثالث ونصب بطريركاً لانطاكية في ٣٠ كانون الثاني
عام ١٩٣٣ وجرت حفلة تنصيبه في كنيسة ام الزنار بحمص ،
وبعد ان جاهد جهاداً حسناً ، ورفع اسم الكنيسة السريانية
فوق السهي ، انتقل الى جوار ربه في ٢٣ حزيران عام
١٩٥٧ ودفن في كنيسة ام الزنار بحمص .

ولكي تقف على تفاصيل جهوده الجبارة ، وتتشخص
مكانته في التاريخ الكنسي ، تتبع الخطوات التالية :

الامور الكنسية الروحية والادارية : وتشتمل على

اولاً - المجامع : عقد مجامع عديدة منها

- ١ - مجمع حمص الاول عام ١٩٣٣ للنظر في شؤون الكنيسة بشكل عام وشامل .



المطران افرام برصوم وعن يمينه المطران جبرائيل مع كهنة ابرشية حمص بعد عودته من جولة في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٩

- ٢ - مجمع حمص الثاني عام ١٩٤٣ بحث موضوع الكنيسة في الهند .

- ٣ - مجمع حمص الثالث عام ١٩٤٦ نظر قضية الاصوام في الكنيسة ، فتقرر ان يمسك صوم الميلاد عشرة ايام فقط بدلاً عن خمسة وعشرين يوماً . وصوم الرسل ثلاثة ايام بدلاً عن عشرة ايام . وصوم العذراء خمسة ايام بدلاً عن خمسة عشر يوماً .

٤ - مجمع حمص الرابع عام ١٩٥٤ ومن أهم مقرراته
النساء الحساب الشرقي لعيد الميلاد حيث كانت
الكنيسة تعيّد حتى ذلك العام في ٦ كانون الثاني ،
وجعله يتماشى مع الحساب الغربي في ٢٥ كانون
الاول .

ثانياً : قدّس الميرون اكثر من عشرين مرة .

ثالثاً : احدث ابرشيات جديدة . فقد جعل دمشق
وبيروت ابرشية شرعية بصورة قانونية عام ١٩٣٣ ،
واحدث ابرشية الجزيرة والفرات عام ١٩٣٣ ،
وابرشية الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٥٧ .

رابعاً : رسم للكنيسة خمسة عشر مطراناً رحم الله من
رقد منهم ، والاحياء اطال الله حياتهم هم :
(١) مار اسطاثاوس قرياقس رسم مطراناً نائباً
بطريركياً في ٦/٣/١٩٣٨ ، ومطراناً شرعياً
لابرشية الجزيرة والفرات في آذار ١٩٤٣ .
(٢) مار اثناسيوس يشوع صموئيل لابرشية القدس
١٩٤٦ ثم غادر الى الولايات المتحدة قاصداً رسولياً .
وتأيّد مطراناً شرعياً لها عام ١٩٥٧ . (٣) مار

ديونيسيوس جرجس بهنام ، مطراناً لحلب عام ١٩٥٠
ولاسباب صحية قدّم استقالته واحيل الى التقاعد
عام ١٩٧٨ وهو اليوم في دار البطريركية في
دمشق . (٤) مار ملاطيوس برنابا مطران حمص
عام ١٩٥٧ كان مطراناً للقلالية ثم ايّده المجمع
المنعقد في حمص عام ١٩٥٨ مطراناً شرعياً لحمص
وحماه وتوابعهما .

وكذلك اثنان من اجبار الكنيسة في الهند وهما :
غبطة المفريان مار باسيليوس بولس الثاني ونيافة
المطران اقليميس ابراهام .

خامساً : تفقد الابرشيات السريانية في جميع انحاء العالم ،
فكان يدشن الكنائس ، ويرسم الكهنة والشمامسة ،
ويلقي المواعظ الروحية ، ويحل المشاكل . وقد
حدث عرن نفسه قال : « كنت كأحد الرجال
الرسولين اتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى
بلد ومن كنيسة الى كنيسة ، اعمّد الاطفال ،
ابشّر الكبار ، وارسم القسس والشمامسة ،
وانشر كلمة الله في كل مكان وطأته قدمي » .

جهوده الرعائية : (١) في عام ١٩١٩ اصطحبه الطيب
الذكر البطريرك الياس الثالث الى الامتانة ومن هناك اوفده
مندوباً من قبله الى مؤتمر السلام في باريس ليستطاع امام
اعضائه ما مني به الشرق والعرب من المصائب من جراء
الحرب الكونية الاولى وطرح في الوقت نفسه موضوع
الكنيسة السريانية . (٢) اغاث السريان النازحين الى سورية
ولبنان من جراء الحرب الكونية الاولى حيث نزحوا على
ثلاث موجات متعاقبة ففي عام ١٩٢٢ ، جلا سريان كيليكيا
الى مختلف مدن سورية فعطف عليهم الاب الاقدس فاجد
لهم المسكن والمأوى والمأكل والعمل ووجه عنايته الخاصة



البطريرك الياس الثالث يتوسط المطارنة افرام برصوم ، يوحنا عباحي
جبرائيل انطو يوم ترقية الاخيرين الى رتبة الاسقفية في حلب ٢٥ ايار ١٩٢٣

الى سريان ادنه البالغ عددهم زهاء ألفي نسمة . وفي سنة ١٩١٣ جاءت موجة اخرى من كيليكياء فيمّثمت شطر بيروت وبعض المدن اللبنانية الاخرى ، وهناك ايضاً معى وبمعاونة جمعية ترقى المدارس السريانية في الولايات المتحدة ، لانشاء دار للأيتام السريان للذين فقدوا والديهم في وطنهم . وفي عام ١٩٢٤ جلا سريان الرها (اورفا) الى حلب فخفف لامتقبالهم ، وعددهم يربو على الثلاثة آلاف نسمة ، ففتح لهم صدره الواسع وحصل لهم ارضاً تبلغ نحو مئة ألف متر مربع . وسعى في انشاء دور مناسبة للسكن المؤقت ، وجمع لهم مساعدات من الموصل وحلب وافتتح مدرسة ابتدائية ، وحشّهم على بناء كنيسة ، وهم اليوم الرهاويون السريان القاطنون في حلب (حي السريان) . (٣)
رحل الى القدس عام ١٩٣٢ للدفاع عن حقوق الكنيسة في الاماكن المقدسة ، اذ حاول البعض اغتصاب بعضها .
فقابل المندوب السامي البريطاني ، وبسعيه اوقفت الحكومة المعتدي عند حده .

اعماله العمرانية : وجهه همّة مشكورة الى الناحية العمرانية فشيّد الكنائس والمدارس في سائر انحاء سورية ولبنان ، كالتالي :

أ - أتمّ بناء كنيسة مار جرجس في زيدل - حمص
عام ١٩٢٤ .

ب - شيدّ كنيسة مار جرجس بالحسكة عام ١٩٢٤
(هدمت وانشأ مكانها مار اوسطاثاوس قرياقس
مطران الجزيرة والفرات ، داراً فاخرة للطرانية ،
بعد ان اتمّ تشييد كاتدرائية مار جرجس بالحسكة) .

هـ - بمساعيه ، تبرع المرحوم سليم عازار عام ١٩٢٤ -
١٩٢٥ بتشيد كنيسة مار افرام بحلب .

د - شيدّ كنيسة مار جرجس في زحلة وكرّمها عام
١٩٢٥ ، وكنيسة السيدة في قرية مسكنة - حمص ،
وكنيسة مار اليان النامك في القريتين وكرّمها عام
١٩٣٢ ، وكنيسة مار بطرس وبولس في بيروت
عام ١٩٣٣ ، وكنيسة مار جرجس في حي السريان
بحلب عام ١٩٥٢ .

كما شيدّ مدارس في صدد وحفر وغيرها .

المآثر التاريخية الخالدة : في مقدمة جميع اعماله
الرعاية والكنسية ، ومن ابرز جهوده الرسولية ،

تأسيسه المعهد الكهنوتي الديني الذي اطلق عليه اسم القديس
مار افرام السرياني فكان كلية مار افرام الكهنوتية
عام ١٩٣٩ في زحلة ونقل الى الموصل عام ١٩٤٥ ومنقف
على تفاصيل ذلك في الجزء الثالث من كتابنا « السريان
ايمان وحضارة » .

ومن مآثر قدامته اصدار مجلة شهرية باسم: المجلة البطريركية
دبج فيها مقالات رثانة في الدين ، والادب ، والتاريخ .

اكتشاف الزنار المقدس : ومن الاحداث التاريخية الهامة
التي رافقت عهده ، اكتشاف زنار السيدة العذراء بكنيسة
السيدة بجمص ، وكان ذلك على اثر عثوره على رسائل
مخطوطة بالكرشوني والعربي ، وكان قد وجهها وجهاء الملة
في سورية الى وجهاء الملة في ماردين عام ١٨٥٢ ذكروا
فيها انهم حينما هدموا كنيستهم المسماة باسم السيدة العذراء
ام الزنار بجمص بغية التوسيع والترميم وجدوا زنار العذراء
موضوعاً في وعاء وسط مائدة التقديس في المذبح . وبناءً
على هذه المؤشرات كشف المائدة في ٧ تموز عام ١٩٥٣
فكان هذا الاكتشاف الخطير .

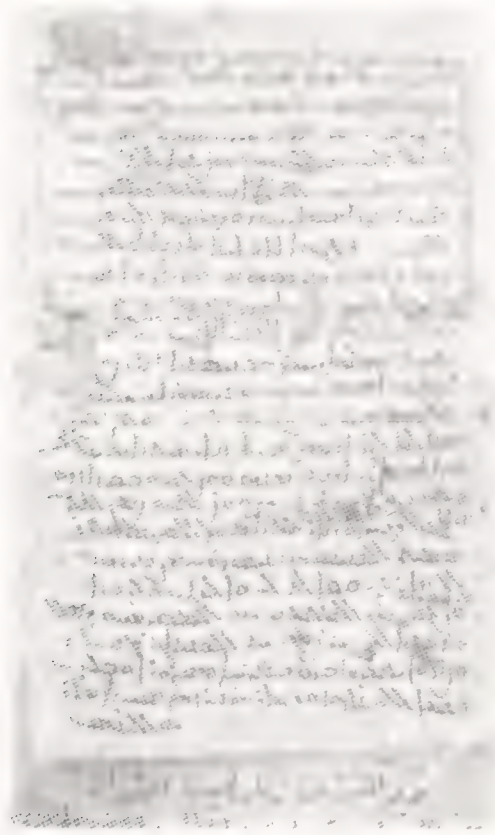
مواقفه الوطنية : يعتبر المرحوم البطريرك افرام برصوم

قطباً عربياً كبيراً في القرن العشرين ، نظراً للخدمات الجليلة التي قدّمها للأمة العربية ، ولإستيعابه الكامل لقضاياها المصرية . والاحداث التالية تؤيد ما نحن بصددّه .

١ - لما دخل الجيش الفرنسي حمص القى البطريرك خطاباً باللغة الفرنسية ، لفت انظار الفرنسيين الى الواجبات المطلوبة منهم . وان اعتبروا انفسهم اصدقاء لا غزاة فاتحين . واشاد بجهود رجالات العرب الذين ناصروا الحلفاء في حملتهم على سورية . وطالبهم باعطاء العرب حق قدرهم .

٢ - حضر مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ ليبسط امام المؤتمرين ما 'مني به الشرق من جرّاء الحرب الكونية الاولى . وألقى كلمة باللغة الفرنسية مفتتحاً قوله بـ « طوبى لصانعي السلام » فأطرى فكرة السلام العالمي ، وتطرق الى أمس السلام في العالم وحدث البطريرك : « بسطت ' حالة البؤس المحيطة بالشرقيين من جرّاء الحرب ، وتوسّعت في وصف المصائب التي انتابتهم ، وكأنني مثلت ' امام المؤتمرين جثث القتلى الابرياء ، واشلاء الذين قضوا جوعاً وبرداً . فلم أر

دمعة تسيل ، ولم أجد نظرة اشفاق على بؤس الشرقيين
وشعرت 'كأني اخاطب اصناماً جامدة ، وصخوراً صمّاء'
وحدثت البطريك ايضاً : « حضرت ومعي بعض احرار
العرب ، وكنّا قبل الاجتماع قد تداولنا فيما بيننا
واتفقنا جميعاً على ما يجب ان يقال في المؤتمر
فشخصت اليّنا الابصار ، واندesh الحاضرون من
ان يدخل مطران يحف به مجاهدون عرب مسلمون ،
وهناك طلب اليّ زملائي ان اتكلم باسمهم ، وفي
كلامي اكدت ان العرب عرب سواءً كانوا مسلمين



صورة من رسالة قديمة تشير الى اكتشاف الزنار في كنيسة حمص

ام مسيحيين ، ثم وضعت جهاد العرب الى جانب
الحلفاء المنتصرين وأشدتُ بآثر ابطالهم وتحدثتُ عن
مواقف احرار العرب في سورية والبلاد العربية ،
وتطرقت الى المشانق الظالمة التي نصبت لأولئك الاحرار
في دمشق وبيروت . والمصائب التي حلت في سائر
البلاد العربية . وذكرت ان للعرب مقراً مقدماً في
الحرية والاستقلال وفي حياة الكرامة ، لكونهم أمة
عظيمة لها تاريخها الخالد ، ولها الايدي البيض على
المدنية البشرية منذ اقدم العصور ، وما انتهت من
كلامي حتى هتف زملائي العرب : انك يا سيدي
مطران العروبة .

٣ - في عام ١٩٢٧ رحل الى لوزان ثم جنيف الى مؤتمر
الاديان العالمي ، وحضر بعض اجتماعات عصبة الأمم
وبسط امامها قضايا الشرق والعرب .

٤ - في عام ١٩١٩ وعندما تشكلت حكومة عربية في
دمشق تحت الانتداب الفرنسي استعداداً للحكم الوطني
المستقل في سورية ، ارتجل في النادي العربي بدمشق
خطاباً وطنياً نفيساً اظهر فيه حقوق العرب في الحرية
والحياة ، واطرى جهاد المناضلين الاحرار في سبيل

الاستقلال . وأشار الى شهدائهم في دمشق وبيروت
الذين علقوا على المشانق في سبيل القضية العربية .

٥ - عندما سلخ لواء الاسكندرون وانطاكية من الوطن
العربي حزن ذلك في نفسه وان فرنسا قد تصرف
في هذه القضية تصرفاً اهوج في سبيل مصالحها
الخاصة . فأعطت هذه البقعة السورية العربية الى غير
العرب وشردت أهلها السوريين . فراح يدافع عن
هذا الحق السليب بلسانه وقلمه ، وكتب بحثاً تاريخياً
اثبت فيه كون هذه البقعة هي سورية اصلاً وتاريخاً ،
عربية في طبيعتها .

٦ - لما وقعت كارثة فلسطين ، واهينت كرامة الوطن
العربي في الصميم ، كان البطريك المرحوم في طليعة
الثائرين ضد ذلك التدبير الاستعماري . وعقد عدة اجتماعات
حضرها كثيرون من رجالات سورية . وراح يطر
الحكومات العربية القائمة وقتئذٍ وابلأ من اللوم الشديد
لأنها لعبت دوراً سيئاً في ضياع هذه البلاد المقدسة (١) .

(١) لخصنا تاريخ حياة البطريك افرام عن كتاب : نفحات الخزام
للمطران غريغوريوس بولس بهنام - الموصل ١٩٥٩ .

الكنيسة

السريانية

اليوم



قداسة مار اغناطيوس زكا الاول عيواص
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مار اغناطيوس زكا الاول عيواص

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية الجامعة (١)

من مشاهير بطاركة انطاكية ، علماً ، وادارة ، وورعاً .
وُلد في الموصل في ٢١ نيسان ١٩٣٣ من ابوين فاضلين
هما بشير عيواص . وحسية عطّو . وفي الثامن من أيار نال
سر العمد المقدس في كنيسة الطاهرة الداخلية في حي القلعة
في الموصل . وسمّي في المعمودية « منحاريب » وتحت
كنف والديه تربي (واخوته : بهنام ، غانم ، عدنان ،
واخواته : جنبد ، غزالة ، فائزة) تربية مسيحية حقيقية ،
ورضع لبان التقوى والفضيلة ومحبة العلم والمعرفة .

(١) تلخيص عن كتاب : نور وعطاء . للمطران غريغوريوس
يوحنا ابراهيم . حلب ١٩٨١ .

تلقى الفتى منحاريب دروسه الابتدائية في مدرسة التهذيب للأحداث في كنيسة الطاهرة الداخلية ، ثم انتقل الى مدرسة مار توما . وقد ظهرت دلائل الفطنة والذكاء والنباهة عليه وهو لا يزال صغيراً ، وتوسّم به معلّمو المدرستين خيراً .

تلبيةً لصوت النعمة الالهية انتسب الى معهد مار افرام الكهنوتي في الموصل في العام ١٩٤٦ ودُعي زكا .

كان زكا طالباً اكليريكياً مثالياً ، أحبّ الحياة الاكليريكية ، وشغف بالروحيات ، وعشق العلم ، وتعلق بمحبة كنيسته وسريانيته .

رُقي الى رتبة قارئ في العام ١٩٤٨ على يد المثلث الرحمة مار اثناسيوس توما قصير مطران الموصل . وفي العام ١٩٥٣ رقا المثلث الرحمة المطران مار غريغوريوس بولس بهنام الى رتبة الابدياقرن . وفي العام ١٩٥٤ توشح بالاسكيم الرهباني المقدس . ثم تميّن استاذاً في المعهد الكهنوتي نفسه .

وفي السنة التالية نُقلت خدماته الى مقرّ الكرسي الرسولي في حمص - سورية حيث تميّن اولاً مساعداً

للسكرتير البطريكي ، ثم سكرتيراً خاصاً لقدااسة البطريك
افرام الاول برصوم وبقي ملازماً له حتى وفاته عام ١٩٥٧ .
وفي العام ١٩٥٥ وبتفويض من البطريك رسمه المطران
ديونيسيوس جرجس القس بهنام شماساً انجلياً في كاتدرائية
ام الزنار بمحصر . وفي عام ١٩٥٧ نُصّب سويريوس يعقوب
بطريكاً لانطاكية فثبته سكرتيراً خاصاً له ، وأدى مهامه
كسكرتير بنجاح كبير . وفي عام ١٩٥٧ رُقّيّه مار
اغناطيوس يعقوب الثالث الى درجة الكهنوت ، وفي عام
١٩٥٩ قلّده الصليب المقدس . وفي عام ١٩٦٣ رسمه
المثلث الرحمت البطريك يعقوب الثالث مطراناً للموصل
وسماه سويريوس .

وراح مار سويريوس زكا مطران الموصل يفجّر في
ابرشيته نهضات روحية وعمرانية وعلمية . فقد وجّه كل
عنايته في أول الامر الى جمع شمل الابرشية المبعثرة فأنشأ
الجمعيات الخيرية ، وجمع شمل الشباب والشابات ولقّنهم اللغة
السريانية والتعاليم الدينية وأنشأ منهم شمامسة وشمامسات .
وانعش المنابر بخطبه ومواظله . وعضد المدارس الابتدائية .

ومن أهم اعماله في الحقل العمراني :

١ - ترميم الكنائس ، كنيسة مار توما بالموصل ، وكنيسة
مار كوركيس بالموصل ايضاً ، وكنيسة القديسة شموني
الاثرية في قره قوش ، وكنيسة مار افرام في كركوك ،
وكنيسة العذراء في منجبار .

٢ - بناء وتشيد دارين وثمانية حوانيت على ارض الطاهرة
الخارجية بالموصل .

٣ - ترميم اوقاف كنيسة الطاهرة الخارجية بالموصل .

وبينا كانت اعمال الترميم والاعمار جارية في
كنيسة مار توما بالموصل عام ١٩٦٣ اكتشفت ذخائر
القدس مار توما الرسول ، واحتفل نيافته بزياح تلك
الذخيرة المقدسة ، وشيّد ازاء مذبح الكنيسة القديمة
مقاماً لائقاً للذخيرة ، جعل مزاراً يتبرك منه
المؤمنون .

واما في حقل المسكونيات ، فقد عمل فيه منذ
عهد رهبنته ، واول ممارسة له في عالم المسكونيات
كان حضوره مؤتمراً في القدس عام ١٩٥٩ والقائه
محاضرة نفيسة ثم حضوره جلسات المجمع الفاتيكاني

الثاني في العامين ١٩٦٢ و ١٩٦٣ كمرقب يمثل كنيسة
انطاكية السريانية . ثم تعيّن عضواً في اللجنة المركزية لمجلس
الكنائس العالمي وظل عضواً فعّالاً نشطاً حتى ارتقائه السدة
الانطاكية في العام ١٩٨٠ ولا يزال مستمراً على هذه
النشاطات ، ويعتبر قطباً مسكونياً كبيراً .

ولا يفوتنا ان نذكر تعيينه مطراناً لبرشية دير مار
مقي بالوكالة منذ عام ١٩٦٦ ، حيث سجل فيها جهوداً في
مختلف الميادين الادارية والعمرانية والروحية . وفي عام
١٩٦٩ نُقل الى بغداد حيث تعيّن مطراناً لبرشتها ، وفي
هذه البرشية الجديدة بذل جهوداً جبّارة ، ونشاطات
ملحوظة ، من اجل تقدمها وازدهارها تماماً كما فعل في
برشية الموصل . ومن اعماله العمرانية :

- ١ - تشييد بناية الروضة مع قاعتين كبيرتين .
- ٢ - اقامة جناح ملحق ببناية المدرسة الابتدائية مؤلف
من سبع غرف .
- ٣ - ترميم كنيسة العذراء في البتاويين ترميماً جذرياً .
- ٤ - تشييد دار في مدينة الشرطة تبلغ مساحة ارضها
سبعمئة وخمسين متراً مربعاً اوقفها احد المؤمنين .

وفي عهده تمّ انشاء دار المطرانية على نفقة
المحسنين المرحومين حياة زيونة ، ونجليها حميد ونافع
زيونة اقتداء بركن عائلتهم المرحوم مجيد زيونة . كما
تمّ انشاء بناء ضخّم لنادٍ اجتماعي هو نادي الانوار
في منطقة القناة .

٥ - تمّ في عهده تشييد كنيسة مار متى الناسك في منطقة
القناة عام ١٩٧٨ التي تبرع بانشاءها على نفقته الخاصة
المرحوم حميد بشير نواره .

٦ - من ابرز اهتماماته ، سعيه في انشاء كنيسة مار توما
بالمنصور عام ١٩٧٨ .

هذا من الناحية العمرانية ، اما من الناحية الروحية
فحدث عنها ولا حرج وهو صاحب القول المأثور :
« اني افضل ان اعلم طفلاً الصلاة الربانية من ان
اضع كتاباً في الفلسفة واللاهوت او ان اقيم صرحاً
من البناء ، لأن الذي يهمني بناء البشر لا الحجر »

فمن احدث اخويّات ، الى مدارس دينية صيفية ،
الى ندوات ، هذا فضلاً عن المواعظ الروحية الدسمة
التي كان يلقيها في كنائس بغداد .

ونظراً لقابلياته الادارية والرعاية ، فقد تميّن ايضاً مطراناً لاوريا بالوكالة عام ١٩٧٦ ، كما لاحظ الكنيسة في اومستاليا ايضاً ، وسجل في جميع تلك الخدمات نشاطات وماثر طيبة . وفي عام ١٩٨٠ وعلى اثر وفاة المثلث الرحمت البطريرك يعقوب الثالث انتخب بطريركاً لانطاكية بالاجماع من قبل مطارنة الكرسي الرسولي المقدس وجرى تنصيبه بطريركاً في ١٤ ايلول ١٩٨٠ في كاتدرائية مار جرجس بدمشق ، في حفلة رائعة جداً . القى خلالها خطاباً تاريخياً هاماً .

والكنيسة السريانية في كل مكان تعقد على بطريركها آمالاً باسمه نظراً لما يتصف به ، من روحانية ، وحكمة ، وعلم .

اما نشاطاته العالمية والفكرية فستجدها في الجزء الثالث من هذا الكتاب . نسأل الرب يسوع ان يحفظ لنا حياة قدامته ، ويلاحظه بعين عنايته ذخراً للارثوذكسية ، وفخراً للسريانية . ونصيراً للمسيحية ، وعضداً قوياً للأمة العربية . وابناً باراً للانسانية جمعاء .

الكنيسة السريانية اليوم

ينتشر أبناء الكنيسة السريانية الانطاكية الارثوذكسية اليوم ، في الهند ، والبلاد العربية (سورية ، العراق ، لبنان ، الاردن ، مصر ، الخليج) وتركيا واوربا ، والاميركتين الشمالية والجنوبية ، واستراليا ، وتقدر نفوسهم جميعاً على ما ينيف بثلاثة ملايين نسمة .

ويحتل الشعب السرياني في جميع تلك الاقطار ، مكانة محترمة ، ومنزلة تليق به ، نظراً لتمسكه بالايمان ، وتحليه بالفضائل ، واخلاصه للوطن ، ووجهه للعمل . ومستواه الاجتماعي راقٍ « ففيه العسكري ، والحامي ، والطبيب ، والمهندس ، وامتاز الجامعة ، والمدرس ، والمعلم ، والتاجر ، والمقاول ، والمتعهد ، والنجار ، والصانع ، والحداد واجمالاً يستوعب كل ما تتطلبه مرافق الحياة . قال فيه احد مؤرخي الروم الارثوذكس ما يأتي : « السريان شعب نشيط ، عامل ، مقتصد ، لذلك قلما ترى فيه متسولاً . وبالرغم من

الازمات الشديدة التي مرّت به ما برح محافظاً على مركزه الاقتصادي لحبه الدأب في العمل ، وبعده عن تقليد الغربيين بالاسراف والبذخ . وقال مؤرخ آخر بحاشية في الكنيسة الاسقفية في القرن الماضي ما يأتي : « ليس من الصعب على العناية الربانية ان يمدّ هذا الشعب جذوره في الارض ثانية ، ويحمل ثماراً كثيرة اذ قد تحرّر من سيطرة عقيدة غريبة ، ومضطوة اجنبية ، ومن الظلم والاضطهادات القاسية التي احتملها لمدة طويلة ، فهو في الوقت الحاضر مع كل ضعفه يمثل الكنائس القديمة التي كانت في عصر غابر نضرة في شرق البلاد وغربها » (١) .

رئاستها

يرأس الكنيسة اليوم قداسة الحبر الاعظم مار اغناطيوس زكا الاول عيواص ولقبه : « بطريك انطاكية ومساّر المشرق ، والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم »

(١) اغناطيوس زكا الاول عيواص : كنيسة انطاكية السريانية عبر العصور . سلسلة « دراسات سريانية » ص ٧ - حلب ١٩٨٠ .

الجالس سعيداً على الكرسي الرسولي البطرسي ، وهو المائة والحادي والعشرون في عداد بطاركة انطاكية الشرعيين . ومقر الكرسي البطريركي هو دمشق عاصمة الجمهورية العربية السورية .

وفي الهند جاثليق او مفريان لقبه مفريان المشرق وهو الرئيس الاعلى المحلي للكنيسة في الهند ، يخضع لسلطة قداسة البطريرك الانطاكي .

ابرشياتها

في الكنيسة اليوم ثمان وعشرون ابرشية ، عشر منها في الهند والاخرى في الاقطار الباقية من العالم وكالاتي :

١ - ابرشية دمشق - بطريركية

مركزها دمشق ، وتشمل محافظة دمشق ، النائب البطريركي العام فيها حالياً سويريوس اسحق ساكا ١٩٨٠ - ولا يزال .

دخلت النصرانية الى دمشق منذ بزوغ الانجيل ، وفيها اهتمدى مار بولس الرسول . تأمس فيها الكرسي الاسقفي

مع نشوء المسيحية فيها ، ويعتبر القديس حنانيا (١) اول اسقف جلس عليه . وتسلسل الاساقفة من بعده بدون انقطاع تقريباً . وكثيراً ما كانت القدس تخضع لبرشية دمشق في القرن الخامس عشر وكان اسقفها يسمى « مطران القدس والشام » وأحياناً يشمل سلطانه كل سورية فيدعى « مطران سورية » وأحياناً « مطران اورشليم والشام وحمص وطرابلس » كما كان يدعى بذلك غريغوريوس يوسف الكرجي ١٥١٥ - ١٥٣٧ . واشتهر من بين اساقفة دمشق في القرن السابع عشر المطران يوحنا ابن الشماس سركيس ١٦٦٨ - ١٦٨٦ الذي نقل كتاب منارة الاقداس لابن العبري من السريانية الى العربية . وكان غيوراً على الارثوذكسية وجادل اندراوس اخيجان الذي مرق من كنيسة الام الى الكنيسة الرومانية . ونقل الاشجيم الى العربية اموة بالروم الذين اخدوا في ذلك القرن يترجمون كتبهم الطقسية الى العربية . واشتهر ايضاً المطران غريغوريوس يوحنا شقير الصدي ابن عيسى ١٧٥٤ - ١٧٨٢ وكان رجلاً غيوراً نقل الى العربية بلغة بسيطة تاريخ مار ميخائيل الكبير .

ومن المطارنة الذين اساءوا سمعة هذا الكرسي خاصة
والكنيسة عامة غريغوريوس يعقوب حلياني الذي رُسم عام
١٨٢٤ وتبع الكنيسة الرومانية عام ١٨٢٩ واغتصب الكنيسة
والاوقاف وترك له ذكراً سيئاً بين اسلافه وتوفي سنة ١٨٧٧ .

وكان آخر مطران جلس على كرسي دمشق اثناسيوس
عبدالمسيح الآمدي ١٨٣٠ . وكان يسوس امورها في اوائل
القرن العشرين سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان .
ثم اصبحت دمشق وبيروت ابرشية واحدة . وفي عام ١٩٥٠
تولاهما المطران سويريوس يعقوب (البطريرك يعقوب
الثالث بعدئذ) واصبحت ابرشية مستقلة في عام ١٩٥٨
ولا تزال .

٢ - ابرشية حمص وحماه وتوابعهما

مركزها حمص ، وتشمل محافظتي حمص وحماه مطرانها
الحالي : ملاطيوس برنابا . ١٩٥٧ ولا يزال .

كانت حمص مطرانية مستقلة ، ومن المطرانيات السبع
الممتازة ، تأسست في القرون المسيحية الاولى ، ويعتبر
القديس سلوانس الشهيد اول اسقف لهذه الابرشية حيث
دبّر لها اربعين سنة ، وألقي الى الوحوش مع ثلاثة رفاق

فامتشهد وهو شيخ كبير وذلك في مرمح مدينة حمص
على عهد مكسيميانوس وكان ذلك في عام ٣١٢ ، وتسلسل
الاساقفة من بعده .

واشتهر في القرن الرابع المطران اوسابيوس الرهاوي
الملفان احد تلامذة مار لوقيانس الشهيد وكان خطيباً فصيحاً
وكاتباً كبيراً ، ونجهد اسماء اساقفة حمص في الفترة الواقعة
ما بين ٥٣٠ - ٦٢٧ وبعد هذا تسلسل الاساقفة بشكل
منتظم حتى عام ١٠٥٧ حيث ضعف مركزها في هذه الآونة
فضمت الى كفرطاب حيث كان يديرها مطارنة كفرطاب .
وفي عام ١١٧٥ استقلت ابرشية حمص مرة اخرى وكان
يقول امور ابرشيتها المطران ديونيسيوس داود الثاني
١١٧٥ - ١١٧٧ . وفي عام ١٢١٧ كان مطرانها مار ايوانيس
الاول يسمى مطران حمص وصدد . وفي عام ١٢٨٣ دعي
المطران ايوانيس الثاني مطران دمشق وحمص وحماه .
وكان قورلس يوسف الثالث الذي نقله البطريرك بهنام سنة
١٤٤٥ - ١٤٧٠ الى حمص يسمى « مطران سورية » وذكر
انه كانت تخضع للمطران يوسف كنائس بعلبك وقارا وصدد
والنبك وطرابلس وافامية . واشتهر من بين اساقفة حمص
قورلس نوح اللبناني الذي صار مفرياناً ثم بطريركاً

١٤٨٠ - ١٤٨٩ . وفي القرن السادس عشر كان قورلس يعقوب ١٥١٩ - ١٥٢٣ يدعى مطران حمص ومار يوليان . وديوسقوروس ميخائيل النبي ١٥٣٧ - ١٥٨٣ يدعى مطران دمشق وحمص ودير مار موسى . وقورلس عيسى الاول النبي ١٥٩٠ - ١٦١٩ يدعى مطران دير مار اليان وحمص وحماء . ودعي ايوانيس اسطيفان الجزري ١٨٤٠ - ١٨٤٤ مطران سورية . وكان آخر المطارنة في سلسلة مطارنة حمص غريغوريوس افرام ١٩٠٩ .

ولما رسم سويريوس افرام برصوم مطراناً لبرشية حمص عام ١٩١٨ سمي « مطران سورية ولبنان » ، ولما نصب بطريكاً عام ١٩٣٣ اتخذ من حمص مقراً للبطريركية حتى وفاته عام ١٩٥٧ . ثم نقل المقر البطريركي الى دمشق ولا يزال .

٣ - أبرشية حلب

مركزها حلب ، وتشمل محافظات حلب والرشد واللاذقية . مطرانها الحالي غريغوريوس يوحنا ابراهيم ١٩٧٩ . ولا يزال .

نشأت أبرشية حلب منذ القرون المسيحية الاولى ،

و اول اسقف يطرح التاريخ الكنيسي اسمه هو مار
اوسطاثاوس الذي صار بطريكاً لانطاكية ٣٢٤ - ٣٣٧ .

ومن المطارنة الذين اشتهروا على هذا الكرسي القديس
اقاق الذي رسم عام ٣٧٩ وناهض بدعة نسطور بعنف
بالتعاون مع القديس رابولا مطران الرها . ومن مطارنة
حلب ايضاً لوقا الذي حضر جمع افسس الثاني عام ٤٤٩
وثاوكليستوس الذي حضر جمع خلقيدونية عام ٤٥١ . ثم
نرى سلسلة مطارنة حلب تتسلسل بشكل منتظم من القرن
السابع وحتى اواخر القرن الثالث عشر ، ويبرز في هذه
الابرشية ، غريغوريوس يوحنا ابن العبري الذي صار مفرياناً
للمشرق وتوفي عام ١٢٨٦ + وبعد القرن الثالث عشر
اضطربت الامور في المنطقة نتيجة لاعمال التتر ، وشر
الكرسي احياناً ، غير ان سير الكنيسة كان متواصلاً .

غير ان المطران غريغوريوس الكرجي ١٥١٥ - ١٥٣٧
يلقب بمطران اورشليم وحلب ودمشق وحمص وحماء .

ومنذ مطلع القرن السادس عشر اتخذت حلب مقراً
بطريكياً لفترة من الزمن . فقد أقام فيها البطريك نوح

اللبناني من عام ١٥٠٥ - ١٥٠٨ . والبطريك بيلاطس اقام
فيها عام ١٥٩٤ ، والبطريك شمعون من ١٦٤١ - ١٦٥١ .

وفي عام ١٦٢٥ حضر الى حلب البطريك هداية الله
وقدس ميرونا وكان عدد القسس فيها اربعة عشر كاهناً .

ومن المطارنة الذين اساءوا السمعة ديونيسيوس ميخائيل
ابن الشماس نعمة جروه الحلبي ١٧٦٦ - ١٧٧٧ الذي مرق
من الكنيسة الأم وتبع المذهب الروماني .

وكان غريغوريوس كوركيس يوسف الحلبي مطران الشام
قد ضم اليه كرسي حلب عام ١٨١٧ لان الباباوية اغتصبت
الكنيسة والشعب واضمقتها ، كما ضمت ابرشية حلب الى
المطران سويريوس افرام برصوم عام ١٩١٩ - ١٩٢٦ . ثم
استقلت حلب فتعين لها المطران قليميس يوحنا عبا جي
١٩٢٦ - ١٩٢٨ ثم المطران اثناسيوس قوما قصير
١٩٢٩ - ١٩٣٣ فالمطران غريغوريوس جبرائيل انطو كنائب
بطريركي ١٩٤٠ - ١٩٤٣ ثم شغل الكرسي حتى رسم
المطران ديونيسيوس جرجس بهنام عام ١٩٥٠ - ١٩٧٩ .

٤ - ابرشية الجزيرة والفرات

مركزها الحسكة ، وهي من الابشيات السريانية القديمة كانت تعرف باسم ابرشية جزيرة قردو او ابن عمر الواقعة على نهر دجلة بين نصيبين والموصل وكانت تابعة لكنيسة المشرق . عرف اول اسقف لها في التاريخ باسم ميليس في القرن الخامس ثم تسلسل فيها الاساقفة وكان آخر اسقف لها يوليوس بهنام عقراوي سنة ١٨٨٤ - ١٩٢٧ . وفي عهده خربت كنيسة الجزيرة وهاجر من تبقى من اهلها في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اما اليوم فتشمل محافظتي الحسكة ودير الزور ، وقد استحدثت امتداداً او امتثافاً او تيمناً عام ١٩٣٣ . وتعيّن لها اولاً المطران اقليميس يوحنا عبا جي ، ومطرانها الحالي اوسطائاوس قرياقس ١٩٤٣ ولا يزال . وهو شيخ مطارنة الكرسي الرسولي وعميدهم ، ويتميز بدارته الحكيمة ، وجبه لبناء الكنائس .

٥ - ابرشية بيروت وزحلة

مركزها بيروت ، وتشمل محافظتي بيروت والبقاع

مطرانها الحالي : اثناسيوس افرام برصوم . ١٩٦٥
ولا يزال .

كانت بيروت مركزاً اسقفياً منذ فجر النصرانية ،
ويعتبر قوارطس احد التلامذة السبعين اول اساقفة بيروت .
وكانت تابعة لمطرانية صور حتى القرن الخامس حيث استقلت
وصارت خاضعة مباشرةً للكرسي الانطاكي . وكان آخر
اساقفتها هو تلاس في القرن السادس الذي تحزب للمجمع
الخلقيدوني . ثم تضعفت بيروت على اثر الزلازل المتكررة
ولا سيما زلزالا سنتي ٥٥١ و ٥٥٤ اللذان قوضتاها ودمرتها
وادخلتاها في خبر كان . وبعدها اخذ بعض السريان
يؤمونها ويسكنون فيها . وكان بعض البطارقة عند قيامهم
برحلات من انطاكية الى القدس يمرّون ببيروت ويتفقدون
فيها ابناء رعيّتهم نذكر منهم مار ميخائيل الكبير ١٢٠٠ +
واغناطيوس الثالث ١٢٥٢ + واشتهرت بيروت في القرون
الخمس الاولى بكنائسها وعقد بعض مجامع كنسية فيها .

غير ان معظم السريان ظلوا مقيمين في بعض انحاء
لبنان حتى اواخر القرن الثامن عشر . وبقيت منهم بقية
وافرة حتى اوائل القرن التاسع عشر ثم اخذ عددهم يزداد

وينمو . فقدمت اليها أسر من ديار بكر وماردين وطور عبيد
تبعها أسر اخرى توطنت في زحلة وطرابلس . وفي السنين
١٩٠٨ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٢ ، نزع عن ارضه وطرسوس
والرها جماهير غفيرة انضمت الى اخوانها في بيروت .
فأُست لهم مطرانية في بيروت عام ١٩٢٣ وكان سويريوس
افرام برصوم اول مطران جلس على كرسيها (١) .

٦ - أبرشية جبل لبنان

مركزها البوشرية ، وتشمل محافظتي جبل لبنان
وطرابلس . استحدثت عام ١٩٨٠ ، مطرانها الحالي :
ثاوفيلوس جورج صليبا . ولا يزال .

٧ - أبرشية بغداد والبصرة

مركزها بغداد ، وتشمل محافظتي بغداد والبصرة .
دامت مطرانياتها خمسة قرون . وقد حفظ التاريخ اسماء

(١) راجع : فيليب طرازي : اصدق ما كان عن تاريخ لبنان مج ٢
ص ٢٢ الاب شيمو : تاريخ بيروت - بحث ١٣ ص ٤٠ و ٤١ مجلة
الآثار الشرقية مجلد ١ سنة ١٩٢٦ ص ٢١٩ .

تسعة من مطارتها اولهم حبيب سنة ٨١٨ وآخرهم طيمثاوس
يشوع الذي رُسم سنة ١٢٦٥ . وفي ١٩٦٩ استؤنفت فيها
المطارنة بجلوس غريغوريوس بولس بهنام ١٩٦٠ + ثم خلفه
سويريوس زكا عيواص حتى عام ١٩٨٠ حيث ارتقى الى
الكرسي البطريركي . مطرانها الحالي : سويريوس حاوا
١٩٨١ ولا يزال .

٨ - أبرشية الموصل وتوابرها

مركزها الموصل ، وتشمل مدينة الموصل ، وسنجار
وقره قوش والمحافظات الشمالية : اربيل والتأميم والسليمانية .
اول مطارتها خرمطوفورس سنة ٦٢٨ . وفي غضون القرن
الثاني عشر للميلاد نُقل اليها والى نينوى ودير مار متى
كرسي المفريانية ، وظل فيها حتى إلغاء المفريانية عام ١٨٦٠ .
مطرانها الحالي : غريغوريوس صليبا شمعون ١٩٦٩ .
ولا يزال .

٩ - أبرشية دير مار متى

مركزها دير مار متى وتشمل برطلي وبعشيقه وبجزاني
وعقرة وميركي . وهي كرسي أبرشية قديمة . اول مطارتها

برمهدي الشهيد نحو سنة ٤٨٠ . مطرانها الحالي :
ديوسقوروس لوقا ١٩٨١ ولا يزال .

١٠ - أبرشية ماردن وتوابرها

مركزها ماردن وتشمل قرى ماردن وقلت ، ومحافظة
ديار بكر وملطية واديان وآل عزيز . رئيسها حالياً الأب
الربان جبرائيل علاف النائب البطريكي ، الذي تسلم هذه
الأبرشية على اثر وفاة مطرانها فيليكسينوس يوحنا دولباني
عام ١٩٦٩ .

من امهات الابشيات السريانية ، اول اساقفتها
خرسطوفوروس في اواسط القرن الرابع ومن مشاهيرهم :
حنانيا ٧٩٣ - ٨١٦ الذي اشترى دير الزعفران حيث كان
مهجوراً ، واهتم في بنائه وتنظيمه واشتهر باسمه . ياميه شهرة
يوحنا الرابع ١١٢٥ - ١١٦٥ . كان ولوعاً بعلم الهندسة
والمساحة ، وادرك من ذلك بفضل اجتهاده شأواً بعيداً في
تحويل مياه العيون والانهار الى حيث يشاء . ومن مآثره
اقتدى كثيراً من الاسرى الرهاويين عام ١١٤٤ . وعنايته
في اتقان الميرون المقدس . وكذلك تطوع بترميم وانشاء
الاديار والكنائس الخربة الكثيرة وأقام لها الكهنة والرهبان

وبلغ عدد ما رسمه سبعمائة من القسوس والشمامسة . وبعد وفاته خلا الكرسي لأن الماردينين لم ينتخبوا لهم اسقفاً لارتضاء البطريك بالاقامة عندهم . فأقام في ماردين البطريك مار ميخائيل الكبير عام ١١٦٦ واتخذ دير الزعفران مقراً بطريركياً ولكنه لم يجلس في هذا الدير دائماً وإنما طال ترده اليه . فأقام نائباً عنه اخاه المطران صليبا ، ثم رسم لها المطران يوحنا موديانا ثم عهدا الى ابن اخيه المفريان غريغوريوس وبعد وفاة مار ميخائيل عام ١١٩٩ عادت ماردين الى كرميها الاسقفي . ثم عاد كرسي ماردين الى البطريكية بجلوس اغناطيوس السادس يوسف بن وهيب عام ١٢٩٣ فجلس من ثم على كرسي ماردين اساقفة نابوا عن البطاركة حتى عام ١٩٠٢ ثم عاد كرسيها اسقفياً مرة اخرى في عهد اثناسيوس توما قصير ١٩٠٨ - ١٩١٢ وكان آخر مطارتها فيلكسينوس يوحنا دولباني ١٩٦٩ + .

١١ - ابرشية طور عبدن

مركزها مديات وتشمل قرى طور عبدن وبيت زبدي ونصيمين وقراها ، مطرانها الحالي : فيلكسينوس الياس ١٩٨٢ .

ابتدأت اسقفية طور عبيد سنة ٦١٥ وظلت حتى النصف الثاني من القرن الحادي عشر كرسياً اسقفياً واحداً مقره دير قرتمين . وبعد هذا التاريخ ظهر الى جانب هذا الكرسي كرسي " اسقفي آخر مقره في مديات وحاح . وفي اواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر ظهر كرسي " اسقفي ثالث . وفي عام ١٣٦٤ بلغ عدد الابرشيات في طور عبيد خمساً . وفي عام ١٤٩٥ استحدثت في المنطقة رتبة المفريانية . ثم اخذ عدد الاسقفيات بالازدياد شيئاً فشيئاً .

وفي عام ١٩٢٣ رسم لهذه الابرشية مطران واحد باسم مطران طور عبيد جرياً على العادة القديمة ، ومقره مديات .

١٢ - ابرشية استانبول

مركزها استانبول ، وتشمل محافظتي استانبول وانقره يرئسها حالياً النائب البطريكي الخوري صموئيل اقدمير .

١٣ - القدس وتوابعها : بطريركية

نيابة بطريركية - مركزها القدس - وتشمل فلسطين والاردن . حالياً شاغرة .

نشأت اسقفية القدس (اورشليم) منذ فجر النصرانية ،
ويعتبر الكرسي الاورشليمي اول كرسي في المسيحية ، كما
يعتبر القديس يعقوب اخو الرب اول اسقف جلس عليه .
وقد اتخذ اساقفة القدس دير مار مرقس مقراً لهم حتى
القرن الرابع ، وبعد ذلك اخذ الاساقفة يتخذون الاديرة
المجاورة مقرات للكرسي ، كدير سمعان الفريسي ودير مريم
المجدلية ، ودير مار توما وغيرها . وبعد ان ضاعت تلك
الاديرة ، عاد الكرسي مرة اخرى الى دير مار مرقس .
واول مطران عاد للجلوس على الكرسي في دير مار مرقس
هو اغناطيوس الثالث سنة ١٤٧١ ، وتعاقب بعده المطارنة
الواحد تلو الآخر حتى يومنا هذا .

١٤ - ابرشية اميركا الشمالية وكندا

مركزها لوداي - نيوجرزي وتشمل الولايات المتحدة
وكندا . استحدثت شرعياً عام ١٩٥٧ مطرانها الحالي :
اثناسيوس يشوع صموئيل . ولا يزال .

١٥ - البرازيل - بطريركية

نيابة بطريركية ، استحدثت عام ١٩٨٢ ، مركزها

المؤقت بللو او ريزنتي وتشمل البرازيل ، النائب البطريكي فيها حالياً كريستيموس موسى سلامة .

١٦ - الارجننتين - بطيركية

نيابة بطيركية - استحدثت عام ١٩٨٢ - مركزها لابلاطا ، بونس ايرس ، وتشمل الارجننتين . النائب البطريكي فيها حالياً : الاب سليمان غرير .

١٧ - أبرشية السويد والدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة

مركزها الحالي سودرتاليا - السويد ، استحدثت عام ١٩٧٧ مطرانها الحالي : طيمثاوس افرام عبودي ١٩٧٨ ولا يزال .

١٨ - أبرشية اوربا الوسطى ودول البينيلوكس

مركزها الحالي دير مار افرام - لوسر هولندا - استحدثت عام ١٩٧٧ وتشمل جميع دول اوربا الوسطى ودول البينيلوكس . مطرانها الحالي : يوليوس يشوع جييجك ١٩٧٩ ولا يزال .

اما الكنائس غير المشمولة في الابشيات السريانية فهي

عائدة ادارياً ومباشرةً الى قداسة البطريرك مثل كنيسة الكويت وكنائس الخليج واستراليا .

مدارسها

للكنيسة اليوم اكليريكية لاهوتية في لبنان . انشئت عام ١٩٣٩ وسيأتي الكلام عنها مفصلاً في الجزء الثالث من هذا الكتاب ، وهناك اكليريكية اخرى في دير مار كبرئيل - مذيات - واكليريكية ثالثة في دير الزعفران .

حياتها العلمية

يتواجد اليوم في الكنيسة ، مطارنة ، وخوارنة ، وقسس وجلتهم خريجو اكليريكية مار افرام اللاهوتية ، قد رمخ قدمهم في اللغة السريانية وتعمقوا بالعلوم الدينية واللاهوتية ، وخاضوا عباب الآداب السريانية ، ولهم مؤلفات قيّمة وعديدة في جميع تلك المواد . يتقدمهم قداسة الحبر الاعظم العلامة مار اغناطيوس زكا الاول عيواص بطريرك انطاكية ومائر المشرق ، الكاتب القدير الذي اغنى المكتبة الدينية والسريانية بكتبه القيّمة ، وبالإضافة الى ذلك فهو يتقن اللغات الثلاث السريانية ، والعربية ، والانكليزية .

وهو خطيب مفوّه ، ومتحدّث لبق . يميّز بذكائه
الوقّاد ، وعقله الكبير .

وتصدر دار البطريركية بدمشق مجلة دينية تاريخية ادبية
شهرية . انشئت عام ١٩٦٢ وهي لا تزال تسير بخطى
متينة نحو الامام برعاية قداسة سيدنا البطريرك .

هذا وقد اشرنا الى المعاهد الدينية في لبنان وتركيا .

اديارها

لها حالياً اربعة اديرة قديمة دير مار متى^(١) ودير مار
مرقس في القدس^(٢) ، ودير مار كبرئيل في تركيا^(٣) ،
ودير الزعفران في تركيا^(٤) .

(١) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢٢٣

(٢) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢١٩ .

(٣) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢٢١ - ٢٤١ .

(٤) السريان ايمان وحضارة مج ١ ص ٢٢٥ .

ولا كليروسها نشاط ملحوظ في المجالات العمرانية والثقافية والادارية . والكنيسة هي عضو في مجلس الكنائس العالمي ، ويمثلها اليوم في اللجنة المركزية المطران يوحنا ابراهيم ولها مكانتها اللائقة بها على الساحة المسيحية .
وللكنيسة ميثم ومأوى العجزة في لبنان - العطشانة - يرئسها نيافة المطران فلوكسينوس متى ١٩٧٩ ولقبه : مطران المؤسسات السريانية .

صدر من هذه السلسلة

- ١ - السريان وحرب الايقونات
- ٢ - اهل الكهف في المصادر السريانية
- ٣ - ادب الرسالة عند السريان
- ٤ - الممالك الآرامية
- ٥ - القيامة العامة في المصادر السريانية
- ٦ - عقيدة التجسد الالهي في الكنيسة السريانية الارثوذكسية
- ٧ - كنيسة انطاكية السريانية عبر العصور
- ٨ - الراعي والرعية
- ٩ - الكتاب المقدس في كنيسة انطاكية السريانية
- ١٠ - السريان ايمان وحضارة - تاريخي
- ١١ - السريان ايمان وحضارة - ابائي

الفهرس

صفحة

ج	السريان ايمان وحضارة
هـ	المقدمة
ح	المصادر
١	الكنيسة المجاهدة - بولس المجاهد الاكبر
٢	الكنيسة والعالم
٦	موقف المسيحية من العالم
١٠	الكنيسة المجاهدة
	حركة اليهود والاخوة الكذبة ١٦ ، حركات التحزب ١٨
	المبتدعون ١٩ .
٢٧	جهاد كنيسة انطاكية في القرنين الثالث والرابع
٣١	الصراع مع النسطورية والخلقيونية
٤٥	الجهاد العنيد
٤٧	اقطاب الجهاد وفرسان النضال

مار فيلكسينوس المنبجي ٤٨ ، مار شمعون الارشمي ٥٤ ، مار
سويريوس الانطاكي ٥٧ ، مار يعقوب البرادعي ٦٩
ثاودورة السريانية ٨٠ ، مار اثناسيوس الجمال ٨٥

٩٤ الكنيسة والعرب المسلمون

٩٦ مشاهير البطارقة والمفارنة

مار احودامه ٩٧ ، مار ماروثا التكريتي ٩٩ ، مار جاورجي
١٠١ ، مار قرياقس ١٠٤ ، مار ديونيسيوس القلمحري ١٠٨ ،
مار يوحنا بن عبدون ١١٤ ، مار ديونيسيوس يحيى ١١٨ ،
مار اغناطيوس الثاني لعازر ١٢١ ، مار ميخائيل الكبير ١٢٤ ،
مار يوحنا ابن المعدني ١٢٧ ، مار غريغوريوس يوحنا ابن
العربي ١٣١ .

الكنيسة السريانية في سبعة قرون من القرن ٧ وحتى

١٤١ اواخر القرن ١٥

ظهور بعض الافكار الدينية ١١٤ ، سياسة بعض البطارقة
العسفية ١٤٤ ، خلافت بين البطارقة والمفارنة ١٤٦ ،
خلافت بين البطريرك والاساقفة ١٤٨ ، منح الرتب الكنسية
بدون استحقاق ١٥٠ ، الطمع بالرئاسة لغايات دنيوية ١٥٢ ،
المشاكسة ١٥٢ ، عقد المجامع لتنظيم الكنسي ١٥٣ .

١٥٦ خلاصة تاريخ الكنيسة في اربعة قرون : ١٦ - ١٩

١٦١ الكنيسة السريانية في القرن العشرين

١٦٥ البطريرك افرام الاول برصوم

١٨١ البطريرك زكا الاول عيواص

١٨٨ الكنيسة السريانية اليوم

رئاستها ١٨٩ ، ابرشياتها ١٩٠ ، دمشق ١٩٠ ، حمص
وحماه وتوابعها ١٩٢ ، حلب وتوابعها ١٩٤ ، الجزيرة
والفرات ١٩٧ ، بيروت وزحلة ١٩٧ ، جبل لبنان ١٩٩ ،
بغداد والبصرة ١٩٩ ، الموصل وتوابعها ٢٠٠ ، دير مار
متى ٢٠٠ ، ماردين وتوابعها ٢٠١ ، طور عبيد ٢٠٢ ،
استنبول ٢٠٣ ، القدس وتوابعها ٢٠٣ ، اميركا الشمالية
وكندا ٢٠٤ ، البرازيل ٢٠٤ ، الارجننتين ٢٠٥ ، السويد
والدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة ٢٠٥ ، اوربا الوسطي
ودول البينيلوكس ٢٠٥ ، مدارسها ٢٠٥ ، حياتها العالمية
٢٠٥ ؛ اديارها ٢٠٦ .

✧ الخطأ والصواب ✧

الخطأ	الصواب	صفحة	مطار
واعتقد	واعتقد	١٩	١٦
يافسس	بافسس	٢٤	١٧
ونقتصر	ونقتصر	٢٧	٢
قلسطين	فلسطين	٣٤	٧
وتسعون	وتسعين	٣٤	١٠
له	لهم	٣٥	١٠
فيلكسينوس	فيلكسينوس	٣٥	١٧
مذكرة	مذكرته	٣٧	٩
ديوسقوليوس	ديوسقوروس	٣٩	٢
انطانيوس	انطاليوس	٣٩	٣
شطرة	شطره	٤٠	٣
غنفرة	غنفرة	٤١	١٣
الخلقذوني	الخلعة يدوني	٤٥	٩
وعن	وعند	٤٨	٣
ومنع	وشرح	٥٠	٧
اغلايانس	لفلايانس	٥١	٣
غنفرة	غنفرة	٥٢	١٧
يزورني	يزرني	٥٣	٥

٥	٥٩	يستقبل	يستقبل
١٢	٦٤	فأثار	قأثار
١	٦٦	موزل	موزول
١٠	٧٠	عانى	عان
١٠	٧٠	المطار دات	المطار د
٥	٧٣	والنوبة	والنوية
٩	٧٣	الخلقيدوني	الخلقذوني
١١	٧٣	يجندون	يجندون
٨	٧٤	وعلمانين	وعلمانين
١٦	٧٥	اعاقة	اعانة
٤	٨٣	وتتبارك	ونتبارك
١٦	٨٨	واولى لها	واولالها
١٣	٩٢	—	اسرها
٨	١٠٠	ورتب	وزتب
٩	١٠٠	لمفريانية	لمفريانية
١٧	١١١	زمنية	رمنية
٩	١١٣	يفادر	بغادر
٣	١١٤	بعفته	بصفته
٥	١١٦	مثلنا	مثلثاً
٦	١١٩	منعكفاً	متكلفا

ترقبوا صدور

الجزء الثالث لكتاب

السَّعِيدَانِ

لعماد ومفتقارة
جدايع

مكتبة

مكتبة

وهو تراثي - ادبي

الأطراف من سحر سحر
النائب البطركي العام

السريان

أعيان وحفلة

مجلس

في مجلسه

الجزء الثاني

